



صحيفة سياسية توعوية عامة

العدد ٩٠

الثلاثاء ٣ كانون الأول ٢٠٢٤ م | ٢ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ

## الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

### كانت ولا تزال انتفاضة الثاني من ديسمبر ضرورة وطنية حتمية

نادى الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح بالانتفاضة الشعبية كضرورة حتمية استدعتها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، داعياً كل أبناء الشعب ومؤسساته الرسمية للهيئة بشكل كامل ضد الميليشيات الحوثية بعد أن نفذ الصبر، وبلغ السيل قمة الربى، وظهرت الأهداف الحقيقية للميليشيات وانقلابها التام على جوهر النظام الجمهوري، وترسيخها للطائفية والطبقية، وتحريفها للمناهج الدراسية، وتدميرها للمؤسسات العامة والملكيات الخاصة، وانتهاكها للمساجد والجامعات، وممارستها للظلم والكهانة والبغي والعدوان والإقصاء والتهميش، وتعمدها إعادة عجلة التأريخ إلى الوراء، بالتزامن مع الانتقام من الشعب اليمني ونوار ٢٦ سبتمبر الأبطال الذين «رفضوا الحكم الإمامي الكهنوتي وأسسا النظام الجمهوري على قاعدة خدمة الشعب وحماية الوطن» الزعيم الشهيد مع رفقاءه النبلاء الأوفياء قدموا أرواحهم ودماءهم فداءً للمبادئ الوطنية والقيم الجمهورية والمثل العليا، كعرف عربي أصيل، وتضحية بالغالي والنفيس دفاعاً عن الشعب وطموحه وأماله ومبادئه وخياراته ومنجزاته؛ في درب الأبطال العظماء الذين رفضوا كل الإغراءات والعروض، لأنهم وضعوا مصلحة الشعب فوق المصالح الذاتية، ورسوموا بتلك التضحيات قدوة لكل الشرفاء والنبلاء والوطنيين المحبين لليمن الأصل والعريق، والرافضين للثقافات الدخيلة، والأفكار والمعتقدات الكهنوتية، والأحقاد والضغائن التدميرية الظلامية.

لم تكن الانتفاضة رغبة مزاجية أو كفران بنعمة أو تقليد دراماتي كما حدث في نكبة ٢٠١١م؛ حيث خرج الآلاف من المغرر بهم إلى الشوارع وقطعوا الطرق وأخافوا السُّبُل واعتدوا على الجيش والأمن ومؤسسات الدولة ونقاط التفتيش في الوقت الذي كان أغلبهم موظفون ويستلمون رواتبهم بشكل منتظم قبل نهاية كل شهر، والدولة قائمة ومتمكّلة وواحدة موحدة، لها جيش وطني قوي ومؤهل، ومؤسسات راسخة تحتمك للدستور والقانون وتسير وفق استراتيجية مؤسسية وطنية مرتبطة بدواعي الأمن والاستقرار وأدوات التنمية المستدامة، ومتصلة بخطط البناء والتطوير والتحديث ومواكبة لكل جديد ومستجد في كل مجالات الحياة، وإن لم تكن بالمثالية المطلقة والمرجوة؛ إلا أنه كان متوائماً مع الإمكانيات المتاحة، وحكمة القيادة الرشيدة.

ومع ذلك خرجوا للشوارع، ودمروا كل شيء جميل؛ واستهدفوا قيادة الدولة في جامع الرئاسة بالتوازي مع إيذاء المواطنين في كل قرية وعزلة ومديرية ومدينة، وتعمد مخالفة القوانين، والتنادي بإسقاط النظام وصناعة الفوضى.

أين هم اليوم؟! لماذا لم يخرجوا بعد كل هذه الجُرع السعيرة، والاحتكار الحوثي «للمال والسلطة والغذاء والوظيفة والدواء»؟! لماذا لم نر لهم أثر أو نسمع لهم خبر؟! الجواب واضح.. إنهم ضعاف وإمعات وجبناء وحمقى وأغبياء.. تم استخدامهم واستغلالهم لتدمير النظام وتخريب منجزات الثورة والجمهورية ليكونوا أدوات بأيدي الميليشيات اليمنية واليسارية «الحوثية والقاعدة» وسلماً وجسراً لعبور القوى الظلامية لتسيطر على مقدرات الدولة وتسوم الشعب أنواع العذاب.. الزعيم في أغلب خطابه كان يحذر وينذر من كل هذه الكوارث والنكبات؛ لكن لم يسمع له إلا النزر اليسير؛ وركبوا الموجات التخريبية وأوصلوا البلاد لهذا الحال.

حتى آخر لحظة من عمره يدعو الزعيم الشهيد للحوار والتفاهم، ونبذ العنف وحقق الدماء، وتغليب المصلحة العامة، وترك الأمر للشعب عبر صناديق الاقتراع ليختار سلطانه بإرادته؛ كون الشعب مالك السلطة وحده وصاحبها؛ ولا يحق لأي قوة داخلية أو خارجية أن تفرض نفسها أو عناصرها أو أذاليها ليكونوا سلطة.. فما نحن نرى اليوم من أتوا للسلطة بقوة السلاح والعنف والتمرد؛ ومَن فرضتهم القوى الخارجية؛ فكلهما لا ولاء وطني لديهم.. كل ما يهمهم فقط مصالحهم الشخصية ومكاسبهم النفعية واستغلال المناصب والنفوذ للإثراء والتكسب غير المشروع، مع التخريب الممنهج، والتهميش المستمر للآثار والتاريخ والتراث والخيرات؛ وإذلال الشعب وحرمانه من أبسط مقومات الحياة وضرورياتها.

انتفاضة الثاني من ديسمبر هي تحديث لثورة ٢٦ سبتمبر، ووصايا الزعيم الشهيد رحمه الله خارطة طريق للعمل الوطني النظيف الخالي من الأيديولوجيات المقيتة والشوائب اللاوطنية والأفكار والمعتقدات الدخيلة.. انتفاضة وثورة من أجل الشعب ومصلحة الشعب، وحفاظاً على الجمهورية والوحدة والنهج الديمقراطي، ومنجزات الآباء والأجداد التي ضحوا من أجلها بجهدهم واجتهادهم وعمدوها بأرواحهم ودمائهم وأنفسهم ونفائسهم؛ إنه المنهج الذي يجب أن نستمر فيه ونحافظ عليه؛ وصايا الزعيم نعت من قلب حريص صادق مؤمن بالله ومصلحة شعبه؛ متفقة تماماً مع الشرع والعرف والحاجة والضرورة؛ لذلك هي أمانة واجبة التنفيذ والأداء.. الانتفاضة مستمرة لا تتوقف حتى النصر، وبالله التوفيق، ومنه العون والسداد.

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة
- ٦- إحترام ميثاق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم

## أهداف

26 سبتمبر

1962م

## إضاءة



يا جماهير شعبنا اليمني العظيم في الداخل والخارج؛ يا أبناء القوات المسلحة والأمن البواسل: أحبيكم تحية الثورة والجمهورية والحرية والديمقراطية... أدعو كل جماهير شعبنا العظيم في كل المحافظات، والمديريات والعزل والأحياء وفي كل مكان؛ إلى أن يهبوا هبة رجل واحد؛ للدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة والحرية...

انتفضوا لثورتكم، وانتفضوا لوحدتكم... حافظوا على أمنكم واستقراركم... السلطة ملك الشعب هو مصدرها ومالكها... يتحمل الشعب مسؤولية نفسه، وتنتهي هذه الميليشيات غير القانونية والعناصر الإرهابية.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢ ديسمبر ٢٠١٧م

## كلمة هامة لنائب رئيس المؤتمر الشعبي العام سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح

هل يعزز استهداف "العمق الروسي" بأسلحة أمريكية موقف أوكرانيا التفاوضي؟

البناء النفسي والمعرفي للجماعات  
الإرهابية مليشيات الحوثي نموذجاً

الإهمال في تربية الأطفال

الصين تمهل عمالقتها التقنية 3 أشهر لتصحيح خوارزمياتها

تفاؤل حذر: ماذا

يعني فوز دونالد  
ترامب بالنسبة

لأفريقيا؟

هل يستطيع ترامب

وقف الحروب في  
أوكرانيا والشرق

الأوسط؟

ندوة حول تجريف

التعليم، وخطابات  
الزعيم في انتفاضة

ديسمبر

الحلقة الأولى من تعزيز القدرات البدنية للناشئين

نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام السفير / أحمد علي عبدالله صالح  
يلتقى مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط



في التاسع عشر من نوفمبر المنصرم التقى نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام الأخ السفير / أحمد علي عبدالله صالح، المبعوث الخاص لرئيس روسيا الاتحادية إلى الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا، نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف. وتم خلال اللقاء مناقشة تطور الوضع العسكري السياسي والإنساني في اليمن بالتفصيل. وشدد المبعوث الروسي على أهمية تعزيز الجهود لإقامة حوار وطني دائم بين اليمنيين تحت رعاية الأمم المتحدة. كما تم التأكيد على ضرورة تخفيف حدة التوتر في المنطقة لما لها من أهمية استراتيجية من العالم في أقرب وقت ممكن ومنع انتشار المواجهة المسلحة.



الانتفاضة مستمرة

## نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام، سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح يوجه كلمة لأبناء الشعب اليمني بمناسبة الذكرى السابعة لثورة الثاني من ديسمبر

الوفاً على مدى أكثر من ثلاثة عقود، من تحمُّله مسؤولية قيادة مسيرة الوطن وكسَّ كلَّ جهده من أجل أن ينتصر لكرامة وحرية الشعب وسلامة الوطن، وتوجَّها بالتضحية بروحه من أجل أن لا يخيب ظن الشعب فيه، وكان من السهل عليه بعد أن ترك السلطة سلمياً، وحقق دماء اليمنيين، أن يعيش خارج الوطن منعماً مرفهاً، لكنه أبى إلا أن يكون ذلك القائد الوطني الشجاع، وأن يعيش في وطنه وبين شعبه، ورفض كل العروض والإغراءات التي قدَّمت له، من أجل أن يكون بعيداً عن الوطن وهموم الشعب. هذا هو علي عبدالله صالح، الذي عرفه الشعب اليمني.

لذلك سنظل أوفياء ما حيننا لإرثه ومبادئه ومواقفه، مستلهمين نهجه الوطني ومستفيدين من كل الأخطاء والسلبيات، ومدركين كل متغيرات الواقع وما تقتضيه مصلحة الوطن والشعب، التي هي بوصلتنا وأساس قناعتنا فيما يتوجب عمله من أجل حاضر شعبنا ومستقبل أجياله، ومن أجل يمن حُر مزدهر، ينعم بالأمان والسلام، ويتشارك مع كل أشقائه وأصدقائه كل ما فيه الخير والنماء للجميع.

الإخوة والأخوات.. لنجعل من يوم الثاني من ديسمبر محطة للتأمل والانطلاق نحو الأمام، متحررين من كل السلبيات والتعقيدات التي تحاول شدنا إلى الخلف أو تكبيلنا بحسابات أو مشاريع صغيرة عفا عليها الزمن، فنحن أبناء اليوم وأبناء الغد وأبناء هذا الشعب الجسور، الذي صنع لنفسه في غابر الأيام أمجاداً يزهبها التاريخ، وهو قادر على أن يصنع لنفسه حاضراً ومستقبلاً، تمتد جسوراً مع أمجاد وحضارته، وحين الوقت أن يكون لليمن حضوره ودوره المحوري في محيطه العربي والإسلامي والدولي، وأن يشرق فجره الوضاء في كل الأرجاء، واليمن الذي نتطلع إليه هو يمن التسامح والتعايش، يمن الأمان والأمان والاستقرار، يمن العطاء والتقدم والازدهار، يمن المحبة والخير.

دمتم ودام الوطن حراً عزيزاً كريماً  
المجد والخلود لكل شهداء الوطن  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد علي عبدالله صالح  
نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام

ولا يأتي منها سوى الفوضى والخراب. وهذا ما عمل الزعيم الشهيد دوماً من أجل التحذير منه والتوعية بمخاطره ودفن ثمننا غالياً في سبيل قناعته.

ولهذا نمذُّ اليد للجميع للعمل معاً، من أجل تحقيق الاصطفاف الوطني لتحقيق الغايات العظيمة، المتمثلة في إنقاذ الوطن واستعادة الدولة وإيجاد جيش

وطني واحد يعمل تحت راية وطنية واحدة هدفها مصلحة الوطن وأمنه واستقراره، فلم يعد شعبنا يتحمل المزيد من الانقسام والمعاناة والمآسي، وعلى القوى الوطنية الخيرة أن تتعالى على خلافاتها وتبايناتها، وأن تجعل مصلحة اليمن أولاً. وأن تعمل معاً على درب إنقاذ الوطن والشعب لضمان غد أفضل لليمن وأجياله، ومن أجل أن يعمَّ أرجاء اليمن الأمن والسلام والتقدم والازدهار، وأن يعيش وطننا وشعبنا حياة كريمة كسائر شعوب العالم، وهو هدف وحق مشروع لا ينبغي التخلي عنهما تحت أي ظرف كان، وهذه أمانة يجب أن يتحمل مسؤوليتها كل وطني محب لوطنه ومدرك لواجباته، وليكون شعارنا معاً من أجل إنقاذ اليمن.

الإخوة والأخوات.. إن الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح لم يكن يوماً ملكاً لنفسه أو أسرته، بل كان ملكاً للشعب، وخلف إرثاً عظيماً من المواقف والإنجازات يتذكرها له الشعب

وشعبه، وقطعاً فإن الحق لا يسقط بالتقادم، ولكن لكل حين مقال ومقام، ودماء الشهيد علي عبدالله صالح ورفاقه هي امتداد لدماء كل شهداء الوطن الذين ضحوا في سبيله، ولم يتوانوا في تقديم أرواحهم فداءً في سبيل غايات وطنية عظيمة، ولكن أولويتنا الآن هي إنقاذ الوطن من الحال الذي وصل

وجّه نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام أحمد علي عبدالله صالح كلمة بمناسبة الذكرى السابعة لثورة الثاني من ديسمبر.. فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين.. الإخوة والأخوات: يا أبناء شعبنا اليمني الكريم أينما كنتم في الداخل والخارج الإخوة والأخوات قيادات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام وحلفاءه وأنصاره سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته

في مثل هذا اليوم الثاني من ديسمبر عام ٢٠١٧ بدأت كتابة فصول ملحمة وطنية وإشراقة فجر جديد في التاريخ اليمني المعاصر، وهو اليوم الذي رسم فيه الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح، ورفيق دربه الأمين عارف عوض الزوكا، ورفاقهما الأبطال انطلاق شرارة ثورة ضد الكهنوت والاستبداد، عمّدت بدمائهم الزكية ليكون يوم استشهادهم في الرابع من ديسمبر نقطة مضيئة في سفر النضال والتضحيات الوطنية، ورسموا في هذا اليوم قصة ملهمة ستظل تتذكرها الأجيال، مقترنة بالدفاع عن مبادئ الثورة والجمهورية والحرية والكرامة، ومن أجل الانتصار للشعب والوطن، وفي هذه المناسبة نسأل الله العلي القدير أن يتغمّد روحيهما وكل الشهداء بواسع رحمته وغفرانه ويسكنهم فسيح جناته مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين أنه سميع مجيب.

الإخوة والأخوات.. بداية نود أن نؤكد أن دم الشهيد الزعيم وكل الأبطال الذين استشهدوا في هذا اليوم الحزين أمر لا يعني أسرهم فحسب، بل يعني الشعب اليمني كله، لأن الشهيد الزعيم ورفاقه استشهدوا وهم يدافعون ببسالة وشجاعة عن المبادئ الوطنية التي آمنوا بها، وعن حق الشعب في العيش بحرية وكرامة، ورفضاً لكل أشكال الطائفية والعنصرية والسلالية والتسلط بكل أشكاله وألوانه، دفاعاً عن الثورة والجمهورية والحرية والكرامة، وكانوا يدركون يقيناً ما هو الثمن الذي سيدفعونه وهم يخوضون معركة غير متكافئة ويذودون عن أنفسهم وبشرفهم وكرامتهم، وعن حق الشعب في التحرر والعيش الكريم، وستظل تلك الملحمة البطولية التي خاضوها قصة تروى للأجيال، وهي ملهمة لكل من يضحى في سبيل وطنه

## هل يعزز استهداف "العمق الروسي" بأسلحة أمريكية موقف أوكرانيا التفاوضي؟



وأصيبوا.. وأضاف ترامب أنه إذا انتخب فإنه سيتفاوض على صفقة حتى قبل أن يصبح رئيسًا، وأشار إلى أن الولايات المتحدة "تلعب بالحرب العالمية الثالثة" بدعمها لأوكرانيا ضد روسيا.

وزعمت هاريس بسرعة أنه لو كان ترامب رئيسًا أثناء الحرب، لكان "بوتين سيجلس في كييف وعيناه على بقية أوروبا"، وفي مثل هذا السيناريو كان الرئيس الروسي سيتنقل إلى بولندا.. وتراجع الدعم الأمريكي لأوكرانيا إلى مرتبة أدنى من بين المخاوف التي تشغل الناخبين الأمريكيين.

وقال فلاديمير جباروف النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي إن قرار واشنطن السماح لكيف بضرب عمق روسيا قد يؤدي إلى "حرب عالمية ثالثة".. وقال أندريه كليشاس، العضو البارز في مجلس الاتحاد، الغرفة العليا في البرلمان الروسي، "قرر الغرب مستوى من التصعيد قد يؤدي إلى تدمير الدولة الأوكرانية بالكامل بحلول الصباح".

ومن المرجح أن يتم تنفيذ الضربات العميقة الأولى لأوكرانيا باستخدام صواريخ ATACMS، التي يصل مداها إلى 190 ميلاً (306 كيلومتراً)، وفقاً للمصادر.. في حين أعرب بعض المسؤولين الأمريكيين عن تشككهم في أن السماح بضربات بعيدة المدى من شأنه أن يغير مسار الحرب بشكل عام، فإن القرار قد يساعد أوكرانيا في وقت تحقق فيه القوات الروسية مكاسب، وربما يضع كييف في موقف تفاوضي أفضل عندما تحدث محادثات وقف إطلاق النار.

في تحول كبير في السياسة، سمح الرئيس الأمريكي جو بايدن لأوكرانيا لأول مرة باستخدام الصواريخ بعيدة المدى التي قدمتها الولايات المتحدة لضرب داخل روسيا، وفقاً لتقارير استخباراتية أمريكية.. ويأتي القرار المذكور قبل مغادرة بايدن لمنصبه وقبل تنصيب الرئيس المنتخب دونالد ترامب؛ وأعرب الرئيس المنتخب عن تشككه في استمرار الدعم الأمريكي للحكومة في كييف وزعم، دون تقديم أي تفاصيل، أنه سينيهي حرب روسيا المستمرة منذ 33 شهراً على أوكرانيا قبل توليه منصبه.

يضغط الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على الولايات المتحدة خلال العام 2024م للموافقة على استخدام الصواريخ بعيدة المدى، المعروفة باسم أنظمة الصواريخ التكتيكية للجيش، للمساعدة في إحباط الغارات الجوية المستمرة التي تشنها موسكو والتقدم البري في شرق أوكرانيا.. ولكن في البداية، من المرجح أن تستخدم هذه الأسلحة رداً على قرار كوريا الشمالية إرسال آلاف الجنود إلى روسيا لدعم أوكرانيا في مواجهة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا.

وتقاتل قوات بيونج يانج إلى جانب قوات موسكو في منطقة كورسك بجنوب روسيا على الحدود الأوكرانية، والتي غزتها كييف في أغسطس 2024م، مما أثار صدمة القيادة العسكرية الروسية.. تجنّب ترامب الرد على سؤال مباشر في منازحته في سبتمبر 2024م مع نائبة الرئيس كامالا هاريس حول ما إذا كان يريد أن تفوز أوكرانيا في حربها ضد روسيا، قائلاً ببساطة: "أريد أن تتوقف الحرب".

وبدلاً من ذلك، ركز على الخسائر البشرية في الحرب قائلاً إن الناس يقتلون "بالملايين"، وهو رقم يتجاوز بكثير أي حصيلة مؤكدة للقتلى، على الرغم من أن بعض التقديرات تقول إن نحو مليون روسي وأوكراني قتلوا

## كيفية استعداد الحكومات الإسكندنافية لحرب محتملة



فريسيل، إن "الوضع الأمني خطير ونحن جميعاً بحاجة إلى تعزيز قدرتنا على الصمود لمواجهة الأزمات المختلفة والحرب في نهاية المطاف".

ويحتوي الكتيب المؤلف من 32 صفحة بعنوان "عندما تأتي أزمة أو حرب"، والذي تم إرساله في السويد، على معلومات حول كيفية استعداد الناس لحالات الطوارئ مثل الحرب أو الكوارث الطبيعية أو الهجمات الإلكترونية، إنها نسخة محدثة من كتيب تم إرساله إلى الأسر في الدولة الإسكندنافية خمس مرات منذ الحرب العالمية الثانية؛ كان آخرها في عام 2018م.

كتبت هيئة الإذاعة والتلفزيون السويدية SRF- كان الكتيب أقل شمولاً بكثير في ذلك الوقت- فقد تم احتسابه فقط 15 صفحة.

وفقاً لمكتب MSB، فإن الطبعة التي يتم إرسالها الآن تركز بشكل أكبر على الاستعداد لحرب محتملة.. الكتيب متاح باللغتين السويدية والإنجليزية، ولكن أيضاً باللغات العربية والفارسية والأوكرانية والبولندية والصومالية والفنلندية.. يتم أيضاً جمع معلومات حول الاستعداد للأزمات المختلفة على الموقع الإلكتروني المنشور في فنلندا المجاورة.

وينصح الكتيب السكان بتخزين الطعام والماء، كان هناك أيضاً انتقادات لتوصيات أخرى: كان يُنظر إلى النصيحة الخاصة بشن هجوم بالأسلحة النووية على أنها تافهة؛ وفقاً للسلطات الحكومية، يمكنك مغادرة الملجأ الخاص بك بعد يومين إلى ثلاثة أيام فقط.

منذ أن بدأت حرب أوكرانيا في فبراير 2022م، دعت السويد شعبها مراراً وتكراراً إلى الاستعداد ذهنياً ولوجستياً للحرب.. والخوف من مثل هذا السيناريو عظيم أيضاً في فنلندا، التي تشترك في حدود يبلغ طولها 1340 كيلومتراً مع روسيا؛ وفي ضوء الحرب في أوكرانيا والتهديد الذي تمثله روسيا، تخلى البلدان عن عدم الانحياز الذي دام لعقود من الزمن وأصبحت عضوين في منظمة حلف شمال الأطلسي.

لا تحدث في هذه المياه دون تأثيرات خارجية". وفي وقت سابق من العام 2024م، حذرت الولايات المتحدة من هجمات على الكابلات البحرية.. وبناءً على ذلك، فقد رصدت وكالات الاستخبارات الأمريكية نشاطاً عسكرياً روسياً متزايداً بالقرب من الكابلات المهمة في بحر البلطيق.

وكان هناك بالفعل حادث قبالة أيرلندا في وقت سابق من نوفمبر 2024م، وهناك، رافقت سفينة تابعة للبحرية الأيرلندية سفينة التجسس الروسية يانتار إلى خارج المياه الأيرلندية بعد أن أبحرت في منطقة موطن لخطوط وكابلات الطاقة الرئيسية والإنترنت في أعماق البحار.

ويمتد الكابل الذي يبلغ طوله 1173 كيلومتراً بين سانتاهامينا في هلسنكي وروستوك.. وهو الكابل الوحيد من فنلندا مباشرة إلى أوروبا الوسطى، ويجري حالياً التحقيق في أسباب الفشل.. ومع ذلك، وفقاً لشرطة الأمن الفنلندية، يحدث حوالي 200 انقطاع للكابلات البحرية

كل عام.. تحدث في الغالب بسبب البشر، مثل الصيادين أو مراسي السفن. ويبدو أن الكابل يمتد على طول مسار "نورد ستريم" ويعبر خط أنابيب "بلطيق كونكتور" الذي هدمته السفينة الصينية "نيونيو بولار بير" في أكتوبر 2023م، ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان الحادث مجرد حادث أم تخريب متعمد.. وفي ذلك الوقت، تضرر كابل بيانات بين فنلندا وإستونيا.

منذ عام 2022م تعمل الحكومات الإسكندنافية على إعداد سكانها لحرب محتملة.. وتتخذ السويد وفنلندا الآن المزيد من التدابير.

تريد السويد وفنلندا رفع مستوى الوعي بين سكانهما حول الاستعداد لحرب محتملة من خلال حملات مختلفة؛ وبينما بدأت وكالة الحماية المدنية السويدية (MSB) في إرسال خمسة ملايين كتيب في 18 نوفمبر 2024م، ظهر موقع إلكتروني يحتوي على معلومات على الإنترنت في فنلندا، وقال مدير MSB السويدي، ميكائيل

تم قطع كابلين بحريين مهمين في بحر البلطيق في 17 و18 نوفمبر من العام 2024م، كما تأثر كابل الإنترنت البحري C-Lion بين روستوك وفنلندا.. وقالت شركة "سينيا"، وهي شركة فنلندية مملوكة للدولة تقوم ببناء شبكات الألياف الضوئية وتوفر خدمات الاتصالات، إنه تم اكتشاف الخلل خلال 18 نوفمبر 2024م، ولذلك انقطع اتصال الاتصالات.

وذكرت تقارير في الثامن عشر من نوفمبر 2024م أن كابل الإنترنت بين ليتوانيا والسويد انقطع أيضاً.. وقال أندريوس شيميسكيفيتشوس، كبير مسؤولي التكنولوجيا في شركة الاتصالات الليتوانية تيليا، إن الكابل انقطع في 17 نوفمبر 2024. وقال شيميسكيفيتشوس "أبلغت أنظمتنا على الفور أننا فقدنا الاتصال.. وأظهرت التحقيقات الإضافية أن الكابل قد تعرض للتلف".

وأوضح كبير مسؤولي التكنولوجيا أيضاً أن اتصال الإنترنت بين ليتوانيا والسويد يمر عبر ثلاثة كابلات بحرية.. وبناءً على ذلك، تم في البداية تخفيض عرض النطاق الترددي للإنترنت للمستخدمين الليتوانيين بمقدار الثلث، ومن خلال تجاوز الانقطاع تمت استعادة الاتصال للمستخدمين.

وفي 18 نوفمبر 2024م، نشرت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك (حزب الخضر) ونظيرتها الفنلندية إيلينا فالنونين بياناً مشتركاً. وأعرب الوزيران فيه عن "قلقهما" بشأن الكابل البحري المقطوع.

وحقيقة أن مثل هذا الحادث يثير على الفور الشكوك حول وقوع ضرر متعمد ينبئنا بالكثير عن "تقلب عصرنا".. فالأمم الأوروبية أصبح مهدداً ليس فقط بسبب حرب أوكرانيا منذ 22 فبراير من العام 2022م، بل وأيضاً بسبب "الحرب الهجين التي تشنها جهات خبيثة".. وشدد بيربوك وفالنونين أيضاً على أهمية حماية البنية التحتية الحيوية المشتركة.

ولم يعلق الوزيران على السبب المحتمل للأضرار التي لحقت بالكابلات البحرية.. ومع ذلك، أوضح متحدث باسم شركة سينيا أن "مثل هذه الانقطاعات في الكابلات

## 2 ديسمبر: قائد الإرادة الشعبية الواعية

د/ نشوان ناجي

بالقيم الوطنية والمبادئ الجمهورية.

للإعلام دور كبير في توحيد الصف الوطني عبر تعزيز الحوار المبني على النوايا الصادقة، وتوسيع مجال الثقة المتبادلة بين القوى السياسية والمجتمعية الجمهورية، لتجاوز التباينات في وجهه النظر والخلافات الثانوية وتوجيه الجهود نحو الهدف الأكبر، وهو استعادة الجمهورية ومؤسسات الدولة.

لا يقتصر خطر إرهاب مليشيا الحوثي على الداخل اليمني فقط، بل يمتد ليشمل الإضرار بحركة الملاحة الدولية، وخصوصاً في جنوب البحر الأحمر ومضيق باب المندب، عبر استهداف السفن التجارية وناقلات النفط بالصواريخ والطائرات المسيّرة، تسعى هذه الجماعة إلى زعزعة استقرار أحد أهم الممرات البحرية في العالم، الذي يربط بين آسيا وأوروبا، هنا، يأتي دور الإعلام لتسليط الضوء على هذه التهديدات وجرائم الإرهاب الدولي وإبرازها للمجتمع الدولي كقضية أمنية تتطلب تدخلاً عاجلاً وحلاً ناجحاً.

حشد الدعم الدولي لليمن في المجالات الأخرى وأهمها الاقتصاد، من خلال إظهار الآثار السلبية لجرائم الحوثيين على التجارة العالمية وأسعار الطاقة، وتوضيح طبيعة الدعم الإيراني لهذه المليشيا ودورها في تهديد الأمن والسلم الدوليين، فالقضية ليست مجرد صراع محلي أو داخلي، بل جزء من مشروع ولاية الفقيه الإيرانية المنتجة في قم، التي تهدف إلى زعزعة أمن واستقرار المنطقة بأكملها.

أصبح من الضروري استغلال كافة المنصات الإعلامية في التعبئة والمواجهة، يتطلب الأمر استراتيجية إعلامية شاملة وموحدة تستغل جميع المنصات التقليدية والرقمية لتحقيق الأهداف، لتعزيز روح المقاومة لدى الشعب ودعمه ومساندته بكل الوسائل والامكانيات في المعركة الوطنية للقضاء على فيروس الإمامة الجديدة.

في تاريخ اليمن المعاصر، يمثل الثاني من ديسمبر لحظة فارقة في مسار النضال الوطني والجمهوي ضد الإمامة الجديدة المتمثلة بمليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة إيرانيًا، التي سعت إلى اختطاف الدولة وتدمير مكتسباتها الوطنية ومبادئ الجمهورية التي دفع الشعب اليمني من أجلها أثماناً باهظة، كان هذا اليوم تعبيراً عن إرادة شعبية جريئة وصادقة وقائد جسور بقيادة الزعيم القائد علي عبدالله صالح- رحمه الله- الذي قاد الجهود البطولية لاستعادة مؤسسات الدولة وحماية النظام الجمهوري بل وحماية المنطقة بأكملها.

من الأهمية تناول جزئية الإعلام باعتباره السلاح الأقوى ضد الفكر المتطرف والممارسات الإرهابية، وأهميته ودوره في معركة 2 ديسمبر، التي ستظل مستمرة تجسيدا للإرادة الشعبية؛ للقضاء على خطر الإرهاب الحوثي على اليمن والمنطقة.. دور الإعلام كأحد الأدوات الاستراتيجية في مواجهه خطر إرهاب مليشيات الحوثي، حيث يتعاطم كآداة حيوية في مواجهة المليشيات التي لا تهدد اليمن فحسب، بل تمثل خطراً عربياً وعالمياً على حركة الملاحة الدولية، خصوصاً في جنوب البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

يتعاطم دور الإعلام في كشف جرائم الحوثي وتوعية المجتمع، لأنه السلاح الأقوى في مواجهة الفكر المتطرف والممارسات الإرهابية التي تنتهجها مليشيا الحوثي، ويقوم بتوثيق جرائمها ضد المدنيين والأبرياء، وتدميرها للأحياء السكنية، وتجنيد الأطفال، وزراعة الألغام، وتدميرها البنية التحتية، وارتكاب كثير من انتهاكات حقوق الإنسان، ومن خلال كشف هذه الجرائم والانتهاكات يعمل الإعلام على تعزيز الوعي الجماهيري لشعبنا اليمني؛ وتحديد فئة الشباب الذي يرفضون رفضاً قاطعاً التطرف وحياة العبودية والاستعباد؛ يرفضون الوصاية والولاية، ويؤكد الإعلام بجديّة وضرورة التمسك

## للتأمل واستلهام المسؤولية

### الرفيعة من الزعيم الشهيد

أ/ لؤي سلطان

حدثني صحفيين قبل أيام في مقيل كانوا يعملون في الصحف الحكومية قبل الحرب، إنه في أحد المرات بعثت الدكتورة رؤوفة حسن مقالا إلى إحدى الصحف الحكومية، كان مضمون المقال هجوم عنيف على الرئيس صالح حينها، امتنعت إدارة التحرير ورفضت نشره كونه حادا في مهاجمة الرئيس وهم يحبونه لا يريدون شيء يسيء له، وزعلوا من موقف الدكتورة رؤوفة، كونها حظيت بدعم كبير من الدولة، وعندما حصلت على الامتياز في تعليمها أبعثتها الدولة إلى الخارج لاستكمال تعليمها، وعندما تخلت عنها أسرته كانت الدولة التي برأسها صالح المسؤولة عنها وعن حمايتها وحريتها والضامنة لحقوقها.

عرف الرئيس صالح بقصة المقال وأنه تم إيقاف نشره، غضب صالح غضب شديد، وصالح كان يقدر الدكتورة رؤوفة كثيرا، ووجه مباشرة بنشر مقالها فوراً دون تردد، وهاجم لماذا لم يتم نشر مقالها، فقالوا له، يا رئيس المقال كان قاسي جدا، فرد صالح بشكل حازم، هذه المؤسسات الصحفية أسست للشعب اليمني رجاله ونسائه، ليست ملك علي صالح أو ملك أحد، هي ملك الشعب، وأنا صدي مفتوح لكل اليمنيين في انتقادي وقول كل شيء عني صواب وخطأ، لهم الحرية وهم يستحقونها.

نحن لم نفقد فقط رجل وقائد كان الأقدار والأنجح، إنما فقدنا رجل كان بمثابة أب لكل اليمنيين، رجل مسؤول ويريد أن يربي جيل على قيم الحرية، فعندما كان الجميع يخشى من النقد، كان صالح وحده من يقبل ذلك، لم يؤذ أحد بسبب إنه هاجمه أو انتقده، الكل تحدث وقال عن صالح مدحا أو ذمًا، هجوماً أو إسناداً، الكل عبر عن شعوره وأفكاره سواء كانت صحيحة أو خاطئة، كان صالح ليس مجرد رئيس إنما أب لثلاثين مليون يمني.. نحن اليوم لا نبيك عن فقدانه، إنما نستلهم منه المسؤولية والتضحية وحب الوطن والتضحية من أجله.

## من كواليس غرف التعذيب

### الحوثية

النائب/ أحمد سيف حاشد

في صنعاء وتحديداً في مقر «سجن» الأمن والمخابرات- الأمن السياسي سابقا- مكان يسمونه «الورشة»، يقع في الدور الثالث.. مكان مقسم إلى غرف، وكل غرفة تحتوي على وسائل تعذيب تصنع في نفوس الضحايا الخوف المرعب والبشاعة التي لا تنسى، حيث تظل عقدها وآثارها وندوبها محفورة في الوعي والذاكرة تعجز السنين الطوال محوها مهما تقادمت. يسمونها «ورشة» ولكنها في حقيقتها مسلخ بشري مرعب.. سلاسل تشدك.. ترفعك إلى الأعلى.. يعلقوك.. يبتونك بالطريقة التي يريدون أو يرغبون أن يرونك عليها.. يعلق بعضهم من أيديهم ساعات طويلة، وبعضهم يعلقون من أرجلهم، ثم ينزلونك منها وقد صرت عائرًا أو محمولا في بطانية.

في إطار صناعة الخوف والهلع لنزع الاعترافات كانوا يقودون بعض المعتقلين المستهدفين الجدد إلى «الورشة» ليرونهم وسائل التعذيب، وبعض ما يجري في الورشة.. أحد هؤلاء الذي أثنى بمصداقتهم قال لي ما يلي:

أنا عندما طلعتني أول مرة بغرض إرعابي رأيت واحد اسمه «ي. ع» وهو محامي.. رأيت معلق وجهته مشدوخة.. شفت واحد آخر اسمه «ل. ل».. كان مُقعد على كرسي ومقيد بالأيدي، أعتقد أنهم كانوا يعذبوه بتيار كهربائي؛ لأنه كان يصرخ بقوة وهم يعذبوه.

شاهدت شابا اسمه ماجد من رداع بالبيضاء.. كان مُعلقاً على سيخ من الحديد يسمونها «الشوابة».. كان مقيداً من يديه ورجليه ومعلق.. عرفت لاحقاً أنهم كانوا يتروكه فترة طويلة وهو معلق على السيخ.

وعن نزع الأظافر التقيت في السجن بواحد دكتور جامعة هو مغلافي.. لا أتذكر اسمه، ولكن يبدو أنه كان من أقارب أو أصدقاء الشيخ حمود المغلافي.. شاهدت ثلاثة من أظافره منزوعة.. وعندما سألته قال إنهم نزعوا أظافره في الورشة، وأخبرني أنهم كانوا بعد أن ينزعوا أظافره يضعوا أصابعه في الملح عشان يزيد الألم حتى أنه كان يفقد الوعي. ملاحظة: المصدر خاص وحرصنا بالترميز بالحروف لبعض الأشخاص حرصا على عدم كشف المصدر.

الإعلام يفضح المغالطات والأكاذيب التي تنشرها المليشيات لتبرير جرائمها وإخفاء أهدافها الحقيقية، يجب أن يكون هناك عمل إعلامي منظم يستند إلى الحقائق والشفافية، لضمان عدم تضليل الرأي العام اليمني والعالمي، في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها اليمن.. الإعلام أهم خطوط الدفاع الأول في مواجهة مليشيا الحوثي الإرهابية؛ فلا يقتصر على فضح جرائمها وتوعية المجتمع بخطورها وانتهكاتاتها، بل يمتد ليشمل تعبئة الجهود الوطنية والدولية لاستعادة الدولة وحماية الجمهورية والمنطقة من خطر المليشيات الإرهابية بعمل إعلامي استراتيجي تسخر له كل الطاقات والإمكانيات.

سيظل الثاني من ديسمبر يذكركنا دائما بأهمية التمسك بوصايا الزعيم الخالد والعمل بها والنضال من أجلها، وبأهمية توحيد الصف الوطني الجمهوري، واستخدام كافة الأدوات والامكانيات المتاحة، وعلى رأسها الإعلام، لتحقيق النصر، وإعادة بناء اليمن الجمهوري، واستعادة مؤسسات الدولة المختطفة.

يبقى الثاني من ديسمبر شاهدا على عظمة الإرادة الشعبية ودور القائد الوطني في مواجهه خطر الإمامة الحوثية، وإحياء هذه الذكرى بزخم كبير وتفاعل واسع من كل أبناء شعبنا اليمني العظيم، هو تجديد للعهد والوفاء للشهداء الأبطال، والعمل على نقل رسالتهم للأجيال القادمة، واستلهام الدروس من تضحياتهم لمواصلة واستمرار النضال والكفاح حتى هزيمة المشروع الحوثي الإيراني.. الرحمة والخلود لشهداء الجمهورية وعلى رأسهم الشهيد الزعيم القائد علي عبدالله صالح، ورفيق دربه الشهيد البطل عارف عوض الزوكا، ورفاقهم الأبطال.. والخزي والعار للقتلة والمجرمين ولا نامت أعين الجبناء والمتآمرين.

إيران، وأهداف إيران معروفة، ليس من بينها تحرير فلسطين، كما ظن المغفلون.

مقاومة غزة ليست ضمن أدوات إيران، لأن عمر تلك المقاومة أكبر بكثير من عمر نظام الملاي، ولأنها تدافع عن أرضها، ولها حق القتال في سبيل تحرير الأرض.. المقاومة في غزة ليست أداة إيرانية، لأنها رفضت القتال مع مليشيات طهران في سوريا، وضحت بوجودها في دمشق، على الضد من رغبات الإيرانيين.. مقاومة غزة ليست إرهابية، لأنها لم تقم بأية عملية عسكرية خارج حدود أرضها المحتلة، ولم تستهدف غير جيش الاحتلال، ولم تشترك في الحروب الأهلية العربية، ولم تقمع غير المسلمين في القطاع.

أخيراً: تبقى فلسطين شوكة الميزان، وأعدل القضايا، وتبقى غزة معجزة الصمود، ويبقى لبنان رهين حزب إيران، ويبقى الحزب أداة طهران، حرباً أو سلباً.

د/ محمد جميع

عشر سنوات ولا يزال، ثم استسلم خلال شهرين فقط من الحرب الحقيقية.

طبعاً، لإسرائيل وداعموها لن يقضوا على الحزب تماماً، لأن الحزب مهام أخرى في لبنان وسوريا واليمن والعراق، هذه المهام تصب في صالح إذكاء الحروب الطائفية في البلدان العربية، وهو هدف إيراني إسرائيلي مشترك.. الإبقاء على مليشيات إيران في المنطقة مطلوب، لكي يستمر ضرر هذه المليشيات على العرب، وتقليل أظافرها مطلوب لكي لا يصل الضرر إلى إسرائيل. يحلو لأنصار الحزب أن يصفوه بصاحب الوعد الصادق! وقد وعد بأن لا يترك غزة حتى يتحقق وقف إطلاق النار فيها! ويا له من «وعد صادق»! الحرب كرهية ومدمرة، ولا أحد يريد استمرارها في غزة ولبنان، لكن الأيام تثبت أن أدوات إيران في اليمن وسوريا والعراق ولبنان يأترون بأمر طهران، حرباً وسلباً.. وبما أن معارك الأدوات هي معارك طهران، فإن أهدافهم هي أهداف

## حزب «الوعد الصادق»!

أعلن حزب الله مراراً وتكراراً أنه لن يوقف إطلاق النار إلا إذا وقف إطلاق النار في غزة.. وها هو اليوم ينجو بنفسه، تاركاً غزة وحدها.. قاتل حزب إيران في سوريا عشر سنوات، ولا يزال يقاتل ويحتل مدناً وبلدات سورية.. وقاتل الحزب الإيراني برج مراقبة على الحدود لمدة عام كامل.

وبعد أن تحولت مناورات البرج إلى حرب حقيقية استمرت شهرين فقط، أعلن استسلامه.. طرحت إيران وأدواتها في البلدان العربية شعار «وحدة الساحات»، ومارست إسرائيل سياسة «تفتيت الساحات»، نجحت السياسة -للاسف- وسقط الشعار.

وخلال شهرين ظلت إيران تتوعد إسرائيل برد «ساحق وغير مسبوق»، على ضربات إسرائيل الأخيرة داخل إيران.. البارحة جاء الرد الإيراني على إسرائيل بتوجيه الأوامر لحزب طهران في لبنان بالموافقة على اتفاق استسلام مذل ومهين لحزب قتل السوريين لمدة

## من لم يمت بنيران الحرب مات من الكوارث والمعاناة

أ/ مطيع المخلافي

والأمراض والحميات الحديثة، وبسبب نقص الغذاء وانعدام الدواء وعدم القدرة على توفير تكاليف العلاج، وفي حوادث الطرقات المقطوعة والوعرة والمحفرة، وفي عمليات التقطع في الخطوط الطويلة.. وبحسب تقارير العديد من المنظمات الإغاثية، فإنه يموت في اليمن طفل واحد كل 10 دقائق بسبب الجوع وسوء التغذية وبسبب عدم الوقاية من الأمراض القاتلة.

ونتيجة الفوضى والعبث بالسلاح وممارسات عصابات الأمر الواقع الإجرامية، تضاعفت عمليات القتل والتصفيات، فلا يكاد يمر يوم واحد دون أن تحدث

تسببت الحرب اليمنية بين المليشيات الحوثية المدعومة إيرانيًا والحكومة الشرعية المدعومة من قبل التحالف العربي، بسقوط مئات الآلاف من القتلى والجرحى الذين أصيبوا بنيران أطراف الصراع وأسلحة الدول الداعمة والمساندة لها..

وبسبب الحرب الانقلابية وسقوط النظام والدولة، تشهد الجمهورية اليمنية منذ عشرة أعوام انفلاتاً أمنياً، وأزمات اقتصادية وصحية وإنسانية، وتفشيًا للأمراض والأوبئة، وظروفًا معيشية كارثية أدت بمجمعتها إلى سقوط مئات الآلاف من المواطنين الأبرياء الذين ماتوا نتيجة الذبحات الصدرية والنوبات القلبية

فإن لا يد أخرى غير يد الخفاء الطولى يمكنها تغيير هذا الواقع المفصل تفصيلاً دقيقاً، لا يد أخرى يمكنها التحكم والتأثير على الترتيبات القائمة، أو حتى على الأقل إعطاء صورة حقيقية للسكون المريب الكائن الآن.

وفي العادة أن لكل فعل وتغيير سبباً، ولكل سبب مسبباً ومتسبباً، وللأسف الشديد يظهر في مجمل الصورة أن طرف الشرعية لم يتجاوز موضع المتسبب، في كل ما وصلت إليه الأوضاع، وذلك باعتباره أعاد وكرر الرضوخ لمختلف الضغوطات التي سيق إليها، من طرف تلك القوى الخفية، ليضع نفسه في هامش التأثير وبعيداً عن اتخاذ القرار، الذي يترب عليه مصير كل اليمن ومصير كل اليمنيين، بما في ذلك القسم الكبير من أبناء اليمن الذين راهنوا على الشرعية وأمنوا بها باعتبارها طرفاً أصح وأكثر أماناً من الميليشيا الإرهابية التي تبنت الانقلاب والحرب والدمار نهجاً وطريقاً للوصول إلى السلطة واغتصابها.

## الإرهاب الحوثي، وسجون بلا نهايات!

■ أ/ سام الغباري

والتخاير، وكأن كل قلب ينبض بالخدمة صار خائناً؛ مئات الرجال والنساء، منهم موظفو وكالات الإغاثة، الأمم المتحدة، بل وحتى البعثات الدبلوماسية، جميعهم وقعوا في قبضة لا تعرف الرحمة. إن الجماعة الحوثية وقد تفتنت في إذلال الأبرياء، لم تكتفِ باعتقالهم، بل عرضت بعضهم أمام شاشات تشبه محاكم التفتيش المظلمة، ليجبروا على اعترافات تشبه مراسم إعدام أرواحهم أمام الناس.. كل هذا جرى وسط صمت كاد يبتلع الحقائق، بينما تذوي النفوس، وتسقط أعداداً متزايدة من المعتقلين كأوراق في خريف لا أمل فيه.

في تقارير دولية أخرى، تتوالى الأرقام: منذ سبتمبر 2014م حتى اليوم، وصل عدد المختطفين المدنيين في سجون الإرهاب الحوثي إلى أكثر من 16,800 مدني، منهم 4201 لا يزالون خلف القضبان، مختطفين بلا وجهة، وأحياناً بلا قضية سوى أنهم أحلام لا تُطاق للجلادين.

إن الصمت على هذا الوضع يماثل موافقة على الظلم؛ إنه تحريض على الاستمرار في سحق الحق، هذه الأرض التي شربت من دماء أبنائها لن تغفر لمن صمت، ولن تغفر للذين تجاهلوا صرخات المختطفين والمغيبين قسراً.. والله المستعان.

## مطلبي راتبتي!!

■ أ/طلال الشرجبي

«الحرية للراتب ولكافة الأسرى والمعتقلين»، مشهد درامي وحزين، فالיום هو الـ 55 وموظفو تعز يعانون سكرات الجوع بانتظار راتبتي شهر أكتوبر ونوفمبر في ظل الحرب والمجاعة. أصبحت أيام الشهر في عهد رئيس مجلس القيادة الرئاسي 60 يوماً. يقيناً أن الوضع كارثي وخطير فقد طفق الكيل، فالسلطة في حكومة صنعاء، وفي ظل الحرب تنكرت لمئات الآلاف من موظفيها الواقعين تحت قبضة الانقلاب، وتقاعست عن واجبها الوطني والأخلاقي، ولم تسلم لهم مرتباتهم طيلة عشر سنوات خلت كاستحقاق دستوري نافذ، وقطع الرأس ولا قطع المعاش.

بالمقابل نجد أن السلطة في حكومة عدن نهبت مرتبات الموظفين في المحافظات المحررة لعشرة أشهر من عام 2017م، وصادرت حقوقهم وعلاواتهم المستحقة، ولم تصرفها حتى الآن بعد مرور 7 سنوات كاملة، وتعاقت ثلاث حكومات فاشلة. حكومة عجزت عن صرف الراتب لموظفيها لهي

## أجندات الهدوء المريب!!

أ/ وسام عبدالقوي

ومنطقياً الانقلاب، ويفضلون طرف الشرعية على ما فيه من مساوئ وما عليه من ملاحظات.. ومن هنا يتأكد للجميع أن لا أحد لديه فائدة أو منفعة متحققة، من مثل هذه التهدة غير الجماعة الانقلابية، التي استعادت ولا تزال تستعيد قوتها وترتيب صفوفها وامتناص دماء وأموال الناس، وكل ذلك فضلاً عن ابتكار وابتداع فكرة العمليات التي تنفذها الميليشيا في البحار، والتي وفرت لها فرصة كبيرة، للتأثير على مشاعر ومواقف الكثير من المواطنين، لاستعادة شعبيتها ورفد صفوفها وموقفها بالناصرين ليس في الداخل وحسب وإنما في الخارج أيضاً!

ليظهر اليوم كنتيجة حتمية وبوضوح لم يعد يحتاج إلى اختلاف في التفسيرات، أن لهذه التهدة أجندات خفية تتجاوز القضية الأساسية القائم حولها النزاع في اليمن، ولا تراعي بدرجة أساسية ما خلفته

على الرغم من وضع السكون الذي كان أملاً والتهدة التي كانت أمنية بالنسبة لكل مواطن يماني، خصوصاً من يقطنون في المساحة التي تسيطر عليها ميليشيا الحوثي الإرهابية، بعد حالة الحرب التي مزقت البلاد وحياء العباد لسنوات طوال، إلا أن ذلك الوضع لم يكن كما هو مأمول ومبتغى، لأنه سكون مخالف لما جرت عليه العادة في هدنات الحروب والنزاعات المختلفة، حيث تكون أوضاع الهدنات مصحوبة باتفاقات وتخريجات، تفضي في الغالب إلى حلول معقولة ومقبولة، حلول واضحة تعمل على تحسين أحوال المتضررين من هذه الحرب من جهة، وتكون مرضية لطرفيها من جهة أخرى، وفي أقل الأحوال قد تعاود الحرب أو يستأنف النزاع في حال اختلفت وجهات النظر والغايات لدى طرفي النزاع أو أحدهما.. في حال الأزمة اليمنية، نجد أن عملية التهدة هذه، بالرغم من طول فترتها واستمرارها حتى اللحظة، لم تحقق لأي طرف غاية أو هدفاً، غير جماعة الحوثي الانقلابية، فمن يوم لآخر تتفاقم أحوال الناس المتضررين من الحرب، ويتضعف وضع الطرف الآخر المتمثل في الشرعية وأتباعها وأحلافها، بما في ذلك السواد الأعظم من أبناء الشعب، الذين يرفضون عقلياً

## البناء النفسي والمعرفي للجماعات الإرهابية مليشيات الحوثي نموذجاً

■ د/ بسام الإرياني

التعرف على التركيبة النفسية والمعرفية التي تقف وراء سلوكيات التطرف والإرهاب تحتاج تركيزاً عميقاً، حيث إن العقل المتطرف، هو مزيج من السمات النفسية المحافظة والعقائدية، ويكون في العادة حذر على المستوى المعرفي، وأبطاً في معالجة المسائل المتعلقة بالجانب الإدراكي، وأضعف في الذاكرة العاملة، بالإضافة إلى تمتع هذه الجماعات بسمات شخصية متطورة تسعى إلى الإحساس والتجارب المحفوظة بالمخاطر.

ولو تطرقنا لتفاصيل الخريطة النفسية والذهنية لهذه الجماعات الإرهابية المتطرفة سنجد الكثير من المشاكل النفسية، لأن لديهم مزيجاً معيناً من سمات الشخصية وأنواع الإدراك اللاواعي (الطرق التي يستقبل بها دماغنا المعلومات الأساسية) والذي يدفعهم للقيام بهذه السلوكيات والتي تظهر كمؤشرات قوية كالأفكار المتطرفة عبر مجموعة من المعتقدات، بما في ذلك القومية التي يستغلها الحوثي مثل شعاراته الزائفة بأنه سوف يحرر فلسطين وهو أضعف من ذلك؛ ولن يستطيع تحرير نفسه من المعتقدات الخرافية غير الحقيقية، وكذلك الحماسيات الدينية التي يخاطب بها دائماً الطبقات المجتمعية الأدنى والتي يكون مستواها التعليمي والثقافي ضعيف جداً، أما بالنسبة للمتعلمين والمتفقيين الذين يمارسون معتقداته ويرددون شعاراته هم أشخاص نفعيين ليس إلا، وبالإجبار والإكراه لهم من قبل هذه المليشيات.

أيضاً البناء العقلي والمعرفي لهذه الجماعات تتسم بضعف الذاكرة العاملة (النظام الذي يحتفظ بالمعلومات المؤقتة في العقل والمطلوبة لمهام مختلفة في الوقت اللحظي) وبطء «الاستراتيجيات الإدراكية» المعالجة اللاواعية للمثيرات المتغيرة، فضلاً عن الميول نحو الاندفاع والسعي إلى الإحساس بالقوة والنصر الوهمي؛ على سبيل المثال لأنهم لا يملكون خيارات سلمية، كالاقتصاد، والتعليم، والتربية والفن، والحوار، دائماً يلوحون بالقوة الصاروخية التي تشعرهم بالقوة لا خيار لديهم فهم قراء الخيارات السلمية وغير واثقين من أنفسهم، ويكذبون على اتباعهم وعلى المجتمع الذي يسيطرون عليه بأن معاركهم دائماً منتصرة، وهذا يسمى بالخداع النفسي أو بمعنى آخر التبرير؛ وكلها حيل نفسية يلجأ إليها المريض نفسياً الذي فقد الثقة بنفسه وبالواقع. كذلك تتسم هذه الجماعة الإرهابية بسمات متفاوتة ومتناقضة تمتاز مع بعضها وتنتج سلوكاً، كالسمات المعرفية والعاطفية بتأييد العنف دعماً لـ «مجموعة الأفكار والمعتقدات» التي تدعم المحافظة على أهدافهم السياسية الشرسة ومغالطاتهم الاجتماعية وفشلهم الاقتصادي خصوصاً عندما تسيطر على مقدرات دولة (كمليشيات الحوثي)، فضلاً عن «التعصب»، والذي يظهر من خلال الأشخاص الذين لديهم نظرة عالمية ثابتة



حكومة فاشلة وليست جديرة بالبقاء، اصرفوا مرتباتنا، فترات واحد لا يكفي.

## الإهمال في تربية الأطفال



قد تكون احتياجات الأطفال متشابهة في مختلف الثقافات، ولكن كيفية تلبية هذه الاحتياجات إلى أخرى، حيث يمكن أن يتراوح سلوك الأبوّة والأمومة من «الجيد بما فيه الكفاية» إلى «الاحتياجات الطفل الأساسية».

قد يواجه بعض الآباء صعوبة في إعالة أطفالهم بسبب ظروف مثل الفقر أو الإدمان أو المرض، وهو ما قد يؤدي إلى الإهمال في تربية الأطفال على أنه الفشل المستمر في تلبية احتياجات الطفل الأساسية، وهو أمر ليس له معنى في سياق الإهمال في تربية الأطفال.

ويمكن أن يتسبب الإهمال في ترك الطفل جائعاً أو متسخاً، أو بدون ملابس مناسبة أو مأوى أو إشراف صحي، وهذا ما يمكن أن يعرض الأطفال والشبان للخطر، ويمكن أن يكون له تأثيرات طويلة الأمد على الصحة الجسدية والنفسية.

الإهمال في تربية الأطفال هو واحد من أكثر أشكال الإساءة للأطفال انتشاراً، حيث يمكن أن يؤثر ذلك على الصحة الجسدية والنفسية للطفل ويمكن أن يؤدي إلى عواقب ضارة طويلة الأمد.. ويُشار إلى أن إهمال الأطفال ينبع من العديد من القضايا المعقدة، بما في ذلك الصحة العقلية للوالدين والفقر وتعاطي المخدرات والكحول.

3. مشاكل السكن والعائلة: العيش في بيئة غير مناسبة، مثل عدم وجود تدفئة.. تركهم وحدهم لفترة طويلة.. لعب دور الراعي لأفراد العائلة الصغار الآخرين.

4. تغيير في السلوك: الالتصاق.. العدوانية.. الانسحاب، الاكتئاب أو القلق.. تغييرات في عادات الأكل.. سلوك هوسي.. صعوبة التركيز أو المشاركة في الأنشطة.. التغيب عن المدرسة.. علامات الإيذاء الذاتي.. استخدام المخدرات أو الكحول.

5. إذا كشف الطفل عن التعرض للإساءة: قد لا يدرك الطفل الذي يتعرض للإهمال ما إذا كان ما يحدث له خاطئاً أم لا، وقد يلوم نفسه حتى إذا تحدث الطفل إليك عن الإهمال، فمن المهم: «الاستماع بعناية إلى ما يقوله.. إخباره بأنه فعل الشيء الصحيح بإخبارك.. إخباره بأنه ليس ذنبه.. قل له إنك ستأخذ الأمور بجدية.. عدم مواجهة الشخص المتهم.. شرح ما ستقوم به بعد ذلك.. الإبلاغ عن ما قاله الطفل لك في أقرب وقت ممكن.

### علاج الإهمال في تربية الأطفال

يجب تقديم تقرير لأية قضية إهمال، عند تقديمه، سيتصل بك العامل الاجتماعي أو وكيل خدمات حماية الطفل لترتيب مقابلة أو زيارة مع العائلة، حيث إن مسؤوليتهم الرئيسية هي ضمان سلامة الطفل، وفي بعض الأحيان، يمكنهم زيادة مستوى السلامة وتقليل الإهمال ببساطة من خلال توفير الموارد وتنقيف العائلة.

وفي حالات أخرى، قد يحتاج الأطفال للانتقال إلى بيئة أخرى لمنع حدوث المزيد من الأذى؛ على سبيل المثال، يمكن وضع الطفل في دار رعاية أو مع أحد الأقارب الذين يمكنهم توفير الرعاية الكافية.. كما يمكن لهؤلاء المحترفين بعد ذلك المساعدة في تقديم التدخلات المناسبة، مثل الخدمات الطبية أو الرعاية الطبية أو الخدمات التعليمية.. وبعدها تحال القضية إلى المحكمة العائلية أو الجنائية من قبل العامل الاجتماعي أو الوكيل.

وبعد معالجة القلق الفوري، يتم تقييم احتياجات كل طفل لتحديد أي نوع من التدخل قد يكون مفيداً.. على سبيل المثال، قد يكون علاج الصحة العقلية مفيداً للطفل الذي يتعرض للإهمال.

هذا وقد يستفيد الأطفال الذين تعرضوا للإساءة من خدمات علاجية لمساعدتهم في التعامل مع عواطفهم، وسلوكياتهم، أو مخاوفهم. وبالمثل، يمكن أيضاً تقديم علاج للرعاية، مثل علاج إدمان المخدرات أو جلسات علاج الصحة النفسية، لمساعدتهم على تجهيز أنفسهم بشكل أفضل للعناية بأطفالهم.

يبرز الإهمال في تربية الأطفال كظاهرة خطيرة تترك آثاراً عميقة على الطفل، سواءً في الجانب الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي، ويتطلب التصدي لهذه المشكلة التعاون الشامل بين المجتمع والجهات الرسمية، حيث يجب توفير الدعم والتدخل الفعال للمؤسسات المعنية.. وبالتركيز على التوعية وتوفير الموارد، يمكننا جميعاً المساهمة في خلق بيئة آمنة وداعمة لنمو الأجيال الصاعدة، وضمان حق كل طفل في النمو والتطور السليم.



حيث أظهرت بيانات NSCAW أن أكثر من نصف الأشخاص الذين تعرضوا للإساءة في الطفولة كانوا عرضة لخطر لتعاطي المخدرات، أو السرقة، أو التغيب عن المدرسة، أو الحمل خارج إطار الزواج.. ووفقاً لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، ما يقارب 75% من جميع الوفيات المرتبطة بسوء معاملة الأطفال كان بسبب الإهمال، وكانت الحوادث القاتلة الناتجة عن الإهمال على الأرجح عند الأطفال دون سن السابعة، وغالباً ما تنبع وفيات الإهمال من نقص في الإشراف، أو الإهمال الجسدي المستمر، أو الإهمال الطبي.

### علامات الإهمال

يمكن أن يكون من الصعب رؤية الإهمال، ووجود إحدى العلامات لا يعني بالضرورة أن الطفل يتعرض للإهمال، ولكن إذا لاحظت عدة علامات تدوم لفترة طويلة، فقد يشير ذلك إلى وجود مشكلة خطيرة.. وفيما يلي أبرز العلامات التي تدل على أن الأطفال والشبان يتعرضون للإهمال:

1. مظهر غير مرتب أو نظيف: رائحة كريهة أو اتساخ.. الجوع أو عدم توفر المال للطعام.. الملابس غير المغسولة.. وجود طفح حفاضات متكرر وغير معالج لدى الرضيع.

2. مشاكل الصحة والتطور: فقر الدم.. قضايا الجسم، مثل ضعف اللياقة العضلية أو المفاصل البارزة.. مشاكل طبية أو في الأسنان.. تفويت مواعيد العيادات الطبية، مثل التطعيمات.. عدم توفر الأدوية الصحيحة.. لغة أو مهارات اجتماعية ضعيفة.. الإصابة بالمرض بانتظام أو الإصابة بالعدوى.. الإصابة المتكررة بالحوادث العرضية، غالباً ما تكون ناجمة عن نقص في الإشراف.. مشاكل الجلد، مثل القروح والطفح الجلدي ولدغات البراغيث والجرب أو القوباء.. بطن نحيفة أو منتفخة.. التعب.. الإصابات غير المعالجة.. مشاكل الوزن أو النمو.

إذا تم نقل الطفل خارج الوضع السليم، يمكن أن تستمر عواقب الإهمال لفترة طويلة وقد تؤدي إلى ظهور سلوكيات ذات مخاطر عالية مثل تعاطي المواد المخدرة.

1. مشاكل الصحة والتطور: قد يؤدي سوء التغذية إلى التأثير على تطور الدماغ، كما قد يؤدي نقص اللقاحات والتحصينات والمشاكل الطبية إلى مجموعة من الحالات الصحية.. حيث اكتشفت هيئة المسح الوطني لرفاهية الطفل والمراهق أن 50.3% من الأطفال عانوا من احتياجات الرعاية الصحية الخاصة خلال ثلاث سنوات بعد نقلهم بعيداً عن الإهمال.

2. تشوهات إدراكية: قد يؤدي نقص التحفيز المناسب إلى مشاكل فكرية مستمرة، فقد يواجه الأطفال الذين يعانون من تاريخ من الإهمال مشكلات أكاديمية أو تأخر في التطور اللغوي أو وجود عيوب فيه.

3. مشاكل عاطفية: يمكن أن يؤدي الإهمال إلى مشاكل في التماسك العاطفي، ومشاكل في تقدير الذات، وصعوبة في الثقة بالآخرين.

4. مشاكل اجتماعية وسلوكية: الأطفال الذين يتعرضون للإهمال قد يواجهون صعوبة في تطوير علاقات صحية، وقد يعانون من اضطرابات السلوك أو اضطراب الارتباط الاجتماعي.

ووفقاً لمكتب الأطفال التابع لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية، حوالي 678,000 طفل في البلاد يعتبرون ضحايا للإساءة أو الإهمال في عام 2018، وكان نحو 60.8% منهم يعانون من الإهمال؛ وعلاوة على ذلك، قدر المكتب أن 1,770 طفلاً توفوا في عام 2018م نتيجة للإساءة أو الإهمال.

هذا ويُعرّف قانون الوقاية من سوء معاملة الأطفال وعلاجهم الفيدرالي (CAPTA) الإهمال قانونياً كـ «أي فعل حديث أو فشل في التربية من قبل الوالدين أو الراعي الذي يشكل خطراً وشيكاً للطفل».

أنواع الإهمال في تربية الأطفال عند التفكير في الطفل الذي يتعرض للإهمال، قد يتبادر إلى الذهن صورة لطفل يجوع أو يترك في المنزل لفترات طويلة، ولكن الإهمال يظهر بأشكال متعددة، فوفقاً لمكتب الأطفال في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، هناك عدة فئات أساسية للإهمال، بما في ذلك:

1. الإهمال التعليمي: عدم تسجيل الطفل في المدرسة، والسماح للطفل بتفادي المدرسة بانتظام، أو تجاهل احتياجات التعليم الخاصة للطفل.
2. الإهمال العاطفي: تعريض الطفل للعنف المنزلي أو استخدام المواد الكيميائية، أو عدم توفير الحنان أو الدعم العاطفي.
3. الإشراف غير الكافي: ترك طفل غير القادر على العناية بنفسه في المنزل وحده، وعدم حماية الطفل من المخاطر، أو ترك الطفل مع رعاة غير كفؤين.
4. الإهمال الطبي: رفض أو تأخير العلاج الطبي الضروري أو الموصى به.
5. الإهمال الجسدي: عدم العناية بالاحتياجات الأساسية للطفل مثل النظافة والملابس والتغذية أو المأوى، أو التخلي عن الطفل.

### تأثيرات الإهمال في تربية الأطفال

يغير الإهمال مرحلة الطفولة، فالأطفال الذين تعرضوا للإهمال قد يعانون من تأثيرات قصيرة وطويلة الأمد، ويمكن أن تشمل هذه الآثار: «مشاكل في تطور الدماغ.. المخاطرة، مثل الهروب من المنزل، استخدام المخدرات والكحول، أو ارتكاب مخالفات قانونية.. الدخول في علاقات خطيرة.. صعوبة في العلاقات لاحقاً في الحياة، بما في ذلك مع أطفالهم لاحقاً.. ارتفاع فرصة الإصابة بمشاكل صحية عقلية، بما في ذلك الاكتئاب».

فمن هم في خطر التعرض لإهمال في التربية؟ يمكن أن يتعرض أي طفل للإهمال، ولكن بعض الأطفال والشبان في خطر أكبر من غيرهم. يشمل ذلك الأطفال الذين: «من وُلدوا قبل الأوان.. من لديهم إعاقة.. من لديهم احتياجات صحية معقدة.. من في دور رعاية الأطفال.. الأطفال اللاجئين».

كما أن المشاكل الأخرى وظروف الحياة يمكن أن تجعل من الصعب على الآباء والرعاة تلبية احتياجات أطفالهم، مما يعرض الطفل لخطر الإهمال.

### عواقب الإهمال في تربية الأطفال

الإهمال يؤثر على التنمية والصحة العامة للطفل، ويترتب عنه عواقب جسدية ونفسية وسلوكية، وحتى

# لماذا نحن أمهات؟! د/ ابتهاج الخطيب



المشاعر التي  
غير يخرج من  
يسحب جزءاً  
روحي معه، هل  
كنت لأقدم على  
ذات الخطوة؟  
هل كنت لأتي  
بحبي وعذابي وقلقي  
وذلي وهواني كلها  
متجسدة بشراً للحياة؟ الآن وقد  
قابلتهم وعرفتهم، لا أتصور الحياة دونهم،  
ولكنني أعرف أن حبي ذل، وقلقي قيد، ورغبتني في تحويطهم  
وحمائيتهم خيال لا يمكن أن يصبح واقعاً خيال سيجعلني  
أترافق على حبال الحياة، مدى الحياة.  
لا يجب أن يغادر الأبناء قبل الآباء والأمهات، هذه هي  
طبيعة الحياة وميزانها، فإذا اختل اختلت كل الدنيا، وتداعت  
أرواحنا تحت تروس الخلل هذا.. وها هي تروس الخلل الفاحش  
تهرس أرواح أمهات وآباء غزاة يومياً بأعداد مهولة وتحت ناظر  
العالم كله، وبعد أن تأكل أرواحهم تنجس إلى السودان واليمن  
والكونغو، ثم تتحول إلى بقية بقاع العالم؛ فلا تترك بقعة بلا أم  
منكوبة، ولكننا نبقى نحكم على أنفسنا بالأمومة، ترى لماذا؟  
قلبي معك يا صديقتي، اعذريني أن خلطت وجعلك الذي  
أدرك خصوصيته واحتياجه لفردانيته في التو واللحظة بأوجاع  
أمهات الدنيا، لكنك أم، وكل الأمهات في الفقد كتلة الوجود.  
رحم الله شابك، ومسح على قلبك وقلوب أمهات الدنيا،  
وكفانا شر أمومتنا ومخاطرها وآلامها، آمين.

“لقد  
أن الأوان  
لأن تتدخل  
الثقافة في  
الغريزة، لأن  
نساء البدهة  
المزعومة الكامنة  
في الأشياء، إفرازات  
النسج الفحولي  
الذي جعل المرأة فحاسة  
بيض، الإمبريالية الاجتماعية  
المهوسسة في مد النفوذ من خلال  
التكاثر! أن الأوان لكي نسائل كل هذا،  
ونتساءل قليلاً: ما هي الأمومة؟”

لربما هو ألم الفقد الذي يجعل بطلا الرواية تنقلب  
كراهية على غريزتها، فتراها بعين “حقيقية”، مجرد إفرازات  
نسق فحولي لمد النفوذ، ربما هو الوجود الذي يفوق الاحتمال  
لمجرد تخيل مثل هذا الفقد الذي يجعلني أناصر هذه البطة  
المنكوبة فأضم صوتي لصوتها، لماذا نفعل ذلك بأنفسنا؟ أي  
حسرة تستشعرها أمهات غزاة وهن يلففن الأبناء والبنات  
في البياض مودعنيهم التراب؟ أي وجع تعاملت معه والدة  
علي وهي تمسك بقدمي ابنتها ذي الأحد عشر عاماً والذي  
قتل نفسه تعلقاً بمروحة غرفته بعد أن أضناه وأهله انعدام  
جنسيتهم، والذي توالى عليهم فقراً وحرماناً ومهانة؟ أي عذاب  
تقلبه قلوب الأمهات في السودان، اليمن، الكونغو والصغار  
يغتصبون ويقتلون ويحرقون أمام أعينهم؟ أي حرقة تعانينا  
صديقتي في التو واللحظة، دون أي استطاعة مني على إطفاء  
شيء منها، وقد أصبحت ذات يوم لتشهد شأبها نائماً نومة  
أبدية في فراشه دون سابق تنبيه؟ لماذا نفعل ذلك بأنفسنا؟  
كان لا بد لي أن أواجه نفسي بعدها بسؤال: لو كنت أعرف

وعويلي الطويل خلف مقود السيارة، أصرخ وأستغيث بمن  
لا أعرف؛ سمعني أسأل نفسي بصوت عال، لم نحكم على  
أنفسنا بأن نصبح أمهات؟ لم نقرر أن نحمل كل هذا القلق  
والعذاب والرعب مدى الحياة؟ لم نأت لهذه الدنيا بإرادتنا  
بكاين سيجملنا من الحب ما يفوق قدرة القلب ومن الخوف  
ما يفوقه في كل لحظة من حياته؟ أي غباء هذا الذي يلاحقنا  
كسواء جينياً، بلا إرادة منا وقدرة عندنا على صده وتحديه؟  
حين ننجب، نأمل، ونعرف أن هذا الأمل محكوم بالفشل، بأن  
نأتي بالحياة بنسخ منا، تحيا على هوانا، تكون آمنة وسعيدة  
وقريبة مدى حيواننا؛ نعرف أن هذا الحلم مرهون بالانهايار،  
نعرف أننا نحكم على أنفسنا بعذاب وقلق وحب، والحب  
موجع بحد ذاته، تفوق جميعاً قدرة البشر، ولكننا نفعل  
ونستمر في ذلك، ترى أي متلازمة تعذيب الذات؟  
حزن الثكالي ليس كأي حزن، وبكأوهن ليس كأي بكاء،  
لربما أقرب وصف قد يوصل بعضاً من فجاجته قرأته في  
رواية “عائشة تنزل إلى العالم السفلي” للأديبة الكويتية بثينة  
العيسى، التي بلسان بطلتها الثكلى:  
بكايني حاد مدبب الأطراف، مثل شفرة مغروسة في معصمي  
بكائني فجائعي، يبعث الفوضى في  
أكراع الأرض، من أقصاها إلى أقصاها  
بكايني طفل يركض في الزحام، بين شوارع قلبي، يريد  
أن ينفذ من أقطار هذا الحزن، عبثاً، بكائني غناء مرقع  
بالنسيج بكائني مهرج يضرب رأسه بالجدار لأنه ليس  
مضحكاً، بكائني سجين يلحس قضبان الزنزانة لعلها تذوب  
بكائني فيض أسود، يظفر من مسامي،  
يسيل من ثقبوب جسدي، يملأ الفضاء،  
بكائني قبيلة بيدان تجسر حقيقتي، بكائني  
معتق وموَجع، مثل ذنوب لا توبة له  
وفي عارض تفكيرها بإنجاب طفل آخر بعد أن فقدت بكرها،  
تقول بطلا الرواية:

قبل أيام وأنا خلف مقود سيارتي، محاطة بمئات البشر  
كل في همه مغروس معزول، وفي لحظة سرقها الزمن مني  
ليحطم كل قدراتي على ضبط النفس والانفعال، ارتفع  
صوتي بنحيب عال وبألم تجلى صراخاً هز جنبات السيارة  
ولربما لفت أنظار المحيطين بي بتحريكه لقسمات وجهي  
وتبليبه لها بكل ما قد يخرج من فتحات الوجه.. وجوه بعض  
الغرباء من حولي التفتت للحظة، اهتزت الرؤوس بتعاطف  
وانحازت تناظر الشارع غير مختارة حتى تتمكن من استكمال  
مسيرها بأمان.. شعرت بأشعة الشمس تعكس على زجاج  
سيارتي وكأنها تحاول أن تسترني وتضبني عن الأعين،  
إلا أن سترها لم يكن كاملاً، فبقيت لوهلة مادة لأحكام  
الغرباء المحيطين، بعضهم متعاطف، بعضهم مستنكر،  
قريبين بنظرهم، بعيدين خلف مئات الشبايب الرجالية  
التي تصلنا ببعض للحظة وتخفيها عن أنظار بعضنا بعضاً  
اللحظة التالية؛ الغريب أن تركني لحظتها كل شعور بالحر،  
وتكالبت علي للحظة استنواء بإرادتي المنهارة لتمنع  
عني كل قدرة تحكم وضبط نفس واحترام الوجود العام.  
كنت للتو قد سمعت بخبر وفاة ابن صديقة عزيزة، وحيدها  
الذي مكنتها هذه الدنيا منه.. ولأنا كائنات غاية في الأناية،  
فجر حزن وعذاب هذا الخبر بقية الأحران المتراكمة كومة  
كبيرة في القلب، فتصاعدت كلها غصة مؤلمة في الحلق  
واندفعت كسيل ماء في الرأس وانفجرت كالبوني ماء من  
العينين. شعرت لحظتها برغبة عارمة في التصرف كأمراة  
”طبيعية“ على سجيته، لم تشذبه العصرية ولم يقيدتها  
التحضر بقواعده المصطنعة، رغبة في اللطم على الخدود  
وشد الشعر وهيل التراب على الرأس.. خطر لي للحظة، لو  
أوقفت سيارتي ونزلت عند أقرب رصيف وقلعت ما تمليه  
علي روحي في اللحظة، ترى ما سيحدث للدنيا وفيها؟  
بالأكيد لا شيء.  
إلا أن التفاف غلبي، فبقيت “باحترامي“ وماء وجهي

## أهمية التطور العاطفي للأطفال

التطور العاطفي هو عملية معقدة تشمل تعلم الطفل  
كيفية التعرف إلى مشاعره، وفهمها والتعبير عنها بطرائق  
مناسبة، فهذه المهارات ليست مجرد أدوات اجتماعية؛ بل هي  
أساس لنمو الطفل النفسي والعاطفي، فالأطفال الذين يتمتعون  
بتطور عاطفي سليم يكونون أكثر قدرة على تكوين صداقات  
قوية والحفاظ عليها، ويمكنهم التعاطف مع الآخرين وفهم  
مشاعرهم.

كما أن هذه المهارات تساعدهم على التكيف مع  
الضغوطات والمواقف الجديدة، وهذا يقلل من احتمالية  
تعرضهم لمشكلات نفسية في المستقبل، فعندما يتعلم الأطفال  
كيفية التعامل مع مشاعرهم، فإنهم يصبحون أكثر استعداداً  
لمواجهة التحديات الحياتية، فمثلاً يمكن أن يساعدهم ذلك  
على التعامل مع الفشل أو الخسارة بطريقة صحية، وهذا يعزز  
من قدرتهم على التعافي والنمو من تلك التجارب، إضافة إلى  
ذلك فإن الأطفال الذين يتمتعون بذكاء عاطفي جيّد، يكونون  
أقل عرضة للإصابة بمشكلات نفسية في المستقبل.

علامات تدل على التطور العاطفي السليم  
يمكن للآباء التعرف إلى علامات التطور العاطفي السليم  
لدى أطفالهم من خلال مراقبة سلوكياتهم وتفاعلاتهم، فإذا كان  
الطفل قادراً على التعبير عن مشاعره بوضوح، مثل الفرح أو  
الحزن أو الغضب، فهذا يعدّ مؤشراً إيجابياً على تطوره العاطفي،  
كما أن قدرة الطفل على التعاطف مع الآخرين وفهم مشاعرهم  
تعكس مستوى نضجه العاطفي.

إضافة إلى ذلك، فإن قدرة الطفل على التكيف مع  
التغيرات والمواقف الجديدة دون الشعور بالقلق المفرط  
تشير أيضاً إلى تطور عاطفي سليم، ففي بعض الأحيان، قد  
يواجه الأطفال صعوبات في التعبير عن مشاعرهم، ولكن من  
الهام أن يكون الآباء على دراية بهذه التحديات وأن يقدموا  
الدعم المناسب.

### استراتيجيات دعم التطور العاطفي

يمكن للآباء استخدام مجموعة من الاستراتيجيات الفعّالة  
لدعم التطور العاطفي لأطفالهم، فمن الضروري أن يتمكن  
الآباء من التحدّث عن المشاعر بانفتاح، ويمكن أن يخلق ذلك  
بيئة آمنة يشعر فيها الطفل بالراحة للتعبير عن نفسه، فعندما  
يشارك الآباء مشاعرهم الخاصة، فإنهم يوضّحون لأطفالهم أنّ  
من الطبيعي أن يشعر الجميع بمشاعر مختلفة، وأنّ التعبير  
عنها هو جزء من الحياة.

## كيفية دعم التطور العاطفي لطفلك

التعبير عنها تعبيراً صحياً، فتعليم الأطفال تقنيات التنفّس  
العميق يمكن أن يكون مفيداً جداً عندما يشعرون بالغضب  
أو الحزن، وهذه التقنيات تساعدهم على الاسترخاء واستعادة  
السيطرة على مشاعرهم، كما يمكن أن يكون التعبير الإبداعي،  
مثل الرسم أو الكتابة، وسيلة فعّالة للأطفال للتعبير عن  
مشاعرهم بطريقة غير مباشرة.  
- التواصل الفعّال مع الأطفال: يعدّ التواصل الفعّال مع  
الأطفال أمراً حيوياً لدعم تطوره العاطفي، ويجب على الآباء  
أن يكونوا مستمعين نشطين، ويجب أن يستمعوا إلى أطفالهم  
بتركيز واهتمام دون مقاطعتهم، ويمكن أن تساعد الأسئلة  
المنفتوحة، مثل “كيف شعرت عندما حدث ذلك؟” على تشجيع  
الأطفال على التعبير عن مشاعرهم تعبيراً أعمق.

من الهام أيضاً تجنّب الحكم على مشاعر الأطفال، فعندما  
يشعر الأطفال بأنّ مشاعرهم مقبولة، فإنهم يكونون أكثر  
استعداداً للتعبير عنها، وأنّ تقديم الدعم العاطفي دون إصدار  
أحكام، يعزز من ثقة الأطفال بأنفسهم ويساعدهم على تطوير  
مهاراتهم العاطفية.  
- أهمية التعليم العاطفي في المدارس: تؤدي المدارس  
أيضاً دوراً هاماً في دعم التطور العاطفي للأطفال، ويمكن أن  
تشمل المبادرات التعليمية إدخال برامج تعليمية تركز على  
الذكاء العاطفي، فيتعلم الأطفال كيفية التعرف إلى مشاعرهم  
والتعبير عنها، ويمكن أن تكون ورشات العمل التي تُنظّم للآباء  
والمعلمين عن كيفية دعم الأطفال عاطفياً خطوة إيجابية  
باتّجاه تعزيز الوعي العاطفي في المجتمع.. بعدّ توفير خدمات  
الاستشارة النفسية في المدارس أمراً ضرورياً أيضاً، ويمكن أن  
تساعد هذه الخدمات الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم إضافي  
على التعامل مع مشاعرهم ومشكلاتهم، فمن خلال تعزيز بيئة  
مدرسية داعمة، يمكن أن يشعر الأطفال بالأمان والراحة في  
التعبير عن مشاعرهم.

- تأثير البيئة المحيطة: تؤثر البيئة المحيطة بالطفل  
تأثيراً كبيراً في تطوره العاطفي، فالأسرة والأصدقاء والمدرسة  
تشكّل جميعها جزءاً من هذه البيئة، فإذا كانت البيئة مليئة  
بالحب والدعم، فإنها تعزز من قدرة الطفل على النمو عاطفياً،  
وبخلاف هذا إذا كانت البيئة مليئة بالتوتر أو النقد، فإن ذلك

يمكن أن يؤثر سلباً في تطور الطفل العاطفي.. إنّ توفير بيئة  
إيجابية يتطلّب من الآباء أن يكونوا واعين لمشاعرهم الخاصة  
وكيفية تأثيرها في أطفالهم، فمن الهام أن يسعى الآباء إلى  
توفير جوٍّ من الأمان والراحة، يشعر فيه الأطفال بأنهم مقبولون  
ومحبوبون، ويمكن أن تشمل هذه البيئة أيضاً الأصدقاء الذين  
يدعمون الطفل ويشجّعونه على التعبير عن مشاعره.

- أهمية الدعم الاجتماعي: يعدّ الدعم الاجتماعي عنصراً  
حيوياً في دعم التطور العاطفي للأطفال، ويمكن أن يكون  
الأصدقاء والمعلمون وأفراد الأسرة من المصادر الهامة للدعم  
العاطفي، فمن خلال بناء شبكة من العلاقات الداعمة، يمكن  
للأطفال أن يشعروا بأنّ لديهم من يمكنهم الاعتماد عليه على  
الأوقات الصعبة، ويجب على الآباء تشجيع أطفالهم على  
تكوين صداقات صحية وتعليمهم كيفية بناء علاقات إيجابية،  
ويمكن أن تساعد النشاطات الاجتماعية، مثل اللعب الجماعي  
أو الانضمام إلى النشاطات المدرسية، الأطفال على تطوير  
مهاراتهم الاجتماعية وتعزيز ذكائهم العاطفي.

- نصائح للآباء والأمهات: لضمان دعم التطور العاطفي  
لأطفالهم، يمكن للآباء اتباع بعض النصائح العملية، ومن الهام  
تخصيص وقت يومي للتواصل مع الأطفال، فيمكن مناقشة  
مشاعرهم وتجاربهم، وأنّ تخصيص هذا الوقت يعزز من العلاقة  
بين الآباء والأبناء ويساعد الأطفال على الشعور بأنهم هأمون،  
ويجب أن يكون الآباء قدوة في كيفية التعامل مع مشاعرهم،  
فعندما يرى الأطفال آباءهم يتعاملون مع مشاعرهم بطرائق  
صحية، فإنهم يتعلمون كيفية القيام بذلك بأنفسهم، كما ينبغي  
على الآباء الاحتفال بنجاحات أطفالهم الصغيرة في التعامل مع  
مشاعرهم، وهذا يعزز من ثقتهم بأنفسهم.

في الختام: إنّ دعم التطور العاطفي لطفلك هو استثمار  
في مستقبله، فمن خلال فهم مشاعره وتعليمه كيفية التعامل  
معها، يمكنك مساعدته على بناء علاقات صحية وتحقيق النجاح  
في الحياة، وتذكّر أنّ كل طفل فريد من نوعه، لذا كنّ مرناً في  
أسلوبك واحتفل بكلّ خطوة يخطوها باتّجاه النمو العاطفي،  
وإنّ تعزيز الذكاء العاطفي لدى الأطفال ليس مجرد واجب؛  
بل هو فرصة لبناء جيل قادر على التعامل مع تحديات الحياة  
بمرونة وثقة.

إنّ الرحلة باتّجاه دعم التطور العاطفي للأطفال تتطلّب  
الصبر والالتزام، ولكنّ النتائج ستكون مجزية جداً، وسيساعد  
الأطفال الذين يتمتعون بذكاء عاطفي جيّد على مواجهة الحياة  
بتفاؤل وثقة، وهذا بدوره يساهم في بناء مجتمع أكثر صحة  
وسعادة.



## طرق الوقاية من الكوليرا

يُمكن أن تُساعد بعد الإجراءات الوقائية على تقليل خطر الإصابة بالكوليرا، ومن الضروري الالتزام بها عند العيش أو السفر إلى مناطق تنتشر فيها الكوليرا، ومن هذه الطرق الآتي:

### (1) استخدام مصادر المياه النظيفة

يُمكن أن تنتقل البكتيريا المُسببة للكوليرا عن طريق شرب ماء ملوث، ويحدث ذلك عند التخلص من ماء الصرف الصحي بطريقة خاطئة؛ حيث تُصبح مياه الآبار، والأنهار والمياه الجوفية ملوثة ببكتيريا الكوليرا. لذا عند السفر أو العيش في أماكن ينتشر فيها المرض يجب أن يحرص الشخص على استخدام مصادر الماء الآمنة (غير الملوثة)، مثل الماء المُعبأ في زجاجات مختومة أو الماء المُعقم كيميائياً، وذلك عند: "شرب الماء.. تحضير الطعام وغسل الخضروات والفواكه.. تنظيف الأسنان، أو الوجه أو اليدين.. غسل الأطباق وأدوات المائدة كالملاعق والسكاكين.. الاستحمام". كما يجب تجنب استخدام مصادر المياه غير الآمنة، مثل ماء الصنبور، أما في حال لم تتوفر مصادر المياه الآمنة فيمكن تطهير الماء منزلياً باتباع الطرق الآتية:

- غلي الماء على درجات حرارة مرتفعة ولمدة 3-1 دقائق، وحفظه في عبوات أو زجاجات معقمة ومحكمة الإغلاق؛ لمنع تعرض الماء للتلوث مرةً أخرى.
- استخدام منتجات تعقيم المياه الكيميائية، ولكن من الضروري الالتزام بتعليمات الاستخدام الخاصة بكل منتج.
- استخدام فلتر ماء ذي حجم مناسب (0.3 ميكرون)، ولكن يجب استخدام اليود أو الكلور لتطهير الماء وقتل البكتيريا أولاً.

### (2) غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار

إن غسل اليدين جيداً بالماء والصابون عدة مرات خطوةً ضرورية عند العيش في مناطق ترتفع فيها حالات الإصابة بالكوليرا، خاصة في الحالات الآتية:

- قبل وبعد تحضير الطعام والشراب.
- قبل وبعد تناول الطعام.
- بعد استخدام دورة المياه.
- بعد تغيير حفاظات الأطفال أو مساعدتهم على استخدام المراحيض.

- أثناء العناية بشخص مصاب بالإسهال.
- قبل وبعد زيارة شخص مصاب بالكوليرا.
- ويُمكن استخدام المطهرات التي تحتوي على الكحول بنسبة 60% في حال عدم توفر الصابون أو الماء النظيف (غير الملوث بالكوليرا).

### (3) اتباع إجراءات السلامة أثناء طهي وإعداد الطعام

يمكن أن تحدث الإصابة بالكوليرا عند تناول الأطعمة الملوثة أيضاً، لذا من الضروري الالتزام بإجراءات السلامة الغذائية عند غسل الطعام أو تحضيره، وهذا يتضمن الآتي:

- تقشير الفواكه والخضروات قبل تناولها، أو غسلها جيداً بالماء الصالح للشرب.
- طهي الطعام جيداً وتناوله ساخناً.
- تجنب تناول المأكولات البحرية النيئة أو غير المطبوخة جيداً خاصة في أماكن تفشي الكوليرا.
- تجنب تناول الطعام أو المشروبات من المطاعم أو المقاهي التي لا تلتزم بمعايير النظافة الغذائية.
- عدم شراء الطعام من الباعة المتجولين.
- حفظ الطعام في مكانٍ نظيفٍ وتسخينه جيداً قبل تناوله مرةً أخرى.
- منع المصابين بالكوليرا أو الإسهال من تحضير الطعام، أو تقديمه أو حتى نقله.

### (4) اتباع إجراءات السلامة أثناء التنظيف

يُساعد التنظيف على تقليل فرص انتشار المرض، خاصةً عند العيش مع أفراد مصابين بالكوليرا، ولكن يجب الالتزام بالإجراءات الآتية أثناء التنظيف:

- تنظيف أدوات المطبخ والأسطح المستخدمة أثناء تحضير الطعام بالماء والصابون جيداً، كما يجب تركها حتى تجف تماماً.
- الاستحمام وغسل الملابس المتسخة في مكان يبعد 30 متراً على الأقل من مصادر مياه الشرب، حيث لا يجوز استخدام الأنهار أو البحيرات للاستحمام مثلاً.

- تعقيم المراحيض والأسطح الملوثة بالبراز، وذلك باستخدام الصابون أولاً، ومن ثم تعقيمها باستخدام محلول يحتوي على المبيض (الكلور) والماء بنسبة 1:9.
- التخلص من الماء والمنظفات التي استخدمت في التعقيم والتنظيف في المراحيض أو الصرف الصحي.
- غسل جميع الأدوات والظوظ المستخدمة في التنظيف بالماء الساخن والصابون، وتركها حتى تجف تماماً.
- غسل اليدين جيداً بالماء النظيف والصابون بعد الانتهاء من التنظيف.

### (5) تلقي مطعم الكوليرا في بعض الحالات

يُمكن أن يخفف مطعم الكوليرا من انتشار وتفشي المرض، ولكنه لا يُعطى لجميع الأشخاص، بل يلجأ إليه الطبيب في حالاتٍ محددة، مثل السفر أو العيش في مناطق تنتشر فيها الكوليرا، خاصةً إذا كانت خدمات الرعاية الطبية غير متوفرة في هذه المناطق.

ويُحدد الطبيب نوع مطعم الكوليرا المناسب وجرعته اعتماداً على عدة عوامل، منها عمر الشخص الذي سيتلقى المطعم، ومن أنواع مطعم الكوليرا الآتي:

- لقاح فاكسوكرا (بالإنجليزية: Vaxchora): تعطي جرعة واحدة هذا المطعم عن طريق الفم، وذلك قبل السفر بـ 10 أيام.. يُناسب الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 2-64 عاماً.. تتراوح مدة فعالية هذا المطعم بين 3-6 شهور.
- لقاح دوكورال (بالإنجليزية: Dukoral): تعطي جرعتان عن طريق الفم للبالغين والأطفال الذين تزيد أعمارهم عن 5 سنوات.. تُعطى 3 جرعات منه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2-5 سنوات.. يجب أن يفصل بين كل جرعة وأخرى مدة تتراوح بين 1-6 أسابيع على الأقل.. تستمر فعالية هذا اللقاح لسنتين تقريباً.
- لقاح يوفيتشول (بالإنجليزية: Euvichol-Plus): يُعطى عن طريق الفم على جرعتين.. يفصل بين كل جرعة وأخرى مدة لا تقل عن أسبوعين.. يمكن اعطاؤه للأطفال من عمر السنة.. تستمر فعالية اللقاح لثلاث

سنوات على الأقل عند أخذ جرعتين منه، أما عند أخذ جرعة واحدة فإن الفعالية تستمر لمدة سنة واحدة فقط.

### (6) إجراءات خاصة بالمؤسسات الرسمية

يُقدر أن الكوليرا تُصيب ما يُقارب 1.3-4 ملايين شخصاً حول العالم سنوياً، وذلك بحسب بيانات منظمة الصحة العالمية، لذا من الضروري أن تتخذ الدول والمؤسسات الرسمية إجراءاتٍ سريعة للحد من انتشارها، ومن هذه الإجراءات الآتي:

- توفير خدمات مياه الشرب والصرف الصحي: يُعد هذا الإجراء من الطرق طويلة الأمد لمكافحة الكوليرا والأمراض المنقولة بالمياه بحسب منظمة الصحة العالمية، إذ من الضروري تنفيذ مشاريع تُسهّل وصول المواطنين لمصادر المياه الآمنة والنظيفة ومرافق الصرف الصحي.

- نشر الوعي الصحي في المجتمع: يجب أن تتخذ المؤسسات إجراءاتٍ تُعزز قدرة الأشخاص على اتباع طرق انتقال الكوليرا والوقاية منها، وتحثهم على اتباع التوجيهات الصحية خلال فترة تفشي الكوليرا وانتشارها، مثل الإبلاغ عن الإصابة بالكوليرا وطلب العلاج فور ظهور الأعراض.

- اتخاذ إجراءات لمنع تلوث البيئة: من الضروري التخلص من النفايات بشكلٍ صحيح؛ حيث إنها قد تنقل العدوى وتلوث الماء والتربة، ومن الإجراءات التي يُمكن اتخاذها:

- أ- جمع النفايات الصلبة خاصةً الإبر في صناديق مقاومة للتسرب والثقب، ومن ثم حرقها أو دفنها تحت الأرض.
- ب- حرق النفايات الخفيفة، مثل القطن، والشاش والبلاستيك الملوث ببكتيريا الكوليرا.
- ج- دفن النفايات العضوية في حفر خاصة، ويجب أن تكون هذه الحفر محكمة الإغلاق لمنع وصول الحشرات كالذباب والبعوض إليها.



## تجريف التعليم وخطابات الزعيم في انتفاضة ديسمبر واطماع الإمبراطورية الإيرانية في ندوة لـ يمن المستقبل

ديسمبر بين العهد الجمهوري ومبادئ الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح» للأستاذ/ عادل الربيعي. تأتي الندوة ضمن سلسلة من الندوات والفعاليات وورش التدريب التي يقوم بها المركز في جوانب مختلفة لتعزيز الحضور والمشاركة في ظل أوضاع استثنائية وبالغة التعقيد والتي أدارها بكل اقتدار الأستاذ والإعلامي أنور الأشول حيث كان حلقة وصل مهمة وداعمة في طرح الأفكار وتلقي المحاور والتعليق والربط وتوضيح الكثير من الجوانب في سياق ما طرح من قبل المحاورين والمتداعين.

أقام مركز (يمن المستقبل للدراسات والتدريب) مساء السبت الموافق 30 نوفمبر 2024م ندوة افتراضية بعنوان: «ديسمبر انتفاضة شعب وثورة قائد»، ارتكزت على أربعة محاور: الاول «الجدور المذهبية الدخيلة (المناهج والتعبئة) والمعضلة العنصرية في توجهات الحركة» قدمها د/ جمال الحميري، كما جاء المحور الثاني حول «أطماع الإمبراطورية الفارسية للسيطرة على الخليج ومضيق باب المندب» د/ فارس البيل، وتحدث في المحور الثالث د/ عادل الشجاع عن «الموت ولغة القوة في ممارسات الحركة الحوثية وتأثيراتها القادمة»، أما المحور الرابع فقد حمل عنوان «انتفاضة 2 من



يمن المستقبل  
للدراسات والتدريب



يدير الندوة  
الإعلامي / أنور الأشول



د/ فارس البيل  
رئيس مركز المستقبل  
للدراسات الاستراتيجية



د/ جمال الحميري  
ئيس مركز يمن المستقبل



أ/عادل الربيعي  
باحث في العلوم السياسية



د/ عادل الشجاع  
محلل سياسي

### المتحدثون:

وشرق آسيا وهناك الكثير من الكيانات التي تتبناها. يبدو الوصول إلى (الجزيرة العربية) بالنسبة لإيران شيء ملح بحسب البيل، وبالتالي فقد بنت (الهلال الشيعي)، ولذا فإن الثورة الخمينية لم تكتمل بصورتها الطبيعية إلا وقد بدأت بالتوسع خارجيا أي أنها لم تتمكن داخليا من السيطرة إلا وقد قفزت خارجيا دليل على أن لديها أطماع واسعة. كما أورد أن العلاقة اليمنية مع إيران كانت منذ العام 575 ميلادية مع (سيف بن ذي يزن) قبل الإسلام وهي علاقة معروف قصتها مؤكدا أن تأسيس حزب الله في عام 82م أعقبه بعده بعام تأسيس أول خلية في صنعاء والتي استهدفت (سينما بلقيس)، ولم يتنبه لهذا الأمر بشكل دقيق لكن كان بداية تغلغل إيران وانتقال (بدر الدين الحوثي) إلى إيران عام 85م وتأسيس (الشباب المؤمن) عام 88م في اليمن مع موجة حالة الابتعاث، كما تم تأسيس (حزب الحق) وهو امتداد للحالة الديمقراطية ومنذ العام 2000م ظهرت الحركة بوجهها الحقيقي. هذا البعد الاستراتيجي لإيران بحسب الباحث وتحركاتها في المنطقة واعتمادها على اليمن لاعتبارات عديدة بالإضافة إلى أنها تشكل خاصة ومنفذ إلى أفريقيا أيضًا وهي تسعى للتحكم بالمنطقة من خلال المنافذ الهامة، وهي هنا تبتز العالم الاقتصادي والدولي. وختم في رؤيته للمشهد أنه وبمجرد اجتياح صنعاء من قبل الحوثي فقد ذهبوا باتجاه الجديدة ومن ثم باب المندب مباشرة، وما تقوم به اليوم في البحر الأحمر ليس له علاقة بـ (قطاع غزة) مطلقا إنما هو يأتي في هذا الإطار الاستراتيجي والرؤية لمحاولة الاستحواذ على هذه النقطة المهمة التي تمر منه حوالي 4 مليون برميل نفط يوميا. التحركات الإيرانية تريد من خلالها الحصول على السلاح النووي وعلى الأرض وعلى الحضور الشعبي في نفس الوقت تحت اسم المظلومية وغيرها من الشعارات وهذه الثلاث الأعمدة التي تريد إيران أن يمضي مشروعها إلى أبعد مدى. اليوم الأمور بدأت تتغير سقوط حزب الله وهي

وحسب كون هناك كثافة سكانية عالية في تلك المناطق. أطماع الإمبراطورية الفارسية في المحور الثاني تحدث د/ فارس البيل حول (أطماع الإمبراطورية الفارسية للسيطرة على الخليج ومضيق باب المندب) والذي اعتبر أن الندوة مترابطة في محاورها مضيقًا إلى ما طرح حول التعليم، بأن (الثورة الخمينية) حين قامت في 1979م أول ما صنعتها أوقفت عملية التعليم لمدة عامين أو أكثر في كافة أنحاء البلاد وكركست البديل (الثورة التربوية) وكتابة مناهج جديدة تتفق مع مبادئ ولاية الفقيه وهو ما تمارسه مليشيا الحوثي اليوم. عرج البيل على تاريخ النفوذ الإيراني ودخول إيران في الحالة الإسلامية وسقوط الإمبراطورية وتداخل الشخصيات خاصة في العهد العباسي ومجيء العقول من بلاد فارس وحدث تأثير فارسي في الحضارة الإسلامية حتى نشوء (الدولة الصفوية) وهي أهم نقطة تحول في تاريخ الدولة الإسلامية. يعتقد الباحث أنه مع ظهور الصفوية، كانت بداية تبني المنهج الاثنا عشري الشيعي والتي بنت عليه كثير من الخرافات، وكان هذا تحول مهم، وتم الترتيب لتكون الصفوية فيما بعد في مواجهة (الدولة العثمانية) حتى قيام ثورة الخميني. في سياق متصل أشار إلى نقطة مهمة وهي أنه وفي الدستور الإيراني المادة 154 الفصل العاشر تلتزم إيران بإسناد كافة المستضعفين وهي القاعدة التي بنت الخمينية عليها قواعدها، وبدأت في الحالة الإسلامية باستدراج الشعوب قبل الأنظمة من خلال مذهب خاص، ولذلك اعتمدت على موقعها الجغرافي ومناصرة الأقليات وشعارات عديدة. أيضًا عمدت إلى تبني كيانات محلية بصيغ دينية بالتوازي مع التقدم العسكري، من أجل السيطرة على الجزيرة العربية تحديدًا حيث يتمثل الهدف الاستراتيجي للمشروع العسكري والسياسي لما لها من أهمية روحية نظرًا لوجود المقدسات والثروات النفطية والموقع الاستراتيجي، فتغلغلت عبر الحالة المذهبية في أفريقيا

وباء فكري وتلوث عقلي. كانت هناك ضمن الورقة إحصائيات مهمة منها أنه وصل عدد المتحقيين بالدورات عام 22م إلى 700 ألف طالب وطالبة تحت اشراف أكثر من 40 ألف مدرس وعامل جرى فيها مليون ورعب المليون نشاط، وهذه بحسب الباحث كلها أغانا بشرية في وجه الجمهورية ومفاهيم المواطنة المتساوية. الطريقة الثالثة: تعديلات ممنهجة للمواد الدراسية، وهي ما دفعت العديد من القيادات وتحديدًا الرئيس صالح والأمين الزوكا إلى الاعتراض وكان الأمر مدخل لانتفاضة الـ 2 من ديسمبر وجاء ذلك من خلال خطاب واضح فجر الموقف ووضع النقاط على الحروف بحسب الباحث، حيث تم تحريف- حتى عام 2024م- ما يقارب 1024 موضوعا من مناهج الدراسة تم بالتدريج على سنوات بالحذف أو التعديل أو الإضافة، مستهدفين مادة اللغة العربية/ الإسلامية/ التاريخ/ التربية الوطنية. كما تحدث عن مخاطر التغيرات التي كانت بمثابة تجريف وإحلال ثقافة وشعارات ومواضيع جديدة وطنية وتاريخية واجتماعية ومنها الثورة الخمينية وتشويه التاريخ اليمني، وتكريس الأحقاد والتحريض والعداء والفرز الطائفي وتقسيم الناس إلى سادة وعبيد وعدم تقبل الآخر. في ختام الورقة التي تضمنت كثير من التفاصيل الدقيقة وبطريقة علمية ومنهجية تطرق لأساليب يمكن من خلالها مواجهة هذه المخاطر وتوصيات مهمة من خلال المجتمع أولا وعدم الاستسلام وضرورة وجود الممانعة من قبل الآباء والنخب والأعيان والأسرة أيضًا لها دور متمثلة بـ الأم الأب الأخ الأخت. كما تقع المسؤولية على المدرسة أيضًا والمعلمين الذين يحملون أمانة ورسالة وطنية وقومية، المؤسسات الحكومية تربية وإعلام وإذاعات، ووزارة أوقاف ومجتمع مدني يجب عليها صياغة ميثاق وطني جامع، وعلى الشرعية أن تدرك أنها مسؤولة على أبنائنا الطلاب في المناطق الخاضعة للمليشيا وليس في المناطق المحررة

المحور الأول: بداية هنا الدكتور الحميري الشعب اليمني بعيد الجلاء 30 نوفمبر 1967م تاريخ خروج آخر جندي بريطاني من أرض الجنوب ثم موضعًا أهم النقاط التي تهدد العملية التعليمية في اليمن من قبل مليشيا الحوثي وما تكرسه من أفكار تعمل على تلوين الطلاب بفيروس الطائفية والأفكار الدخيلة وخلق جيل مشوه وعدائي، ما سيحول اليمن إلى بؤرة صراع لا نهاية له وسيؤثر ذلك على الجيران. في السياق ذاته تطرقت ورقة الحميري إلى المناهج وتحريفها باعتبارها المدخل والعمود الفقري لاكتساب الهوية والحفاظ عليها لكونها التربة الخصبة لإعداد جيل نظيف متمسك بالمعارف والقيم والتاريخ والثقافة الواعية. معتبرًا المناهج بمثابة دستور وطني ثابت أهم من كل الدساتير فهي تنظم معظم أفكار المجتمع، وكل ما يطرأ عليها هو تعدي على المجتمع ونشر العنصرية، وتحريف ما أدبت عليه ثورة سبتمبر خلال العقود الماضية وما انتجته من عدالة ومساواة وقيم. الدكتور الحميري عد ما تقوم به المليشيا حربًا مماثلة ركزت على أدلجة الأجيال من خلال التحريف وهي تسابق الزمن في هذا المضمار الخطير. بصورة منهجية حاول الدكتور الحميري توضيح كافة الأساليب والخطوات التي اعتمدت عليها المليشيا في تدمير التعليم وتحريف المناهج، كما وضع العديد من النقاط لمواجهة هذا التحريف من أجل الحيولة دون استمرار هذا العبث. وبحسب الباحث فقد اتبعت المليشيا خطوات منها: التغيير الوظيفي في وزارة التربية وكل ما يتصل بها، الخطوة الثانية: دورات التعبئة السرية والمراكز الصيفية حيث تحولت إلى معسكرات تجنيد تحت هذا الغطاء وتعد قنابل موقوتة، كما اندرج تحت هذا الغطاء الكثير من التفخيخ والتحريف وتكريس الأفكار الرجعية والخرافة، مستهدفة ما يقارب مليون طفل وهو يحد ذاته

هزيمة مروعة على اعتبار أنها قوة كانت تعتمد عليها إيران كحالة مصد وأن التباهي الذي كان بسيطرتها على أربعة عواصم قد سقط ومع ذلك فالأمور ما تزال تحت الاختبار.

### العنف لدى الميليشيا للاستيلاء على السلطة

في المحور الثالث للدكتور عادل الشجاع تحدث فيه عن «الموت ولغة القوة في ممارسات الحركة الحوثية وتأثيراتها القادمة»، بدأ حديثه عن الخطابات الأخيرة للزعيم وأنه لم يتم التقاط ما تم طرحه من أي كيان أو جهة، بعد سبع سنوات، ولم تشكل أي قوى تدافع عن الثورة والجمهورية والحرية وقيم العدالة معتبراً أن العنف لدى الميليشيا وسيلة للاستيلاء على السلطة، وهو الغاية من كل هذا العنف وتكريس نظام حكم غير متفق عليه.

يجزم الباحث أن هذا العنف مرسوم في إطار الجماعة المرجعي في تنطلق من (المسيرة القرآنية) وهو منطلق مقدس ينفي كل القيم والثوابت ويؤسس لعنف وقمع وممارسات خطيرة كما يحدث اليوم وكان هناك توجيهات سماوية وهو جزء من تكوينها العقدي، كما أنه سلوك سياسي يحقق أهداف وجدت من أجلها هذه الجماعة أيضاً تطرق إلى تفجير المنازل والاعتقالات وطرق التعذيب وقمع الحريات والتهمير ومصادرة الأموال وتجريف الاقتصاد الوطني وتحويل الشعب إلى كتلة من الفقر المدقع إضافة إلى زراعة الألغام وتلغيم الحياة بشكل عام وفرض حكم الهي.

وقد بين الباحث أن عقيدة العنف تقوم على ثلاث ركائز: زرع الفرقة وتقسيم المجتمع إلى سادة وعبيد، وإقناع كل طرف بمهمته وواقعه من هذا المنطلق، وتقسيم المجتمع بزعمها إلى معسكر الخير وهو الحسيني ومعسكر يزيد ويمثل الشر.

الركيزة الثانية الاستعلاء العرقي ومحاولة فرض واقع على هذا الأساس وأنهم سادة والآخرين دونيين، وهذا مجسد في عملية إخضاع القبائل رغم أنهم قوة حقيقية لو استخدمت ضد الحوثي لانتصرت واستطاعت تصنيف الآخر على أنه لا وطني وخائف وداعشي ومتطرف يعمل مع العدوان وجيش الجيوش وحولتهم إلى وقود، ولعل شعار (الموت لأمريكا وإسرائيل) مدخل لتعطيل الحياة وفرض

الكراهية والحقد وادعاء طلب الشهادة بينما هم يعيشون تحت الأرض وفي الجروف.

السؤال الأهم الذي طرحه الباحث وأجاب عليه في الوقت نفسه، ما هو مستقبل البلد في ظل هذه الجماعة، مؤكداً أنه لن تقوم قائمة للبلد ما لم يتم مواجهتها وإخضاعها للقانون الذي يحفظ للمدنيين حقوقهم، مبيناً أنها تخلق أو تراكم حالة (مرضية) للرؤية في الحياة وتعمم الجمود والتعصب والانغلاق والكراهية والشك وعدم الثقة بالغير وصناعة المقدسات وعبادة الفرد والاستبداد والتبرير للكذب والغش والخداع والخوف.

يختم ورقته بأنه وتأسيساً على ما سبق ولكي تحافظ على بقائها في تمارس إلى جانب العنف الجهل لكي تستمر في السلطة لفترة طويلة جداً، موضحاً أنها لا تستطيع الاستمرار إلى ما لا نهاية إلا في حالة استمرار الفوضى وقد عبرت عن نفسها من خلال صورة الدمار التي خلفته حيث قدمت نفسها بصورة سيئة جدا من واقع الممارسات وفرض واقع كارثي وتقديس الفرد وقتل روح الأفراد والمواطنين بالإضافة إلى تجسيد الموت ولذا لا يمكن لهذه الجماعة أن تغادر الساحة ما لم يتم مواجهتها بحسم.

### الانتفاضة بين العهد الجمهوري والرئيس صالح

أما المحور الرابع فقد حمل عنوان «انتفاضة 2 من ديسمبر بين العهد الجمهوري ومبادئ الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح» للأستاذ/ عادل الربيعي.

تحدث الباحث السياسي والإعلامي القدير عن العقلية السياسية لعلي عبد الله صالح وهذا البعد من واقع ما يقوم به من تغطية للذكرى منذ ست سنوات، لتحليل المعادلة السياسية اليمنية والواقع مشيراً إلى أن الانتفاضة تعاني من شحة في الحصول على قراءات ودراسات وأبحاث عميقة.

تعد الانتفاضة منعطفا هاما في التاريخ السياسي اليمني من وجهة نظر عميقة للباحث، وهي تفوق أي قراءة حزبية، وتمتد في بعدها إلى ثورة سبتمبر واکتوبر وبعده الأزممة اليمنية من بعد الربيع العربي، وهي تعتبر حالة استثنائية بعد حقبة من تبنى صالح سياسة الاحتواء نظراً لطبيعة التحديات المفروضة.

ويبين أن هناك إسقاطات وإرهاصات في قراءة

الانتفاضة تمتد إلى البعد الحضاري لثورة سبتمبر واکتوبر وإلى أزمة الربيع العربي، كون الانتفاضة حملت في طياتها ومفرداتها المتمثلة في خطابي الزعيم صالح في الثاني والرابع من ديسمبر مجموعة من الرسائل والوصايا والدلالات لا يمكن قراءتها بدون العودة إلى خلفيته السياسية أي سياسة الاحتواء التي أمط اللثام عنها، وهي تندرج ضمن السياسة التحفظية غير المعلنة والتي جاءت ضمن مواجهات أجندة غربية وعربية ضد الرئيس والمؤتمر الشعبي العام.

كما تطرق إلى التحالفات التي تمت من أجل التخلص من صالح بالإضافة إلى الصراع الخليجي الخليجي وولادة التحالف (التركي/ الإيراني/ القطري) الذي يمر بالأضواء البريطانية الأمريكية.

مشيراً إلى أن الخطابات الأخيرة كانت مهمة، وقد كشفت عن توجه وأجديات المؤتمر الشعبي العام، وتوضيح ما التبس من أن هناك تحالف عميق ما بعد انقلاب الحوثي، كما عرج على التعثرات التي نتجت عن موت العاهل السعودي الملك عبدالله وغيره من التحولات بالإضافة إلى هجمات التحالف التي عقدت الموقف.

الربيعي أكد أن إجمالي الخطابين وتوجه الشعب اليمني كان يقف ضد الجماعة والمشروع الإيراني الذي يحمل أطماع كبيرة ومشروع عودة الإمامة وهيكله الجيش وإقحام قبيلة حاشد في صراعات واسعة وأن الأمر بحاجة لقراءة دقيقة لمعرفة أهم المشكلات والأحداث وربطها ببعض.

مبيناً أن صالح عبّر من خلال الانتفاضة عن صحة وطنية تقف على ناصية الزمان والتاريخ منذ 26 سبتمبر، وأنه كان يعي تماماً مدى مخاطر الامتداد الإيراني وطبيعة وصول الميليشيا إلى صنعاء، حيث خلا الخطابين من أي مفردة سياسية أو مفردة حزبية أو دوافع شخصية، وكان هناك تجرد تجعلنا نحتفي وتعيد قراءة الانتفاضة ومع كل ذكرى تكون الانتفاضة أقرب من سابقاتها، كما أنه لم تقتصر على دعوة الجماهير إلى الانتفاضة والتحذير من مغبة تمدد هذه الميليشيا، بل قدم منظومة دعا إلى الاعتصام الشعبي ودعا الإقليم إلى حوار مباشر أي أنه وضع توجيهات واضحة عكست الرؤية الكاملة لما كان عليه، وهو يريد من ذلك ليس تمثيل المؤتمر كحزب بقدر ما يريد حل الأزمة

الوطنية.

وختم في ورقته العميقة بأنه حرص على قراءة منهجية ضمن سيرورة سياسة علي عبدالله صالح وسياسة الربيع العربي، وهو ليس رأي بقدر ما هو قراءة استراتيجية لما طرح في الخطابين من قيمة تحاول أن تحافظ على مكتسبات الشعب اليمني الحديثة، وتحاول مواجهة التمدد الحوثي، وقد تناول بصورة تحليلية وتفصيلية الوصايا العشر ومضامينها.

### مداخلات واستفسارات قيمة

في ختام الندوة قدمت المداخلات وطرحت الأسئلة حيث تكلم بشكل واسع كلا من الدكتور محمد الحميري الذي تحدث عن التحولات الأخيرة في الشرق الأوسط وبلاد الشام وصعود الجمهوريين في أمريكا وانعكاسها على الواقع اليمني وضرورة تقديم قراءة دقيقة بما تساعد على تقديم حلول، كما داخل الدكتور طه حسين الهمداني بمداخلة مهمة مترحماً على أرواح شهداء اليمن وتضحياتهم، مبيناً أن المحاور كل واحد منهم كان يحتاج إلى نقاش مستفيض نظراً لأهمية كل ما طرح من مواضيع وإشكاليات وخطورة ما يجري من تجريف للعملية التعليمية وطمس التنوع والقضاء على النظام السياسي بشكل عام من خلال ترتيبات قادمة وكأن هناك شيء يحاك لهذا البلد، وأنها بحاجة إلى أكثر من وقفة وندوة في هذا الإطار لإشباع الأمر والخروج بتوصيات.

كما علق الدكتور عادل الشجاع على المتغيرات وما يدور في كواليس الرياض محذراً من (خارطة طريق) تحمل على إلغاء المؤسسات والكيانات الحزبية، وأنه في حال تم الموافقة عليها سيكون قد تم إطلاق رصاصه الرحمة بالإضافة إلى الأستاذ عادل الربيعي الذي أجاب على بعض الاستفسارات.

كما كانت هناك إضافة قيمة للأستاذ عمر الشلح والمهندس أحمد الهاشمي في إطار هذه المحاور وعبد الوكيل الشريحي ومحمد الشجاع، والناشط المصري سيد فودة من أمريكا وهو من المتابعين للأزمة اليمنية والانتهاكات، وربطها بما يجري من مغالطة في دعم غزة من قبل الحوثي.

## مركز "يمن المستقبل" يختتم دورة تدريبية مكثفة في المجال الانساني والاغاثي



اختتم مركز "يمن المستقبل للدراسات والتدريب" دورة تدريبية حول المجال الانساني والاغاثي للفترة من 10 إلى 15 نوفمبر/ 2024 بإجمالي 15 ساعة بقيادة المدرب المصري الدكتور/ إبراهيم سعد رئيس مركز الارشاد النفسي بجامعة القاهرة والذي قدم محاضراته حول "الدعم النفسي الأولي للنازحين" وطرق التعامل في هذا الجانب.

وعلى مدار خمسة أيام تلقى ما يقارب 13 متدرباً العديد من المهارات والمعلومات وطرق الدعم النفسي والجوانب الهامة التي يجب اتباعها في العمل الإغاثي والإنساني، وتسيير كافة المهمات في حالات والطوارئ والكوارث وفي الحالات الطبيعية، وكيفية التعامل مع الحالات الفردية والأسرية والتجمعات بمختلف عاداتها وثقافتها من خلال اتباع سلوك معين مع الاحتفاظ بقدر كبير من الحرية والكرامة أمام المستفيدين.

قدم المدرب مادة مهمة فيما يخص الجوانب النفسية والتعاطي مع الآخر والخروج بأكثر قدر من الإيجابية وتقديم الاحتياجات لأشد الحالات مع مراعاة الأولويات واتباع معايير صارمة، وكيفية الاعتناء بالنفس والضغط النفسي) ومعرفة الأعراض بمختلف أشكالها، ومبادئ عمل الاسعافات الأولية وتحفيز القدرات والمساعدة على التكيف مع الواقع، لافتاً إلى أهمية الجانب الروحاني للتخفيف من الصدمات وأهمية وجود القيادة التي تتحلّى بصفات، التخاطب والتضحية والحزم والنشاط والنضج في الآراء، والتمتع بجزء كبير من الديمقراطية واليقظة الدائمة.

واختتمت الدورة بمحاضرة للدكتور جمال الحميري رئيس المركز، حيث تم إسقاط الواقع النظري بشكل عملي موضحاً المقصود بالعمل الإنساني وأنواع الأعمال الخيرية وأشكال العمل التطوعي وأهميته وأثره على المجتمع والمتطوع، موضحاً أثر النزول الميداني والذي قسمه إلى ثلاث مراحل: الإغاثة في حالة الطوارئ، والدراسة الميدانية المسحية، ومرحلة التنفيذ، واختلاف كل مرحلة عن الأخرى موضحاً كيف يتم تشكيل اللجان والنزول الميداني ومتطلبات كل مرحلة.

بالإضافة إلى كيفية تحديد الفئات المستهدفة،

وكيفية عمل الاحصائيات الديموغرافية للمجتمع بشكل عام، وكيف يتم تقسيمه، مشيراً إلى أهمية وفائدة هذا التقسيم في عملية التقييم، وعمل المقترحات، وإيجاد قواعد بيانات صحيحة، وكيفية المفاضلة بين الفئات المستهدفة، واختيار الأكثر احتياجاً، حيث جاء ذلك من خلال خبرة طويلة في هذا المجال، وعملية المسح الميداني، والوصول إلى الأماكن التي لا يصل إليها المانحين.

كما دعم المحاضرات السابقة بمعلومات قيمة حول الأهم من تقديم المعونات النقدية، وهو إيجاد مشاريع مستدامة أو خدمة عامة تعود بالفائدة على تجمعات واسعة، مثل مراكز الإيواء (النازحين) ومراكز الأيتام ومرضى الكلى ومراكز السرطان والصم والبكم وكل الحالات المستحقة خاصة في الظروف الاستثنائية.

في ختام الدورة تقدم الدكتور جمال الحميري والدكتور إبراهيم سعد لتسليم شهادات التقدير لـ 13 عشر متدرب، والذين عبروا عن شكرهم وامتنانهم لهذه الفرصة الثمينة والمعلومات والتوجيهات التي تلقوها من قبل المحاضرين، بالإضافة إلى التعارف واكتساب خبرات جديدة في مجال العمل الإنساني والإغاثي.



## الأسباب العشرة لعدم قيامنا بالتغيير

● أ/ علي فؤاد

بخطه صحية ليوم أو يومين، بدلاً من إلقاء اللوم على نفسك والاعتقاد أنك لن تنجح، من الأفضل أن تتفهم أن هذا الفشل جزء من الرحلة، استمر في المحاولة دون إحباط أو نقد ذاتي شديد.

وفي الفصل الرابع يركز إيلينورن على تأثير البيئة الاجتماعية والعلاقات الشخصية في عملية التغيير؛ التغيير ليس عملية فردية تمامًا، بل يتأثر بشكل كبير بمن هم حولنا، البيئة التي نعيش فيها والأشخاص الذين نحيط أنفسنا بهم يمكن أن يشجعونا أو يعرقلونا عن التغيير.. أحيانًا، قد يكون وجود علاقات سامة أو محيطية سلبية سببًا في بقاء الشخص في نفس الوضع السيئ الذي يسعى إلى تغييره.

إيلينورن يشير إلى أن تغيير البيئة أو إدخال أشخاص إيجابيين وداعمين في حياتنا يمكن أن يكون له تأثير كبير على قدرتنا على التغيير؛ العلاقات الصحية والداعمة تشكل مصدرًا للتحفيز والإلهام، بينما العلاقات السلبية قد تجرنا إلى الوراثة.

مثال: إذا كنت تحاول التوقف عن عادة سلبية مثل التدخين، لكن أصدقائك المقربين يمارسون هذه العادة باستمرار، فقد تجد نفسك غير قادر على الإقلاع عن التدخين.. على العكس، إذا كنت محاطًا بأشخاص يشجعونك ويدعمونك في قراراتك، فإن احتمالية النجاح تكون أعلى بكثير.

يفرق الكاتب بالفصل الخامس بين نوعين من التحفيز: التحفيز الداخلي والتحفيز الخارجي؛ التحفيز الداخلي: ينبع من داخل الشخص، من رغبته في تحسين نفسه وتحقيق أهدافه الشخصية، أما التحفيز الخارجي، فهو ذلك الذي يأتي نتيجة لضغوط المجتمع أو رغبات الآخرين.. التحفيز الداخلي هو الأقوى والأكثر فعالية في تحقيق التغيير المستدام، بينما التحفيز الخارجي يمكن أن يكون مؤقتًا وضعيفًا.

عندما يعتمد الشخص على التحفيز الخارجي فقط، مثل رغبة إرضاء الآخرين أو تجنب النقد، فإنه يكون أقل عرضة للاستمرار في التغيير عند غياب هذه المحفزات.. أما التحفيز الداخلي فيرتبط برؤية واضحة للشخص عن مستقبله ورغبته الحقيقية في تحسين حياته.

مثال: إذا كنت تريد فقدان الوزن فقط لإرضاء الآخرين أو لتجنب النقد الاجتماعي، فقد تجد نفسك غير ملتزم على المدى الطويل.. لكن إذا كان الدافع نابغًا من رغبتك الحقيقية في تحسين صحتك والشعور بالرضا عن نفسك، فإن فرص الالتزام والمثابرة على التغيير تكون أكبر.

التغيير التدريجي والمستدام هو عنوان الفصل الخامس من الكتاب؛ إذ أن التغيير الحقيقي لا يحدث فجأة، بل بشكل تدريجي ومستدام؛ يوضح أن التغييرات الصغيرة والمستمرة تكون أكثر فاعلية من التغييرات الكبيرة التي غالبًا ما تؤدي إلى الانتكاس.. يعتمد التغيير المستدام على إدخال تعديلات بسيطة في الروتين اليومي، والاستمرار في تطوير هذه التعديلات بمرور الوقت.. فالتغيير التدريجي يسمح للعقل والجسم بالتكيف مع التغييرات بشكل أفضل، مما يقلل من المقاومة النفسية والجسدية.

مثال: إذا كنت تسعى إلى تحسين لياقتك البدنية، يمكنك البدء بممارسة الرياضة لبضع دقائق يوميًا بدلاً من الانغماس في تمارين شاقة لفترات طويلة.. هذه الطريقة التدريجية تزيد من احتمالية التزامك على المدى الطويل.

## غسل وجه التاريخ وإزالة تجاعيد الأيام

● أ/ شهاب السماوي

الأجيال، وتحظى بحرص ساكنها على أن تظل بهيئة مشرقة كشموس الأيام؟! قد لا تجد التساؤلات إجابات مقنعة عند الكثيرين ممن يبحثون ويفتخرون عن أسرار صنعاء في صفحات التاريخ ونظريات البقاء وتأثيرات المناخ، ليس لأن تاريخ صنعاء يخلو مما يبحثون عنه وإنما لأنهم لم يروا صنعاء على حقيقتها وبساطتها، ولذلك لم يتوصلوا لمعرفة سر التجدد الذي تستمد منه صنعاء كل هذا الألق وكل هذا البهاء وكل هذا الخلود.

لم يكونوا في حاجة للبحث عن أسرار صنعاء في النظريات العلمية المبنية على الفرضيات والاحتمالات التي سرعان ما تتغير وتتلاشى مع مرور الأيام، لأن المدينة العتيقة لا تخفي أسرارها، ولو أنهم توقفوا قليلاً ولامسوا روح صنعاء لرأوا أسرارها تتكشف بين يدي المعلقين في فضاءات صنعاء كل يوم وكل لحظة.

هنا في الفضاء الخارجي لهذا المنزل الصناعي العتيق بجملة العلمي وجدنا الحرفي (المقصف) علي الخيل وأخيه محمد الخيل معلقين بنفس الأسلوب ونفس الطريقة التي كان يعتمدها سابقهم ممن ولدوا وعاشوا في فضاءات صنعاء، وفي إرثهم المهني الذي يمتنه أحفادهم اليوم يتم استحضار أرواحهم التي ستظل تسكن فضاءات صنعاء وتمتزج بألوانها وإشراقاتها وخلودها الأبدي. وحدهم المعلقون في فضاءات صنعاء يمثلون الإجابات ويكشفون أسرار المدينة العتيقة، وحدهم سيظلون يغسلون وجه التاريخ ويزيلون عن وجه صنعاء غبار وتجاعيد الأيام.

هل سبق لك أن حاولت التغيير مرارًا وتكرارًا، لكنك وجدت نفسك تعود إلى نفس النقطة؟ قد تكون هناك قوى خفية تمنعك من تحقيق التحول الذي تسعى إليه.. في كتاب «كيف نتغير»، يأخذنا روس إيلينورن في رحلة لفهم هذه القوى المعقدة التي تحول بيننا وبين التغيير الحقيقي.. إذا كنت تبحث عن الأدوات اللازمة لتجاوز التحديات الداخلية والخارجية.

يبدأ فصول كتابه بعنوان نظام الحماية الداخلي ويشرح أن السبب وراء صعوبة التغيير ليس مجرد ضعف الإرادة أو نقص الدوافع، بل يعود إلى ما يسميه «نظام الحماية الداخلي».. هذا النظام هو عبارة عن مجموعة من الدفاعات النفسية التي تكوّنت على مر السنين من خلال التجارب السابقة والمعتقدات الراسخة، يعمل هذا النظام كدرع يحمينا من الألم العاطفي أو الفشل المحتمل.. لكنه، في الوقت نفسه، يمنعنا من اتخاذ خطوات نحو التغيير، حتى لو كنا نرغب فيه بشدة.. العقل مبرمج على البحث عن الراحة والاستقرار، ويعتبر التغيير نوعًا من التهديد لهذا الاستقرار.

عندما نحاول تغيير عادة أو سلوك ما، مثل بدء روتين رياضي جديد أو تحسين عادات الأكل، نجد أنفسنا نصطدم بهذه المقاومة الداخلية.. يشعر العقل بالتهديد من أي تغيير يمكن أن يُفسر كإزعاج للوضع الحالي، حتى لو كان هذا التغيير إيجابيًا.

مثال: تخيل أنك تحاول بناء عادة صحية مثل ممارسة الرياضة يوميًا، في البداية، تكون متحمسًا ومستعدًا لبذل الجهد، لكن بعد بضعة أيام، يبدأ عقلك في «إقناعك» بالتخلي عن هذه العادة الجديدة، بأنك مرهق أو ليس لديك الوقت الكافي، هذه الدفاعات النفسية هي جزء من نظام الحماية الداخلي الذي يسعى إلى الحفاظ على الراحة الحالية.

ثم يذهب في الفصل التالي للحديث عن الخوف من التغيير: التغيير غالبًا ما يرتبط بالخوف، حتى لو كنا نعرف أن التغيير سيكون مفيدًا، إلا أن خوفنا من المجهول والمستقبل غير المؤكد يجعلنا نتردد في اتخاذ خطوات فعلية، هذا الخوف ليس مجرد وهم؛ إنه استجابة طبيعية للدماغ الذي يفضل الأمان على المخاطرة، الإنسان بطبيعته يميل إلى الثبات في المكان الذي يعرفه، حتى لو كان هذا المكان ضارًا أو غير مرضٍ.

إيلينورن يوضح أن معظم الأشخاص يشعرون بالخوف من التغيير بسبب القلق من الفشل، أو عدم معرفة كيفية التعامل مع النتائج الجديدة، التغيير قد يعني فقدان السيطرة على الحياة المعتادة، ويجعلنا نشعر بعدم الأمان.

مثال: إذا كنت تفكر في ترك وظيفتك الحالية التي لم تعد تحقق لك الرضا، قد يكون قرار التغيير مرعبًا، حتى لو كنت تعلم أن هذه الخطوة قد تجلب لك فرصًا أفضل، العقل يبدأ في استحضار أسوأ السيناريوهات المحتملة، مثل عدم العثور على وظيفة جديدة أو الفشل في تحقيق النجاح في مسار جديد.. هذا القلق هو ما يعيق الكثيرين عن اتخاذ القرارات الضرورية لتحسين حياتهم.

إحدى الرسائل المهمة التي يطرحها إيلينورن في الفصل الثالث هي أهمية التعاطف مع النفس خلال عملية التغيير.. التغيير ليس عملية خطية، وسيكون هناك انتكاسات وفترات من الفشل.. المشكلة أن الكثير من الناس يميلون إلى القسوة على أنفسهم عندما لا يتحقق التغيير كما يتوقعونه؛ يتحدث إيلينورن عن ضرورة احتضان هذه الانتكاسات كجزء من العملية، وليس كإشارة إلى الفشل.. التعاطف مع النفس يعني قبول العثرات والنظر إليها كفرصة للتعلم والنمو، بدلاً من اعتبارها دليلاً على العجز؛ يوضح الكاتب أن التحلي بالصبر والرفق مع الذات يمكن أن يجعل عملية التغيير أقل إرهاقًا وأكثر استدامة.

مثال: إذا كنت تعمل على تحسين نظامك الغذائي وفشلت في الالتزام

## لا تضعف أبدًا وكن قويًا دائمًا

● أ/ جميل الخليدي

مع نهاية كل عام تكثر الهواجس حول كيفية استقبال العام الجديد، وكيف سنتعامل مع تحديات الحياة اليومية لنخرج منها بسلام، فالحياة لا تخلو من الصعوبات، وهناك من يحبط من أول تحدي.. وهنا يتساءل البعض كيف يمكننا أن نبقي أقدامنا طويلاً طويلاً؟

«قد تكون الحياة عصبية في بعض الأحيان، ولكن مقاومة الألم تستحق المحاولة، ومعاينة جميع أنواع المشاعر أفضل من عدم الشعور بأي منها: الحياة لا تخلو من الأوقات العصبية التي نشعرنا بالألم والحزن لذا بدلاً من معالجة الأمر بالهروب، أو بتعاطي المخدرات تحلّى بالقوة والشجاعة وقم بمواجهة كل الصعاب، هذا الأمر سيساعد على تجربة جميع أنواع المشاعر واكتساب الخبرة منها. لا تعطي أي اهتمام لكل من يحاول أن يُحبطك، أو يُشكك بقدراتك، ولا تسمح لأحد بأن يقول لك إنك لست قادر على أن تُحقق حلمك، صدّقني طالما أنت مؤمن بما لديك ستتمكن في النهاية من تحقيق كل ما تريده.

كن على يقين بأنك تحصد ما تزرعه في العالم من حولك، بمعنى عندما تتعامل مع الناس بحمّة وصدق سيقابلك الناس بنفس المشاعر التي تكُنّها لهم، لذا حاول أن تشعر الجميع بمقدار الحب الكامن بداخلك.

المال أمر مهم في الحياة لكنه لا يجلب الصحة، فالصحة السليمة كنز حقيقي لا يمكن لجميع ثروات العالم أن تشتريها، لذا كن شاكراً وحامداً لله لأنك تستيقظ كل يوم من نومك وأنت بأحسن حال ولا تعاني من أي مرض.

نحن لا نقول لك أن تتكل على الآخرين وتعتمد عليهم في كل أمور حياتك، فلا بأس من أن تطلب المساعدة من أحد الأشخاص الذين تثق بهم هذا لن يقلل من شجاعتك، فبالنهاية الكل يحتاج للمساعدة والدعم من الآخرين.

عندما تقدّم المساعدة المعنوية أو المادية لأي شخص، وعندما تنجح في رسم ابتسامة على شفاه الأطفال، والأيتام، والمحتاجين ستشعر بالسعادة والرضا عن نفسك، لذا قدّم الحب والخير لكل الناس سواء أكنت تعرفهم أو لا تعرفهم.

حاول أن تكون ممتن لكل لحظة حزن عشتها في حياتك فبفضلها اكتسبت الخبرة والتجربة، وتعلّمت منها كيف تواجه أخطائك، وكن ممتناً لمشاعر الحب التي تشعر بها فهي هبة من الله ونعمة تزيد من صبرك وقوتك.

عندما تزعج أحد ما لا تكفي بترديد بعض عبارات الاعتذار المملة والتبرير غير المنطقي تواصل مباشرة مع الشخص، وأخبره أنك أخطأت بحقه، وستتلافى هذا الأمر في المرات اللاحقة، وقُل له أنك لا تريد أن تقطع صلتك به، واطلب منه أن يمنحك فرصة أخرى.

إذا كنت تظنُّ أنّ الثروة الحقيقية تكمن في المال فهذا الأمر خاطئ فلا يمكن للمال أن يشتري لك الحب، أو التعاطف، أو أن يجعل منك شخص محبوب أو مرغوب، الثروة تكمن بمقدار مشاعر الحب والاحترام التي يكنها الناس لك.

توقّف عن التفكير بما حدث في الماضي، فالماضي ذهب ولن تستطيع أن تصحّح ما حدث به لذا حاول أن تستغل حاضرك، وعش لحظّاتك الحالية، واضحك، وامرح، بذلك ستتمكن من تجاوز كل التحديات، والعيش بسلام.

نحن بحاجة لآراء الناس واستشاراتهم لكن هذا لا يعني أن تفسح لهم المجال لكي يتدخلوا في تفاصيل حياتك اليومية، أو أن يقرروا عنك القرارات المصيرية، كن سيد نفسك والمسؤول الوحيد عن حياتك، ولا تخضع لأي أحد.

مع كل إشراقة صباح يولد بداخلنا أمل جديد في الحياة، وما حدث في اليوم السابق لا يهم فهو أصبح من الماضي ونحن أبناء اللحظة الحالية، واستغلّك للحظات الحاضر بالعمل والاجتهاد هو أكثر ما يهم.

لا تستطيع أن تعالج المشاكل وأنت تشعر بالغضب، فالغضب يدفعك للتسرّع وارتكاب الحماقات التي قد تندم عليها، لذا حافظ على هدوئك دومًا، وترتّب في كل شيء حتى تتمكن من تجاوز المشاكل بسلام، وبأقل الأضرار.

يجب عليك متابعة مسيرة تقدّمك حتى ولو كان هذا خطى بطيئة فأهم ما في الأمر: ألا تتوقّف أو تستسلم للظروف الصعبة، وكن مؤمناً بأنه مهما طال الانتظار ستصل إلى الأحلام التي تريدها في يوم من الأيام.

## هل يستطيع ترامب وقف الحروب في أوكرانيا والشرق الأوسط؟

أ.د/ علي الدين هلال

تعهد الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، خلال حملته الانتخابية في أكثر من مناسبة، بوقف الحروب في أوكرانيا والشرق الأوسط.. وتراوحت أحاديثه في هذا الشأن ما بين الإشارة إلى أنه لو كان رئيساً ما كانت هذه الحروب قد نشبت أصلاً، والتلويح بأنه عندما يصل إلى سدة الحكم، فإنه سوف يوقفها.. والأرجح، أنه يتمنى ذلك فعلاً حتى لا تشغله عن القضايا الداخلية الرئيسية التي يريد التركيز عليها، وعلى رأسها الاقتصاد والهجرة.

### صفات ترامب:

يمكن النظر إلى هذه التصريحات والتعهدات في سياق ثقة ترامب بقوته، ودوره الشخصي في التأثير في الآخرين وفي مسار الأحداث.. ويتفاخر ترامب بقدرته على إبرام الصفقات التي اكتسبها من خلفيته المالية والتجارية، وهو يسعى إلى حل المشكلات والأزمات السياسية بنفس المنهج؛ وذلك بعقد صفقات يستخدم في إبرامها الأدوات المتاحة له من حوافز إيجابية وكوابح سلبية.. وأكد ترامب، مراراً وتكراراً، أن سياسته الخارجية لا تهدف إلى بدء الحروب، ولكن إلى وقفها وإنهائها، وإن كان قد اكتفى بالإشارة إلى ذلك دون أن يشرح تفصيلاً كيف يحقق هذا الهدف.

تنتهي الحروب أحياناً بانتصار أحد طرفيها وتحقيق أهدافه كاملة، واستسلام الطرف الآخر كما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية.. وفي أحيان أخرى، تنتهي عندما يشعر أحد الطرفين بأن تكلفة استمرار الحرب تفوق المكاسب المتوقعة منها؛ ومن ثم يسعى إلى المفاوضات مع الطرف الآخر لإنهاء الحرب.. وفي هذه الحالات، من الأرجح أن يكون هناك طرف ثالث يقوم بالتوسط بين الأطراف المتحاربة، وتقريب وجهات النظر بينها، مستخدماً أدوات الترغيب والتهديد، للوصول إلى حلول يتعايش معها الطرفان. لكن نجاح الطرف الثالث في تحقيق مهمته يتوقف على أدوات الترغيب (الحوافز)، والضغط أو التهديد (الكوابح) التي يملكها إزاء أطراف الصراع، ومدى تأثيرها فيهم، فكلما ازدادت قيمة الحوافز أو قسوة الضغوط، فإن احتمال نجاح دور الطرف الثالث يكون أكبر.. يتوقف الأمر أيضاً على طبيعة الصراع، وعمّا إذا كان يدور حول خلافات دبلوماسية أو تجارية يمكن المساومة والوصول إلى حلول وسط بشأنها، أم أنها صراعات سياسية واجتماعية ممتدة تتعلق بالهوية ولها جذورها التاريخية والثقافية والدينية، أو أنها تستند إلى مظالم تاريخية يتناقلها الناس جيلاً بعد جيل، ففي هذه الحالة يصبح دور الطرف الثالث أكثر صعوبة، وإن لم يكن مستحيلاً.

### الحرب الأوكرانية:

إذا بدأنا بالحرب في أوكرانيا، التي كرر ترامب أنه لو كان رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية لما اندلعت، وألقى باللوم على سوء إدارة جو بايدن لها التي أدت إلى استمرارها، ووصل الأمر به للقول إنه سوف ينهيها في 24 ساعة.. ولكن من الواضح أن ترامب لا يملك الكثير من أدوات الضغط على روسيا، فقد فرضت واشنطن على موسكو منذ نشوب الحرب في فبراير 2022م مجموعات متتالية من العقوبات الاقتصادية، التي أثرت بالطبع في الاقتصاد الروسي، ولكنها لم توقف آلة الحرب الروسية، ولم تقلل من قدرتها على استمرار القتال وتحقيق مزيد من السيطرة على الأراضي الأوكرانية.. وبالعكس، فإن قدرة ترامب على

التأثير في القرار الأوكراني كبيرة، بحكم اعتماد كييف العسكري والاقتصادي على واشنطن والدول الأوروبية. ومن منظور ترامب عن الصفقة الجيدة، فقد يكون من المتصور أن يستغل نجاح أوكرانيا في احتلال أجزاء من روسيا، ويعتبر أنها في موقف يسمح لها بالتفاوض معها، في الوقت الذي يتفاهم فيه مع الرئيس فلاديمير بوتين على صفقة يحصل فيها على عرض أفضل بشأن مطالبه الإقليمية في أوكرانيا، مقابل إنهاء الحرب التي استنزفت القدرات البشرية والاقتصادية لبلاده؛ بل ربما تتسع تلك الصفقة لتشمل حروب الشرق الأوسط. وبينما لم يسارع بوتين بإرسال برقية تهنئة لترامب بالفوز في اليوم التالي للانتخابات، وهو 6 نوفمبر 2024م، فقد صرح الناطق الرسمي باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بأن الوقت سوف يحدد ما إذا كان حديث ترامب عن إنهاء الحرب في أوكرانيا سوف يتحول إلى حقيقة أم لا، وأنه «إذا كانت الإدارة الأمريكية الجديدة ستبحث عن السلام، وليس عن استمرار الحرب، فسيكون ذلك أفضل»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة قادرة على المساهمة في إنهاء هذا الصراع.

وفي 7 نوفمبر الجاري، دخل الرئيس بوتين على الخط في مداخلته أمام منتدى سوتشي، فأعرب عن ترحيبه بأية مباحثات لإنهاء الحرب في أوكرانيا، مشيداً بشجاعة ترامب إزاء محاولات اغتياله المتكررة.. وجاء الرد إيجابياً من واشنطن، فسارع ترامب بالتصريح بأنه يتطلع إلى الحديث مع بوتين قريباً. ويدعم احتمالات عقد صفقة بين واشنطن وموسكو، أن ترامب وبوتين نجحاً في إقامة علاقات عمل أثناء فترة رئاسة الأول، وأن ترامب يعتبر الصين - وليس روسيا - التحدي الرئيسي للولايات المتحدة، ولكن هذا التوجه سوف تعترضه عدة صعوبات، مثل: حماس بعض الدول الأوروبية لدعم أوكرانيا وعدم رغبتها في أن تحقق روسيا انتصاراً، ودرجة تجاوب المؤسسات السياسية والأمنية الأمريكية كالبنتاغون ووكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي مع هذا التوجه.

### حرباً غزة ولبنان:

بخصوص الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فقد أشار ترامب إلى أن هجوم السابع من أكتوبر 2023م على إسرائيل ما كان ليقع لو كان في الحكم.. وينطلق ترامب من موقف الدعم الكامل لإسرائيل، والذي ظهر في فترة رئاسته الأولى في الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل مقر السفارة الأمريكية إليها، والاعتراف بضم إسرائيل لهضبة الجولان وبشرعية المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن. وانتقد ترامب بقوة المظاهرات الأمريكية المعارضة للعدوان الإسرائيلي، ودعا إدارات الجامعات

والشرطة إلى اتخاذ إجراءات أكثر حسمًا، كما دعا إسرائيل إلى الإسراع لتحقيق أهدافها، وخاطب نتنياهو بأن «عليك أن تنتهيها وتفعل ذلك بسرعة».. وفي مناسبة أخرى، عبّر ترامب عن موقفه بأنه «يدعم حق إسرائيل كسب حربها على الإرهاب»، على حد وصفه، وأن عليها «أن تنتصر بسرعة بغض النظر عما يحدث». وانتقد ترامب سياسة إدارة بايدن وهاريس في اقتراح وقف لإطلاق النار؛ كونها تضع قيوداً على حركة إسرائيل، موضحاً أن أي وقف لإطلاق النار هو لمصلحة حركة حماس؛ لأنه سوف يعطيها الفرصة للتقاط الأنفاس وتجميع صفوفها وتخطيطها لهجوم جديد يماثل ما قامت به يوم 7 أكتوبر.. وقال ترامب في مناظرته الأولى مع بايدن، إن «إسرائيل تريد استمرار الحرب، وينبغي السماح لهم بإنهاء عملهم». ومؤدى ذلك أن مفهوم إنهاء الحرب على غزة يعني عند ترامب انتصار إسرائيل وتحقيقها لأهدافها، ويؤكد ذلك تصريح إحدى المتحدثات باسم حملته يوم إعلان نتائج الانتخابات الأمريكية بالتزام ترامب بإنهاء الحرب على غزة، وعندما سألها أحد الصحفيين عن كيفية تنفيذ ذلك قبل أن تحقق إسرائيل أهدافها، أجابت بأن إنهاء الحرب سوف يكون بما لا يهدد أمن إسرائيل.

ومن الناحية العملية، فإن تطبيق ذلك يتطلب أن تنتهي إسرائيل من عدوانها قبل 20 يناير 2025م، وهو تاريخ تسلم ترامب مهام الرئاسة رسمياً، وهذا هدف غير واقعي، فإذا كانت إسرائيل لم تتمكن من تحقيقه على مدى أكثر من عام، فليس من المتصور أن تحققه في شهرين.. وإذا استمر ترامب في سياسات الدعم العسكري والسياسي الإسرائيلي؛ فإن ذلك سوف يقود إلى استمرار الحرب على جبهاتها المختلفة وإلى تعميق حالة الأزمة في الشرق الأوسط.

ويعتقد البعض أن ثمة مخارج لتحقيق ترامب وعده بإنهاء الحرب على غزة، منها الآتي:

1- سيناريو أن يُعيد طرح ما سماه بـ«صفقة القرن»، وجوهرها التلويح بحوافز اقتصادية واستثمارية للفلسطينيين، يكون من شأنها إعادة الإعمار، وإعادة بناء الاقتصاد، وتحسين مستويات المعيشة وفرص الحياة.. ويتطلب ذلك مبالغ هائلة من المال لن يكون ترامب مستعداً لتوفيرها من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين؛ ومن ثم سوف يعمل على تحفيز عدد من الدول العربية الغنية ودول الاتحاد الأوروبي للمساهمة في هذا الأمر.. ويعترض سبيل هذا السيناريو، الموقف الإسرائيلي المتمثل في إصرارها على السيطرة العسكرية، وأنشطة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وموقف الفصائل الفلسطينية الراضة لمثل هذا الحل، عندما لا يرتبط بمسار ينتهي بإقامة دولة فلسطينية.. وهو ما ينطبق أيضاً على موقف السلطة الفلسطينية التي بعث رئيسها بريقة تهنئة لنجاة ترامب من محاولة اغتياله، وبأخرى بعد فوزه في الانتخابات ربط فيها بين استعداده للعمل مع ترامب،



وتحقيق السلام العادل على أسس الشرعية الدولية. 2- سيناريو عقد ترامب صفقة مع إيران، يُنهي بها العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها ويحقق لها بعض طموحاتها، في مقابل توقفها عن دعم وكلائها بالمال والسلاح؛ ومن ثم يضطرون إلى وقف الحرب. ويعترض سبيل هذا السيناريو أيضاً، الموقف الإيراني ومدى استجابته لمثل هذا الطرح، والموقف الإسرائيلي المصمم على تدمير القدرة النووية الإيرانية. 3- سيناريو عقد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية أمريكية، وهو ربما اقتراح غير واقعي، فكثير من الدول سوف تفضل رعاية الأمم المتحدة لمثل هذا المؤتمر، بينما يريد ترامب أن يحقق اختراقاً أمريكياً يُنسب لبلده وله.. وينطبق نفس الشيء على سيناريو الضغط على إسرائيل لإنهاء الاحتلال والتجاوب مع المطالب الفلسطينية.

في هذا السياق، فإن أقصى ما قد يمكن تصوره في هذا الشأن، هو أن ينجح ترامب في تجميد الأوضاع، وإقامة هدنة تُوقف القتال في غزة لفترة، ليعود بعدها مرة أخرى.

أما بخصوص الحرب الإسرائيلية على لبنان، فقد اكتسبت في تصريحات ترامب بعداً شخصياً، فابنته الصغرى، تيفاني، تزوجت في عام 2022م من مايكل بولس، وهو أمريكي لبناني، نجل مسعد بولس، الذي هاجر في شبابه إلى الولايات المتحدة.. وشارك مسعد بولس في الحملة الانتخابية لترامب، وقام بدور كبير مع الجالية العربية في ولاية ميشيغان، وأشار ترامب إلى أنه تحدث مع مسعد بولس عن كيفية إنهاء الحرب في لبنان، وكتب ترامب رسالة إلى الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة، تعهد فيها بدعم المجتمع في لبنان، والسعي لإحلال السلام في الشرق الأوسط والعالم.. وهي الرسالة التي أشارت إليها مؤخراً مصادر قريبة من رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري.

وقد تجمع صفقة ترامب اللبنانية بين انسحاب إسرائيل إلى خط الحدود بين البلدين، وإنشاء منطقة عازلة، وانتشار الجيش اللبناني وربما قوات أممية في مناطق الجنوب وحتى نهر الليطاني، واستكمال ذلك بإنهاء الشغور الرئاسي واختيار رئيس جمهورية جديد حتى تنتظم شؤون الحكم في لبنان.. ويواجه هذا التصور تحديات عديدة، أبرزها عدم إمكانية نزع سلاح حزب الله، وأن اختيار رئيس للجمهورية مفروض من الخارج لن يكون من شأنه استقرار الأوضاع في لبنان. الخلاصة، أن تعهدات ترامب بشأن إنهاء الحروب سواءً في أوكرانيا أم الشرق الأوسط، قد تكون تمنيات صادقة ومرغوب فيها، ولكن طروحاته عامة ولا تتضمن كيفية تنفيذها، ولا الأدوات التي سوف يستخدمها في هذا الشأن، وأنه تواجهها صعوبات جمة في التطبيق، ولاسيما في حالة غزة لانحياز التام لإسرائيل، ورفض الاعتراف بأي حقوق وطنية للفلسطينيين؛ مما يضع أفكاره في طريق مسدود.



## تفاؤل حذر: ماذا يعني فوز دونالد ترامب بالنسبة لأفريقيا؟

أ. د/ حمدي عبد الرحمن

القوي في ظل إدارته الأولى تجذب العديد من الأفارقة، وخاصة أولئك المهتمين بالأسواق العالمية الأقوى التي يمكن أن تعزز التجارة مع القارة.. وقد عزز برنامج ترامب الشعبي «المتدرب» الذي اقترح به عالم التلفزيون والترفيه صورة الفطنة والنجاح في مجال الأعمال والتي ظلت مؤثرة في وسائل الإعلام الأفريقية والإدراك العام.. وهناك اعتقاد بأن ولاية أخرى لترامب يمكن أن تعزز الاستقرار الاقتصادي العالمي، الأمر الذي قد يفيد الاقتصادات الأفريقية.

3- الرغبة في الحد من التدخل الأمريكي: بالنسبة للأفارقة الذين يخشون مما يعتبرونه تدخلاً أمريكياً في شؤونهم الداخلية، فإن سياسة ترامب «أمريكا أولاً» وقيادته لحركة «ماجنا» التي تعني جعل أمريكا دولة عظيمة مرة أخرى- تشير إلى سياسة انعزالية قوامها عدم التدخل الذي قد يسمح للدول الأفريقية بمزيد من الاستقلالية.. ويرى بعض المراقبين الأفارقة أن الإدارات الجمهورية، بما في ذلك إدارة ترامب، أقل تدخلاً مع التركيز على التجارة الثنائية بدلاً من الركون على الجوانب الأيديولوجية أو العسكرية.. ويتعزز هذا المنظور بأمثلة مثل خطة الرئيس الأمريكي الطارئة للإغاثة من الإيدز، وهي مبادرة طرحها الجمهوريون في عهد جورج دبليو بوش، والتي لعبت دوراً فعالاً في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مختلف أنحاء أفريقيا.. ولا يخفى هنا أن العديد من الأفارقة ينظرون إلى بايدن وهاريس برؤية، متأثرين بمزاعم شائعة بأن هاريس رفضت تراثها الأسود، مما يغذي تصوراً مفاده أن القادة الديمقراطيين أقل انسجاماً مع المصالح والهويات الأفريقية.. ومع تعزيز النفوذ السياسي لترامب في أفريقيا المستند على القيم الثقافية والإدراك الاقتصادي والرغبة في الحد من التدخل الأجنبي، فإنه يسلط الضوء على مشهد معقد للعلاقات بين الولايات المتحدة وأفريقيا، حيث تحتفظ شخصية ترامب المثيرة للجدل بجاذبيتها بشكل متناقض.. وتلك سردية أخرى تقود إلى تفاؤل حذر بالنسبة للأفارقة!

ختاماً، فإن رؤية ترامب التي غالباً ما تكون مدفوعة برغبة في إعطاء الأولوية للمصالح الأمريكية، قد تواجه بنفوس أفريقي وتهدد بتراجع نفوذ الولايات المتحدة في القارة.. ومع استمرار نمو الاقتصادات وتزايد أعداد السكان الأفارقة، تزداد أهمية القارة كلاعب عالمي.. وعليه، إذا اختارت الولايات المتحدة عدم الاعتراف بهذا، فإنها تخاطر بالتنازل عن هذه الساحة الجيوسياسية بالغة الأهمية لقوى أخرى مستعدة للاستثمار في مستقبل أفريقيا.. ولذلك، فإن الرؤية المتوازنة - التي تأخذ في الاعتبار احتياجات أفريقيا جنباً إلى جنب مع المصالح الأمريكية - يمكن أن تُساعد في تعزيز علاقة أكثر استدامة ومفيدة للطرفين.. ومع ذلك، إذا استمرت خطابات ترامب وسياساته من فترة ولايته الأولى، فقد يكون مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وأفريقيا مليئاً بالتوترات والفرص الضائعة.

التي تعتمد بشكل كبير على المساعدات الأمريكية.. وعليه، تخشى المنظمات الإنسانية أن يؤدي انخفاض المشاركة الأمريكية إلى انتكاسات كبيرة في جهود الصحة العامة والأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر.. كما أن الدول الأفريقية التي تعاني من أنظمة رعاية صحية متعثرة وبنية تحتية غير كافية وتحديات مرتبطة بالفقر قد تشهد ظروفاً أسوأ، مما قد يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستويات الهجرة والنزوح الداخلي.

4- الأمن ومكافحة الإرهاب: هل تتغير الأولويات؟ من حيث الأمن، شهدت فترة ولاية ترامب الأولى مشاركة محدودة في الصراعات الأفريقية، مع التركيز بشكل أساسي على جهود مكافحة الإرهاب.. وقد حافظت القيادة الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) على عمليات تستهدف الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام والشباب وتنظيم داعش في جميع أنحاء منطقة الساحل والصومال ونيجيريا.. ومع ذلك، فإن تشكك ترامب في المشاركات العسكرية طويلة الأمد يثير تساؤلات حول مستقبل هذه العمليات.. إن اهتمام ترامب بتقليل التدخل العسكري الأمريكي في الخارج قد يؤدي إلى تقليص الوجود العسكري الأمريكي في أفريقيا.. وفي حين قد يتماشى هذا مع أجندته الوطنية، فإن الدعم المنخفض قد يجعل بعض الحكومات الأفريقية عرضة لصعود الجماعات المتطرفة التي تتمدد بالفعل ولاسيما في غرب أفريقيا.. وعلاوة على ذلك، فإن تقليص دعم مكافحة الإرهاب قد يفتح الباب أمام قوى عالمية أخرى، بما في ذلك روسيا، لزيادة نفوذها في أفريقيا، مما قد يؤدي إلى تعقيد المشهد الأمني بشكل أكبر.

### ثالثاً: رؤية مغايرة

ثمة سردية أخرى أكثر تفاؤلاً بعودة ترامب للبيت الأبيض.. إذ على الرغم من التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها دونالد ترامب حول الدول الأفريقية والتراجع الملحوظ في نفوذ الولايات المتحدة في القارة، فإنه يحتفظ بقاعدة كبيرة من المؤيدين في أفريقيا.. وينبع هذا الدعم إلى حد كبير من ثلاثة عوامل:

1- التوافق مع القيم الثقافية والدينية: من المعروف أن الأفريقي متدين بطبعه وربما يتوافق ذلك مع موقف ترامب من «القيم العائلية»، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا المثيرة للجدل مثل الإجهاض وحقوق المثليين جنسياً ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية.. وتتوافق القيم المحافظة الأمريكية هذه مع المواقف السائدة في العديد من الدول الأفريقية، حيث لا يزال الموروث الثقافي التقليدي بشأن الأسرة متجذراً في روح ووجدان الأفارقة على شتى أطرافهم.. ومع انتشار الرسائل المحافظة الأمريكية عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأفريقية، تكتسب مواقف ترامب قوة، وخاصة في معارضة القيم الليبرالية الغربية المزعومة التي يروج لها القادة الديمقراطيون.

2- النجاح الاقتصادي وأسطورة ترامب: إن صورة ترامب كرجل أعمال ناجح وتصور الاقتصاد الأمريكي

إذا كان موقف الإدارة السابقة مؤشراً، فإن الولاية الثانية لترامب قد تنطوي على سياسات أكثر صرامة تجاه أفريقيا، وخاصة فيما يتعلق بالتجارة والهجرة.. قد تواجه الاقتصادات الأفريقية، التي تعتمد بشكل كبير على العلاقات التجارية مع القوى الأكبر مثل الولايات المتحدة والصين، ضغوطاً أكبر في ظل رؤية ترامب تجاه الاتفاقيات الثنائية.. قد يسعى ترامب إلى «صفقات أفضل» مع الدول الأفريقية، وهي العبارة التي استخدمها بشكل متكرر خلال ولايته الأولى للتأكيد على أولويته لتعظيم المكاسب الاقتصادية الأمريكية.. وعلى صعيد الهجرة، قد تؤدي آراء ترامب المعروفة بشأن الهجرة من البلدان التي يراها أقل تطوراً إلى فرض المزيد من القيود على الأفارقة الذين يسعون إلى دخول الولايات المتحدة إما للتعليم أو العمل أو لم شمل الأسرة.. خلال ولايته الأولى، فرضت إدارة ترامب قيوداً إضافية على دخول الأفارقة إلى الولايات المتحدة، سواء من أجل التعليم أو العمل أو لم شمل الأسرة.

من المرجح أن تقوم إدارة ترامب الثانية بوضع العديد من الدول الأفريقية على قائمة حظر السفر، وتضع ذلك في إطار إجراء أمني.. وقد تعمل إدارة ترامب الثانية إلى توسيع هذه القيود، مما يحد بشكل أكبر من المسارات المتاحة للأفارقة الذين يتطلعون إلى الهجرة أو السفر إلى الولايات المتحدة.

2- عامل الصين: مخاوف ترامب بشأن العلاقات بين أفريقيا والصين: من المرجح أن تثير العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين أفريقيا والصين استجابة قوية من فترة ولاية ترامب الثانية.. لقد أعرب ترامب مراراً عن مخاوف كبرى بشأن النفوذ الصيني في جميع أنحاء العالم، وقد يؤدي اعتماد أفريقيا على الاستثمار الصيني إلى تغذية السياسات الرامية إلى مواجهة نفوذ الصين.. غالباً ما تنتقد الولايات المتحدة مبادرة الحزام والطريق، التي أدت إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية في أفريقيا، لأنها تخلق التبعية.. في عهد ترامب، قد تحاول الولايات المتحدة مواجهة نفوذ الصين من خلال زيادة الضغوط الاقتصادية أو إصدار تحذيرات للقادة الأفارقة حول مخاطر القروض والاستثمارات الصينية.. وقد يضع هذا الدول الأفريقية في مأزق صعب: فالتحالف مع الولايات المتحدة قد يعرض مشاريع مريحة مع الصين للخطر، في حين أن تفضيل الصين قد يضر بالعلاقات مع الولايات المتحدة، وخاصة إذا تبنى ترامب موقف المواجهة الحدية.

3- السياسات الإنسانية والتنمية أعرب ترامب عن شكوكه بشأن قيمة المساعدات الخارجية، وجدال في كثير من الأحيان بأن هذه الأموال من الأفضل استثمارها داخل الولايات المتحدة. واستناداً لهذا المنظور، فإن إدارة ترامب الثانية قد تفرض قيوداً أكثر صرامة على المساعدات للدول الأفريقية. وقد تواجه البرامج المخصصة للصحة والتعليم والإغاثة الإنسانية تخفيضات كبيرة. على سبيل المثال، قد تتعرض المكاسب الهشة التي تحققت ضد أمراض مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والملاريا للخطر إذا تم تخفيض التمويل، وخاصة في البلدان

لاتزال مشاهد أقوال وأفعال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المهيمنة بالنسبة لأفريقيا خلال ولايته الأولى محفورة في ذاكرة كثير من الأفارقة.. ومع ذلك، توجد ردود فعل متباينة بشأن إدارة ترامب الثانية وعلاقتها بالقارة الأفريقية؛ وعليه، عند توقع مسارات إدارة ترامب الثانية، من الأهمية بمكان أن نأخذ الماضي القريب بعين الاعتبار.. خلال فترة ولايته الأولى، تصدر الرئيس دونالد ترامب عناوين الأخبار بتصريحات مهينة عن الدول الأفريقية، مشيراً إلى بعضها باعتبارها «دولاً قذرة» ومتسائلاً عن سبب قبول الولايات المتحدة للمهاجرين من هذه المناطق.. لم تُذهل هذه اللغة المجتمع الدولي فحسب، بل أدت أيضاً إلى توتر علاقات الولايات المتحدة مع الدول الأفريقية، مما أدى إلى ظهور نبرة تجاهل يزعم البعض أنها شكلت السياسة الأمريكية تجاه القارة التي لم تطأها قدماء.

في ضوء هذا السياق، من الأهمية بمكان دراسة ما قد تعنيه إدارة ترامب الثانية لأفريقيا من حيث التجارة والدبلوماسية والمساعدات الإنسانية والمشاركة الجيوسياسية الأوسع. وهذا ما نحاول مناقشته في هذا المقال.

### أولاً: إدارة ترامب الأولى: الملامح العامة

في سنوات رئاسة ترامب الأولى، تراجعت مكانة أفريقيا في سلم أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.. فقد أولت إدارته اهتماماً محدوداً للقارة، طغى عليها تركيز ترامب على شعار «أمريكا أولاً» والقضايا الأساسية في الداخل الأمريكي.. وهنا نلاحظ تراجع حجم المساعدات، وتشديد سياسات الهجرة، وإعادة تقييم اتفاقيات التجارة. وكان استخدام لغة مهينة في الإشارة إلى الدول الأفريقية سبباً في جعل الكثيرين يدركون أن هذه «الرؤية الترامبية الجديدة» ذات الطابع الشعبوي تستخف بالقارة، ونتيجة لذلك توترت العلاقات بين الولايات المتحدة والدول الأفريقية.. لقد اتخذت الإدارة الأولى لترامب بالفعل خطوات واضحة لتقليل المساعدات الخارجية الأمريكية، مشيرة إلى عدم الكفاءة والرغبة في ضمان خدمة الأموال للمصالح الأمريكية أولاً، وخضعت مبادرات التنمية مثل خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز، والتي كان لها تأثير كبير في أفريقيا في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، لعمليات مراجعة وتدقيق، ولحسن الحظ، تم تجنب التخفيضات الكبرى في خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز بفضل الدعم الحزبي في الكونغرس، ولكن برامج أخرى شهدت تخفيضات، مما أثر على المساعدات الإنسانية في الدول الأفريقية التي تواجه مشكلات ملحة فيما يتعلق بقضايا الصحة والفقر والأمن الغذائي.. ولا شك أن هذه الخلفية تشكل ما قد تعنيه إدارة ترامب الثانية لأفريقيا- استمراراً، أو ربما توكيداً على نفس السياسات التي انتهجها في ولايته الأولى.

### ثانياً: إدارة ترامب الثانية: ما الذي يمكن توقعه؟

١- التجارة والهجرة

## العقيدة النووية عند روسيا والنااتو، هل يمكن تجنب حرب عالمية ثالثة؟

أ/ أندي فليستروم



قد يساعد في تقليل مخاطر النزاعات النووية غير المحسوبة، ومع ذلك، فإن اعتماد روسيا المستمر على ترسانتها النووية كركيزة للأمن القومي قد يدفع الدول الأخرى إلى اتخاذ خطوات مماثلة، مما يعقد جهود الحد من التسلح ويزيد من التوترات الجيوسياسية. خلاصة: تُعد العقيدة النووية الروسية انعكاساً لتاريخ طويل من السياسات النووية التي توازن بين الردع والحفاظ على الاستقرار؛ ومع تصاعد التحديات العالمية، تبقى روسيا ملتزمة بتطوير قدراتها النووية كعامل رئيسي في استراتيجيتها الدفاعية، مع استمرار النقاش الدولي حول آثار هذه السياسات على الأمن العالمي.

### العقيدة النووية لحلف الناتو

- أسسها وتطورها: تأسس حلف شمال الأطلسي (الناتو) عام 1949م كتحالف دفاعي جماعي، هدفه الأساسي حماية أمن أعضائه وردع أي تهديدات، خصوصاً من الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة.

- الحرب الباردة: كانت العقيدة النووية للناتو تعتمد على مبدأ "الانتقام الشامل"، الذي يعني أن أي هجوم على أراضي الحلف سيُقابل برد نووي واسع النطاق.

- ما بعد الحرب الباردة: تغيرت العقيدة لتتماشى مع التهديدات الجديدة.

- في التسعينيات، بدأ الناتو بالتخلي عن مفهوم الانتقام الشامل، متجهاً نحو عقيدة أكثر مرونة.

تم ترسيخ هذا التحول في المفهوم الاستراتيجي لعام 1999، الذي ركز على الدمج بين القوات النووية والتقليدية لتحقيق الردع والاستجابة لمختلف التهديدات التي تشمل الهجمات التقليدية وغير التقليدية.

تركز العقيدة على أهمية الاتصالات الواضحة وقواعد الاشتباك لتجنب سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى تصعيد نووي.

٢- عدم الاستخدام الأول: تنص العقيدة بوضوح على أن روسيا لن تبادر باستخدام الأسلحة النووية إلا في حالتين:

- ردّاً على هجوم نووي.

- في حالة هجوم تقليدي يهدد وجود الدولة الروسية.

٣- الثالوث النووي: يشكل الثالوث النووي العمود الفقري للقدرات النووية الروسية، حيث يضمن بقاء القوة النووية الروسية ومرورها في الرد على التهديدات، سواء كانت من الجو أو البر أو البحر.

٤- السيطرة على التصعيد: تؤكد العقيدة أهمية منع أي صراع نووي من الخروج عن السيطرة، عبر تعزيز قنوات الاتصال الواضحة ووضع قواعد اشتباك واضحة.

٥- مواجهة أنظمة الدفاع الصاروخي: ترى روسيا أن أنظمة الدفاع الصاروخي التابعة لحلف الناتو تشكل تهديداً للاستقرار الاستراتيجي؛ فهذه الأنظمة قد تضعف قدرة الردع النووي الروسي وتزيد من احتمالية شن ضربة أولى ضدها، لذلك، تُعد صيانة الترسانة النووية الروسية وتحديثها ضرورة للحفاظ على توازن القوى.

### تحديات العقيدة النووية الروسية

- توتر مع الناتو: انتقدت روسيا مراراً نشر أنظمة الدفاع الصاروخي في أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، معتبرة ذلك تهديداً مباشراً لاستراتيجيتها النووية.

- سباق التسلح: التركيز الروسي على تعزيز الثالوث النووي ومواجهة أنظمة الدفاع الصاروخي يُبذر بتصعيد سباق التسلح النووي، مما يزيد من التوترات العالمية ويهدد الاستقرار الاستراتيجي.

### آثار العقيدة على الأمن العالمي

رغم التحديات، فإن الالتزام بسياسات مثل "عدم الاستخدام الأول" والتركيز على السيطرة على التصعيد

على أي هجوم نووي أو تقليدي واسع النطاق.. ومع تطور الفكر الاستراتيجي، تبنت روسيا مفهوم "الحرب النووية المحدودة"، الذي يسمح باستخدام الأسلحة النووية بشكل محدود وموجه لتحقيق أهداف محددة دون تصعيد شامل.

- ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، تم إصدار أول عقيدة نووية لروسيا في عام 2000م، أكدت هذه العقيدة على أهمية الردع النووي كأداة لحماية السيادة الروسية وردع العدوان الخارجي؛ وفي عام 2010م، تم تحديث العقيدة لتشمل التركيز على الثالوث النووي- الصواريخ باليستية العابرة للقارات، وصواريخ الغواصات، والقاذفات الاستراتيجية- كدعامة أساسية للحفاظ على الردع النووي.

- التعديلات الروسية على العقيدة النووية: في ظل تصاعد النزاع في أوكرانيا، وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يوسع شروط استخدام الأسلحة النووية، ليشمل الرد على هجوم بصواريخ باليستية أو تقليدية تدعمها قوة نووية.. وتشير العقيدة المحدثة إلى أن أي عدوان على روسيا من دولة عضو في تحالف سيُعتبر عدواناً من التحالف بأكمله، كما تم إدراج الطائرات المسيرة والهجمات التقليدية ضمن التهديدات المحتملة التي تبرر استخدام الأسلحة النووية.

هذه التعديلات تأتي بالتزامن مع السماح الأمريكي لأوكرانيا باستخدام صواريخ بعيدة المدى ضد روسيا، مما يعكس تصعيداً خطيراً قد يفاقم خطر سوء التقدير النووي.

### العناصر الأساسية للعقيدة النووية الروسية

١- الردع النووي: تعتمد العقيدة على مبدأ أن امتلاك ترسانة نووية قوية وموثوقة يمنع الأعداء المحتملين من التفكير في شن هجوم على روسيا؛ تُعتبر الأسلحة النووية أداة حاسمة لضمان أمن الدولة وسلامة أراضيها.

### العقيدة النووية عند روسيا والنااتو وأهمية تطبيق قواعد الاشتباك

تشهد الساحة الدولية تصاعداً غير مسبوق في التوترات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، في ظل الحرب المستمرة في أوكرانيا.. تبرز العقيدة النووية كعنصر استراتيجي حاسم في هذا الصراع، حيث قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإدخال تعديلات جذرية على عقيدة بلاده النووية، موسعاً الظروف التي تبرر استخدام الأسلحة النووية، خاصة في مواجهة الدعم العسكري المتزايد الذي تقدمه الولايات المتحدة وحلفاؤها لأوكرانيا.

في المقابل، يواجه الناتو تحدياً غير مسبوق للحفاظ على تماسكه واستراتيجيته النووية، مع تصاعد المخاوف من اندلاع مواجهة نووية قد تزعزع استقرار الأمن العالمي.. تتطلب هذه التطورات الملحة إعادة تقييم قواعد الاشتباك وتفعيل آليات التواصل لتجنب كارثة نووية، ما يجعل العقيدة النووية محور النقاش حول مستقبل الردع والسلام في النظام الدولي المضطرب.

### العقيدة النووية الروسية

استراتيجية روسيا النووية: منذ الحقبة السوفيتية، رسخت روسيا مكانتها كواحدة من أكبر القوى النووية عالمياً.. ووفقاً للتقديرات، تمتلك روسيا أكبر ترسانة نووية في العالم، حيث بلغ عدد الرؤوس النووية أكثر من 6375 رأساً نووياً بحلول عام 2021م، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي، تطورت العقيدة النووية الروسية لتواكب التحولات الجيوسياسية والاستراتيجية.

### مراحل تطور العقيدة النووية

- الانتقام الشامل والحرب النووية المحدودة: في عهد الاتحاد السوفيتي، اعتمدت العقيدة النووية على مبدأ "الانتقام الشامل"، الذي يقوم على الرد المدمر



حدث تصعيد نووي يهدد السلام العالمي. يرتكز نهج الناتو على استراتيجية الردع النووي، حيث تشكل سياسة "عدم الاستخدام الأول" إحدى ركائز العقيدة؛ ورغم أنها تهدف إلى الحد من احتمالية نشوب صراع نووي، فإن نشر الأسلحة النووية الأمريكية في أوروبا تحت إطار "المشاركة النووية" يؤثر جدلاً واسعاً، يرى البعض أن وجود هذه الأسلحة يُعد استفزازياً ويقوض جهود نزع السلاح، بينما يعتبره مؤيدوها عنصراً ضرورياً لتعزيز الردع ضد التهديدات المحتملة، خصوصاً من روسيا.

من ناحية أخرى، يُطرح تساؤل حول جدوى الترسانة النووية في أوروبا في ضوء التطور السريع للقدرة التقليدية والتكنولوجية، هناك دعوات لإعادة تقييم هذا النهج والتركيز على بدائل دفاعية أقل خطورة.

التوترات النووية المتزايدة بين روسيا والناتو في ظل الحرب الأوكرانية تُبرز العديد من التداعيات:

- 1- زيادة مخاطر التصعيد النووي: تعديلات بوتين على العقيدة النووية ترفع احتمالية تحول النزاع في أوكرانيا إلى مواجهة نووية، خاصة مع استهداف روسيا لإظهار قوتها في وجه العقوبات الغربية.
- 2- التأثير على جهود نزع السلاح: الخلاف بين القوى النووية يقوض التقدم في مبادرات الحد من التسليح، ما يعزز سباق التسلح النووي.
- 3- زعزعة الاستقرار الإقليمي والعالمي: انتشار الأسلحة النووية في أوروبا يزيد من التوترات بين الدول الأعضاء في الناتو وروسيا، ما يهدد الأمن في المنطقة الأوروبية الأطلسية وخارجها.

## تقييم وقراءة مستقبلية

من المحتمل أن تشهد العقيدة النووية لكل من روسيا والناتو تعديلات تركز على تحسين الردع وتقليل مخاطر التصعيد النووي، قد تتضمن هذه التعديلات تعزيز دور التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي، لتحسين التحكم في الأنظمة النووية وتجنب الأخطاء البشرية، كما قد تشهد ضغطاً دولياً أكبر لتحقيق قيود جديدة على استخدام الأسلحة النووية.

يتوقع أن تُحدث التوترات الحالية دفعة نحو وضع قواعد اشتباك أكثر وضوحاً وصراحة بين روسيا والناتو، سيتطلب هذا الاتفاق على آليات اتصال طارئة لتجنب سوء التقدير العسكري، خاصة في النزاعات التي قد تتجاوز الحدود التقليدية، تعزيز الشفافية قد يساهم في بناء الثقة وتجنب الصراعات العرضية التي قد تؤدي إلى مواجهة نووية.

رغم الجهود الدولية المحتملة، ستظل العقبات مثل انعدام الثقة وصعوبة التوفيق بين المصالح الاستراتيجية عقبات رئيسية، من المتوقع أن تعزز المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، مبادراتها للحد من التسليح وتشجيع الحوار بين القوى النووية الكبرى؛ مع ذلك، فإن النجاح يعتمد على إرادة الأطراف المعنية للالتزام بحلول سلمية ومستدامة.



روسيا والناتو رؤية واضحة ومتفق عليها لقواعد الاشتباك، هذا الفهم المشترك يساعد على وضع حدود واضحة ومحددة لاستخدام القوة العسكرية، مما يقلل من خطر حدوث اشتباكات عرضية أو سوء تقدير قد يفضي إلى تصعيد الموقف.

إلى جانب ذلك، يمكن لهذا الفهم أن يعزز الثقة المتبادلة بين الطرفين، مما يساهم في تخفيف التوترات وفتح المجال للتعاون في مجالات أخرى ذات اهتمام مشترك.

رغم أهمية قواعد الاشتباك، فإن تطويرها يواجه تحديات عديدة، غياب المفاوضات الرسمية وانعدام الثقة المتبادلة بين روسيا والناتو يعوق تحقيق التوافق المطلوب، علاوة على ذلك، يضيف التطور التكنولوجي السريع في المجال العسكري تحدياً إضافياً، إذ يتطلب تحديثاً مستمراً لهذه القواعد لتظل فعالة ومتوافقة مع التقنيات والتهديدات الجديدة.

إن تحقيق الفهم المشترك لقواعد الاشتباك بين روسيا والناتو يُعد خطوة أساسية لتقليل مخاطر التصعيد ومنع الاشتباكات العرضية، ورغم التحديات التي تفرضها الظروف السياسية والتكنولوجية، فإن التعاون بين الطرفين لتطوير وتطبيق قواعد واضحة وفعالة هو أمر ضروري لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة الأوروبية الأطلسية، والمساهمة في تحقيق السلام على المستوى الإقليمي والدولي.

## العقيدة النووية بين روسيا والناتو: التوترات وتداعياتها

تُعد العقيدة النووية لكل من روسيا وحلف الناتو محوراً استراتيجياً ذا تداعيات بعيدة المدى على الأمن الدولي، مع تصاعد التوترات بسبب الحرب الأوكرانية، واتخاذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خطوات لتعديل العقيدة النووية الروسية، تتزايد المخاوف من احتمالية

## أركان العقيدة النووية للناتو

(1) الردع النووي: تستند العقيدة النووية لحلف الناتو إلى مبدأ الردع، حيث تهدف الأسلحة النووية إلى منع أي اعتداء محتمل. تُستخدم هذه الأسلحة فقط في حالتين: الرد على هجوم نووي، أو مواجهة تهديد وجودي لأمن الحلفاء. يُعد الردع النووي وسيلة للحفاظ على الاستقرار في المنطقة الأوروبية الأطلسية.

(2) سياسة عدم الاستخدام الأول: تنص العقيدة النووية لحلف الناتو على الامتناع عن استخدام الأسلحة النووية كخيار أول، حيث تُستخدم فقط كرد على هجوم نووي أو تقليدي يهدد وجود الحلف، تُسهم هذه السياسة في تقليل خطر اندلاع نزاع نووي غير متوقع وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي.

(3) المشاركة النووية: أحد العناصر الفريدة في العقيدة النووية لحلف الناتو هو مفهوم "المشاركة النووية"، حيث تُستضاف الأسلحة النووية الأمريكية في بعض الدول الأوروبية، تشمل هذه الدول: بلجيكا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، وتركيا، يتم تدريب القوات الجوية لهذه الدول على كيفية تسليم هذه الأسلحة في حال وقوع نزاع، يُظهر هذا الترتيب التزام الولايات المتحدة بالدفاع الجماعي ويعزز التضامن داخل الحلف.

(4) القوة النووية المرنة: يشمل الوضع النووي للناتو مزيجاً من القوات التقليدية والنووية، بما في ذلك:

- أسلحة تُطلق من الجو مثل القنابل النووية.
- صواريخ باليستية تُطلق من الغواصات (SLBM).
- قاذفات استراتيجية قادرة على إيصال أسلحة نووية.
- هذه القدرات مصممة لتكون مرنة ومناسبة لظروف الصراع المحتملة.

## الترسانة النووية للناتو في أوروبا

يحتفظ الناتو بترسانة نووية محدودة ولكن فعالة في أوروبا، وهي جزء أساسي من استراتيجيته للردع الجماعي، تشير التقديرات إلى وجود ما بين 150 إلى 200 قنبلة نووية من طراز B61 مخزنة في ست قواعد عسكرية عبر خمس دول أوروبية.. تم تجهيز قنابل B61 بخيارات تفجيرية تصل إلى 340 كيلوطن (أي ما يعادل 20 ضعف قوة قنبلة هيروشيما)، وتُطلق عادة من الطائرات.

## الأهمية الاستراتيجية للعقيدة النووية

- تسهم العقيدة النووية للناتو في منع أي اعتداء محتمل على أعضائه من خلال ترسانة موثوقة قادرة على الردع.
- استمرار وجود الأسلحة النووية في أوروبا يُعزز الاستقرار في المنطقة الأوروبية الأطلسية، مع تركيز خاص على مواجهة التهديدات الروسية.
- توفر العقيدة ضماناً للدفاع عن جميع الأعضاء، مما يمنح الحلفاء الثقة في تضامن الحلف.
- تمثل إشارة واضحة لأي خصم محتمل بأن أي

هجوم على أي دولة عضو سيقابله رد موحد وقوي.

## التحديات والنقاشات الجارية

رغم الأهمية الاستراتيجية للترسانة النووية، يُثير وجودها نقاشاً مستمراً داخل الحلف بشأن الحاجة إليها في ظل التطورات السياسية والأمنية. تُعد العلاقة المتوترة مع روسيا عاملاً رئيسياً في الحفاظ على هذه الترسانة، لكنها أيضاً تزيد من مخاطر سباق التسليح وزعزعة الاستقرار الدولي.

خلاصة: تظل العقيدة النووية للناتو ركيزة أساسية لأمن دول التحالف وردع أي تهديد محتمل، ورغم أنها خضعت لتعديلات كبيرة منذ الحرب الباردة، لا تزال تحافظ على مبدأ الردع النووي كعنصر حيوي لاستراتيجيتها الدفاعية، وفي ظل التوترات الدولية الراهنة، يبقى التوازن بين الردع النووي والتقليدي أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على الاستقرار الإقليمي والدولي.

## قواعد الاشتباك وأهميتها في النزاع بين روسيا والناتو

قواعد الاشتباك هي مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تُنظم كيفية استخدام القوة العسكرية في مواقف محددة، بهدف ضمان التنفيذ المسؤول والقانوني للعمليات العسكرية مع تقليل استخدام القوة إلى الحد الأدنى اللازم لتحقيق الأهداف.

في النزاعات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، تلعب قواعد الاشتباك دوراً محورياً نظراً لارتفاع احتمالية حدوث سوء تقدير أو فهم، مما قد يؤدي إلى تصعيد غير مقصود، وفي ظل التوترات المستمرة والتعقيدات التي تميز النزاعات الحديثة، يصبح الفهم المشترك لقواعد الاشتباك ضرورة لا غنى عنها.

يتطلب تحقيق الأمن والاستقرار أن يكون لدى

## "30 نوفمبر" ذكرى انتزاع الحرية ورحيل المستعمر



20 - يونيو: تمكن الفدائيون من السيطرة على مدينة كريتير لمدة أسبوعين. 21 - يونيو: ثوار الجبهة القومية يتوجون كفاحهم البطولي ضد الاستعمار الأجنبي وعملائه في إمارة الضالع بالسيطرة على عاصمتها، ومعهم آلاف المواطنين الذين دخلوها في مسيرة حافلة يتقدمهم علي أحمد ناصر عنتر.

12 - أغسطس: الجبهة القومية تسيطر على مشيخة المفليحي بعد أن زحفت عليها بمظاهرة كبيرة شارك فيها أبناء القرى والمناطق المحيطة بالمشيخة، وتوالى بعد ذلك سقوط السلطنات والمشيوخ بيد الجبهة.

28 - سبتمبر: تأسيس إذاعة المكلا التي انطلقت باسم "صوت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل".

5 - نوفمبر: قيادة الجيش الاتحادي في جنوب الوطن المحتل تعلن ووقوفها إلى جانب الثورة ودعمها للجبهة القومية، بعد أن باتت غالبية المناطق تحت سيطرتها. 14 - نوفمبر: وزير الخارجية البريطاني (جورج براون) يعلن أن بريطانيا على استعداد تام لمنح الاستقلال لجنوب الوطن اليمني في 30 نوفمبر 1967م، وليس في 9 يناير 1968م، كما كان مخططاً له سابقاً.

21 - نوفمبر: بدأت المفاوضات في جنيف بين وفد الجبهة القومية ووفد الحكومة البريطانية من أجل نيل الاستقلال، وانسحاب القوات البريطانية من جنوب الوطن. وجرى في ختامها توقيع اتفاقية الاستقلال بين وفد الجبهة القومية برئاسة فحطان محمد الشعبي، ووفد المملكة المتحدة (بريطانيا) برئاسة اللورد شاكلتون.

26 - نوفمبر: بدأ انسحاب القوات البريطانية من عدن، ومغادرة الحاكم البريطاني هامفريتر بفليان. 29 - نوفمبر: جلاء آخر جندي بريطاني عن مدينة عدن.

30 - نوفمبر: إعلان الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، بعد احتلال بريطاني دام 129 عاماً، وأصبحت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل إبان حرب التحرير تتولى مسؤولية الحكم. 30 - نوفمبر: صدر في عدن قرار القيادة العامة للجبهة القومية، بتعيين فحطان محمد الشعبي، أمين عام الجبهة، رئيساً لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لمدة سنتين.

### ضربات الأحرار الموجعة

في نوفمبر عام 1967م قوت شوكة المقاومة اليمنية واشتدت سواعدها النضالية لتبش بالاستعمار البريطاني واستولت على كافة المناطق اليمنية وألحقت ذلك بخوض معارك عنيفة مع جنود الحكومة البريطانية والتي ذاقت شر الهزيمة.

وتحت تأثير هذه الضربات الموجعة والقاسية فوجئت بريطانيا بتلقي ضربة قوية أخرى أسقطتها أرضاً وذلك عندما اشتدت حركة التظاهرات والاضطرابات والإضرابات السياسية ونتيجة لتوالي واستمرار هذه الأحداث الثورية استضافت مدينة جنيف في الـ 22 من نوفمبر وحتى الـ 27 من نوفمبر عام 1967م مؤتمراً تفاوضياً بشأن استقلال الجنوب والذي انتهى بتوقيع وثيقة الاستقلال في يوم الـ 29 من نوفمبر 1967م والذي فيه شهد رحيل آخر جندي بريطاني من الجنوب سابقاً.

وكان يوم الـ 30 من نوفمبر 1967م هو ميلاد جمهورية جنوب اليمن سابقاً وخلقها تماماً من قرصنة الاستعمار البريطاني، وبذلك تكون الثورة السبتمبرية قد أنجزت وحقق أول أهدافها الثورية والمتمثل في التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما.

### أهم أحداث العام 1967م

10 - فبراير: جماهير غفيرة في عدن خرجت في مظاهرات حاشدة معادية للاستعمار البريطاني، وهي تحمل جنازة رمزية للشهيد مهبوب علي غالب (عبود) الذي استشهد أثناء معركة ضد القوات الاستعمارية في مدينة الشيخ عثمان. 8 - مارس: الجامعة العربية تصدر قراراً تشجب فيه التواجد البريطاني في جنوب اليمن.

2 - إبريل: بدون تنسيق مسبق، حدث إضراب عام شل كافة أجهزة العمل في مدينة عدن، دعت إليه الجبهة القومية وجبهة التحرير في وقت واحد.

3 - إبريل: فداييو حرب التحرير ينفذون عدة عمليات عسكرية ناجحة ضد مواقع وتجمعات المستعمر البريطاني في مدينة الشيخ عثمان بعدن، كبدوا خلالها القوات الاستعمارية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وسقط خلالها عدد من الشهداء في صفوف الفدائيين.

### عمليات فدائية

بعد تشعب المواجهات مع القوات البريطانية في المناطق الريفية وامتدادها إلى 12 جبهة، أعلنت الجبهة القومية عن فتح جبهة عدن، ونقل النضال إليها، حيث أصبح للعمليات التفجيرية وطلقات الرصاص ببسالة المقاومة.. صدى إعلامياً عالمياً يصعب على الاستعمار البريطاني إخفاؤه.

وقد شكّل نقل العمل العسكري إلى عدن انعطافاً استراتيجياً لتنظيم الجبهة القومية والثورة محلياً وعربياً، ودولياً، بل شكّل مرحلة جديدة في حياة المناضلين أنفسهم الذين اشتبكوا في العمليات العسكرية، فكان العمل العسكري والفدائي داخل المدينة عامل إرباك للقوات الأجنبية، حيث عمل على تخفيف الضغط على الجبهات الريفية المقاتلة، وتشثيت قوات الاحتلال، الأمر الذي ساعد على مد الجبهة القومية لنشاطها النضالي إلى مختلف مناطق جنوب الوطن.

تطورت أساليب النضال المسلح ليشهد صوراً مختلفة كان أكثرها تأثيراً العمليات الفدائية، حيث شهدت أهم وأخطر العمليات الفدائية كالعلمية التي اشترك فيها (30) شخصاً لضرب الإذاعة البريطانية في النواهي، وحادثة مطار عدن؛ التي قتل فيها مساعد المندوب السامي البريطاني في عدن، وإصابة المندوب السامي، وعدد من مساعديه أثناء توجههم إلى الطائرة التي كانت ستقلهم إلى لندن.

عمليات فدائية جديدة ظهرت أيضاً فيها، كان منفذ العملية هو الذي يحدد الهدف بنفسه دون الرجوع إلى القيادة المركزية، وأثبتت هذه العمليات نجاحها، حيث عملت على بث الرعب في نفوس الجنود البريطانيين، خصوصاً بعد مقتل رئيس المخابرات البريطانية في عدن «هيري ييري» ورئيس المجلس التشريعي «آرثر تشارلس».

ليجد البريطانيون أنفسهم بين كاشمة من النار والرصاص بفعل المقاومة الشرسة التي سادت كل أوساط الشعب، وأخذت أشكالاً عدة، كما أن الدعم العربي الذي لاقتته المقاومة من الدول العربية وخصوصاً من مصر دبلوماسياً ومادياً عزز موقف المقاومة، وأجبر المستعمر على طرح السؤال الأكثر عمقاً وهو إلى متى البقاء في وجه الطوفان؟

شكل الاستقلال الوطني المجيد في الثلاثين من نوفمبر 1967م، الذي نحتفي به الآن، منعطفاً هاماً في مسار الحركة الوطنية اليمنية وانتصار الثورة المباركة 26 سبتمبر و14 أكتوبر، متوجاً وحدة نضال وكفاح أبناء الوطن الواحد رغم التشظير حينها، برحيل آخر جندي بريطاني من جنوب اليمن، ويعتبر ذلك اليوم المجيد المحطة الأبرز تاريخياً ووطنياً للعبور إلى مرحلة التحرر والاستقلال والوحدة.

وكان انطلاق شرارة ثورة الرابع عشر من أكتوبر في زمن قياسي بعد انطلاق ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، تأكيداً لوحدة الثورة ووحدة الآمال والتطلعات لأبناء الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه، لتتوج سنوات الكفاح والنضال في الثلاثين من نوفمبر 1967م برحيل آخر جندي بريطاني وإعلان استقلال جنوب اليمن حينها.

وبين الطلقة الأولى التي تفجرت شرارتها في الرابع عشر من أكتوبر 1962م من على قمم جبال ردفان على يد شهيد أكتوبر المناضل راجح غالب بن لبوزة.. وبين يوم إعلان الاستقلال الثلاثين من نوفمبر 1967م مراحل نضالية في سفر التاريخ الثوري اليمني الذي نحتفي اليوم بذكراه السابع والخمسين، ينبغي أن تظل نبراساً يقتدي به كل الأجيال اليمنية في الحاضر والمستقبل، ليكونوا على بيئة أن الحماس الثوري والتمرّد على الظلم وانتزاع الحرية والكرامة لها جذورها ومنبتها العريق والأصيل.

أصدرت قيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في (23) أكتوبر 1963م بيان تم فيه الاعلان عن قيام الثورة من أعلى قمم ردفان الشفاء في 14 أكتوبر 1963م وبداية الكفاح المسلح ضد المستعمر بكل أشكاله وصوره.

وخلال أربع سنوات من الكفاح للتحرير، قدم أبناء الشعب اليمني، أعظم التضحيات في سبيل الخلاص من جحيم المستعمر البريطاني بمشاركة مختلف الأطياف والتوجهات والتكوينات من الفعاليات الطلابية والنسائية والنقابية في مسيرة النضال من خلال المظاهرات والإضراب والكفاح المسلح.. تكلفت في العام 1967م بإعلان استقلال الجنوب اليمني وتحرره بخروج آخر جندي بريطاني من مستعمرة عدن وكان الثلاثين من نوفمبر هو يوم الحرية وعيد الجلاء والاستقلال، لتعم الفرحة كل قرى ومدن اليمن شمالاً وجنوباً.

## آخر وصايا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام

د/ عبدالسلام محمود

صحابته بثلاث؛ فقال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم؛ قال ابن عباس راوي الحديث: وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيتها» - اليوم الأخير في حياة الرسول: روى أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين، وأبو بكر يصلي بهم، لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم، وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم بضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه، ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أن أتوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة، وأرخى الستر» رواه البخاري، ثم لم يأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة أخرى.

- حديثه لفاطمة رضي الله عنها والتلطف بها: «ولما ارتفع الضحى، دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها، فسارها بشيء فضحكت، قالت عائشة رضي الله عنها: فسألنا عن ذلك- أي فيما بعد- فقالت: سارني النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه، فبكت، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت»؛ رواه البخاري.

ويشّر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بأنها سيدة نساء العالمين، وتدل بعض الروايات الأخرى أن هذا الحوار لم يكن في آخر يوم، بل في آخر أسبوع من حياته صلى الله عليه وسلم.. ودعا الحسن والحسين فقبلهما، وأوصى بهما خيرًا، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن.

ورأت فاطمة رضي الله عنها ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرب الشديد الذي يتغشاه؛ فقالت: «وا كرب أبتاه، فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم» رواه البخاري.. وطفق الوجع يشتد ويزايد، وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخير حتى كان يقول: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم» رواه البخاري.

فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه، يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى، حتى قبض، فمالت يده صلى الله عليه وسلم»؛ رواه البخاري.. وكان صلى الله عليه وسلم وهو في سكرات الموت ولحظت احتضاره يدعو قائلاً: «اللهم اغفر لي وارحمني، وألحطني بالرفيق الأعلى»؛ رواه أحمد.

وقع هذا يوم الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، السنة الحادية عشرة من الهجرة، وقد تم له ثلاث وستون سنة، وزادت أربعة أيام على الأصح والأشهر، فقد جمع الإمام النووي بين الأقوال المختلفة في عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «توفي صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون سنة، وقيل: ستون سنة، والأول أصح وأشهر، وقد جاءت الأقوال الثلاثة في الصحيح، قال العلماء: الجمع بين الروايات أن من روى ستين لم يعد معها الكسور، ومن روى خمساً وستين عدّ سنتي المولد والوفاة، ومن روى ثلاثاً وستين لم يعدهما، والصحيح ثلاث وستون».

وقال ابن حجر: «وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول، وكاد يكون إجماعاً... ثم عند ابن إسحاق والجمهور أنها في الثاني عشر من ربيع الأول.. وهذا اليوم لم يَر في تاريخ الإسلام أظلم منه؛ قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم».. تغسيل الرسول، وقول علي: ما أطيبك يا رسول الله حياً وميتاً؛ غسل بماء، وصلى عليه في مكانه، ودُفن في بيته، ولُجِد.

أشهد أنك يا رسول الله قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، حتى أتاك اليقين، تركتنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فجزاك الله خير ما جرى نبياً عن أمته.



والتخفيف عنهم، وقيل: أراد حقوق الزكاة وإخراجها من الأموال التي تملكها الأيدي».

قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله».. ومن الوصايا: حسن التعامل ورد الجميل: وصيته بالأنصار: الأنصار في اللغة: جمع نصير وناصر، وهم الأتباع والمدافعون؛ وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ البقرة: 270. والمقصود بالأنصار هنا: هم اليمانيون أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصره حين هاجر من مكة إليهم في المدينة، وهم خلاف المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم؛ في نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ التوبة: 117.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «مرّ أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بجملة من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برة، قال: فصعد المنبر، ولم يصعد بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبيتي - بطائتي وخاصتي - وقد قبضوا الذي عليهم، وبقِيَ الذي لهم، فاقبلوا من مُحسنهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم»؛ رواه البخاري.

ومن حسن التعامل: إكرام الوفود: قال الإمام النووي (المتوفى: 676هـ) ما مختصره: أن القصد من إجازة الوفود، وضيافتهم وإكرامهم، هو تطيب نفوسهم، وإعانتهم على سفرهم، وترغيب غيرهم من المؤلفة قلوبهم، ونحوهم، سواء كان الوفد مسلمين أو كفاراً؛ لأن الكافر إنما يفد غالباً فيما يتعلق بمصالحنا ومصالحهم.

- وفي حسن التعامل أيضاً: الوصية بالنساء خيرًا: وهو في حجة الوداع، وأن يتقوا الله تعالى فيهن؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».. فلا يكرهن إلا كريم، ولا يهينهن إلا لثيم.. وفي الجانب السياسي: إخراج اليهود من جزيرة العرب، وكذلك كان قد جهز جيش أسامة لتأديب الروم، وأمره على كبار الصحابة:

أمر الرسول بإخراج يهود الحجاز ونجران من جزيرة العرب، ذكر بعض الصحابة الكرام أن آخر ما تكلم به النبي عليه الصلاة والسلام هو إخراج يهود الحجاز ونجران من جزيرة العرب؛ وورد ذلك في حديث: «إن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قال: أخرجوا يهود أهل الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب».

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بأربعة أيام أوصى

من مضى، فلعن اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم»، وقال ابن رجب: «هذا الحديث يدل على تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين، وتصوير صورهم فيها كما يفعله النصارى»، وقال القرطبي: «وكل ذلك لقطع الذريعة المؤدية إلى عبادة من فيها، كما كان السبب في عبادة الأصنام».

- شدة المرض على الرسول صلى الله عليه وسلم: وتصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مَرَضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول: «ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع - المرض - من رسول الله صلى الله عليه وسلم»؛ رواه مسلم، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يوعك، فمسستُه بيدي، فقلت: يا رسول الله، إنك لتُوعك وعكاً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم، قال: فقلت: ذلك أن لك أجرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل، ثم قال صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه، إلا حظ الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها» رواه البخاري.

- ومن الوصايا في العبادات: الصلاة الصلاة وما ملكت اليمين: الصلاة هي الصلة التي تصل العبد بربه، وهي الوشيجة التي تربطه بخالقه، إذا حافظ عليها المسلم، زكّت نفسه، ونقيت سيرته، وأشرق عانيته، وزاد بهاؤه ونور وجهه، وأحبه الله سبحانه، وأحبه الناس؛ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان من آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم، فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه»؛ رواه ابن ماجه، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يُعزّزُ بنفسه: الصلاة وما ملكت أيمانكم» رواه ابن ماجه.

قال السندي: «(الصلاة): أي: الزموها واهتموا بشأنها ولا تغفلوا عنها، (ما ملكت أيمانكم): من الأموال؛ أي: أدوا زكاتها ولا تسامحوا فيها، ويحتمل أن يكون وصية بالعباد والإماء؛ أي: أدوا حقوقهم وحسن ملكتهم، (حتى ما يفيض بها لسانه): أي: ما يجري ولا يسيل بهذه الكلمة لسانه».

وعن علي رضي الله عنه قال: «كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم: الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم» رواه أبو داود؛ قال السندي: «قوله: آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي: في الأحكام، وإلا فقد جاء أن آخر كلامه على الإطلاق: الرفيق الأعلى... (الصلاة): أي: الزموها واهتموا بشأنها ولا تغفلوا عنها، (وما ملكت أيمانكم): من الأموال؛ أي: أدوا زكاتها... ويحتمل أن يكون وصية بالعباد والإماء؛ أي: أدوا حقوقهم وحسن ملكتهم... قوله: (حتى ما يفيض بها لسانه): أي ما يجري ولا يسيل بهذه الكلمة لسانه»، وقال ابن الأثير: «(كان آخر كلامه: الصلاة وما ملكت أيمانكم)؛ يريد الإحسان إلى الرقيق،

منها ما يتعلق بالعقيدة؛ وهي الوصية بإحسان الظن بالله تعالى، وعدم اتخاذ قبره مسجداً. ومنها ما هو في العبادات: وهي الوصية بالصلاة، والحفاظ عليها، وكذلك ما له صلة بالأخلاق وحسن المعاملة، ورده الجميل؛ كوصيته بالأنصار رضي الله عنهم؛ اعتزافاً بجميلهم، ووفاء لهم على إجابتهم لدعوته، ونصرتهم لدينه، والوصية بالنساء خيرًا، وتلطّفه بفاطمة، وعدله بين نسائه، واستئذانه للبقاء عند عائشة، وكذلك إكرام وإجازة الوفود والضيوف.

وكذلك الجانب السياسي؛ كإخراج اليهود، وإنفاذ جيش أسامة لقتال الروم وحماية الدولة الإسلامية، على رغم صغر سن أسامة، فإنه جعله الأمير على كبار الصحابة.

- رحمة الرسول لأُمَّته: وصف الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأعظم الأوصاف التي تدل على رحمته بأُمَّته، وحرصه عليها؛ ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: 128؛ قال ابن كثير: «وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ التوبة: 128؛ أي: يعزُّ عليه الشيء الذي يُعنت أُمَّته ويشقُّ عليها، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ التوبة: 128؛ أي: على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي والأخروي إليكم».

والناظر والمتمائل في وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لأُمَّته - في حياته عامة وقبل وفاته خاصة - يرى فيها حرصه الشديد عليها، ورحمته وشفقته بها، وقد حملت الأيام الأخيرة من حياته صلى الله عليه وسلم، وقبل وفاته، الكثير من هذه الوصايا؛ ومنها:

- في العقيدة: إحسان الظن بالله: قبيل موت النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام أكد إحسان الظن بالله، وأوصى به؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث: «لا يَموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل» رواه مسلم؛ ولذلك يُستحب لمن حضر أحداً في مرضه قبيل موته أن يُكثِر له من آيات وأحاديث الرجاء في الله وسعته رحمته؛ قال ابن حجر: «وأما عند الإشراف على الموت - الاقتراب من الموت - فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء؛ لما يتضمن من الافتقار إلى الله تعالى، ولأن المحذور من ترك الخوف قد تعدّر، فيتعين حسن الظن بالله برجاء عفو ومغفرته، ويؤيده حديث: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله».

لو سلم أحدٌ من الموت لَسلم منه خير البشر وأفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه؛ فقد عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع وشدة المرض، وآلام سكرات الموت، كما عانى من قبل إخوانه من الأنبياء؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر: 30، وقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ إِذْ لَنْ يَمُوتَ فَهُمْ الْخَالِدُونَ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمُ بِالْبَشَرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء: 34، 35.

- في العقيدة أيضاً التحذير من جَعَل القبور مساجد: عن عائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «لما نزل - مرض الموت - برسول الله صلى الله عليه وسلم، طفق - جعل - يطرح حَمِيصَةً - ثوباً - له على وجهه، فإذا اغتمّ - احتبس نفسه - كشفها عن وجهه، وهو كذلك يقول: لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذّر مثلما صنعوا» رواه البخاري، وعن جندب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمسي وهو يقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم، وعن عائشة رضي الله عنها أنهم تذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، فذكرت أم سلمة وأم حبيبة كنيسة رأيناها بالحبشة فيها تصاوير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، نبّوا على قبره مسجداً، وصوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرارُ الخلق عند الله يوم القيامة»؛ رواه البخاري.

قال ابن حجر: «وكأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه مرتحلٌ من ذلك المرض، فخاف أن يعظم قبره كما فعل

## كيف يفك الله همّ دنياك؟



### أ/ حسان العماري

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: "اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا"؛ الترمذي ح 3502.

ما أكثر الهموم في حياتنا! همّ الرزق، وهمّ المنصب، وهمّ الجاه، وهمّ الزوجة، وهمّ الأولاد، وهمّ الدراسة، وهمّ المستقبل المجهول، وهمّ السعادة المفقودة وهمّ المرض وهمّ العدو، وغير ذلك من الهموم وغيرها، فإذا كانت هذه هي الهموم التي تسيطر على حياتنا وسببت لنا التعاسة والشقاء وضك العيش، فكيف نتعامل معها؟ وكيف نتجاوزها ونقلل من آثارها؟ وإذا كانت كل هذه الهموم دنيوية تدور حول الحياة فأين همّ الآخرة؟ وأين نصيبه من هذا الكمّ الهائل من الهموم؟ وهو الهمّ الذي تزول به هموم الدنيا، وبه تحل السعادة والطمأنينة والرضا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جعل الهموم همّاً واحداً همّ المعاد كفاه الله همّ دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك"؛ ابن ماجه، ح 4106؛ وفي رواية: "من كان همّه الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له"؛ أحمد، ح 21080؛ وفي رواية: "من جعل الهموم همّاً واحداً همّ آخرته كفاه الله همّ دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك"؛ ابن ماجه، ح 257.

الإسلام دين واقعي، فعندما أمرنا بتذكّر الآخرة وما فيها لم يغفل واقع الناس وحياتهم ومتطلباتهم وهمومهم في هذه الحياة، فالدنيا لا شك أنها مليئة بالهموم والمتاعب وقد أمرنا بالسعي فيها وتعميرها، وعندما دهمها الإسلام إنما كان الذم تحذيراً للإنسان أن ينشغل فيها عن الآخرة؛ فينسى طاعة ربه، وينسى رسالته في تدمير الأرض ودعوة الناس إلى دين الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وتقوية روابط المجتمع، وتقديم النفع، وكفّ الأذى، وهذا ما فهمه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجهم، فما تركوا الدنيا؛ بل عمروها، وأسسوا دولة وبنوا حضارةً عظيمة، وقدّموا خدماتهم للبشرية في شتى مجالات الحياة، ومع ذلك لم تكن الدنيا أكبر همهم بل كانت الآخرة؛ هذا عمر بن عبدالعزيز الخليفة العادل الذي كان ملكه يمتدّ في ثلاث قارات، من الصين شرقاً إلى حدود فرنسا غرباً، ومع ذلك كان على وجهه خيطان أسودان من كثرة البكاء والتفكير في الآخرة، لما حضرته الوفاة قال لبنيه وكان مسلمة بن عبد الملك حاضراً: يا بني، إني قد تركت لكم خيراً كثيراً، لا تمرؤن بأحد من المسلمين وأهل ذمتهم إلا رأوا لكم حقاً، يا بني، إني قد خبرت بين أمرين؛ إما أن تستغنوا وأدخل النار، أو تفتقروا وأدخل الجنة، فأرى أن تفتقروا إلى ذلك أحب إليّ، قوموا عصمكم الله... قوموا بركم الله... قوموا عني، قال مسلمة: فقمتا وتركتاه، وتحنينا عنه، وسمعنا يرّد قوله تعالى: "بئس الدار الآخرة تجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين" القصص: 83، فدخلنا عليه فإذا هو قد مات... واليوم لا يمتلك أحدنا مبلغاً من المال أو قطعة أرض أو يعين في منصب أو وظيفة أو يكثر أتباعه وأولاده أو يرى في نفسه صحة وعافية، فإذا به يتكبّر ويتجبر وينسى آخرته؛ فيظلم ويعتدي ويعصي

عنك، فوصف مكان ماله لهم وفرّ مهاجراً إلى الله، وما يغني قليل وحفنة ومتاع من الدنيا أمام الهجرة إلى الله ورسوله! فلما وقف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "ربح البيع أبا يحيى"، وأنزل الله فيه: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ" البقرة: 207، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، قلت قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه.

ألا فلنحرص على أن يكون همّ الآخرة هو الهم الأكبر في حياتنا، فنعمق صلتنا بالله، ونتمسك بأحكام الدين، ونضبط سلوكياتنا وأخلاقنا بالشرع، ونقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر حياتنا، أما هموم الدنيا فقد دلّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وسائل وطرق إذا قام بها المسلم بثقة ويقين بالله فإن الله يذهبها عنه، من ذلك ما روى أبو سعيد الخدري، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: "يا أبا أمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة"، قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: "أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همّك وقضى عنك دينك"، قال: قلت: بلى، يا رسول الله، قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"، قال: ففعلت ذلك؛ فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني؛ أبو داود، ح 1555، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حُكْمك عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همّه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً"، قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها"؛ أحمد، ح 3704.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل همّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب"؛ أبو داود ح 1518، ابن ماجه ح 3819، أحمد ح 2234.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "من قال إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم - سبع مرات - كفاه الله ما أهمّه صادقاً كان بها أو كاذباً"؛ أبو داود، ح 5081.

ومن ذلك الصلاة وإقامتها والمحافظة عليها، عن حذيفة قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حرّبه أمر صلياً"؛ أبو داود، ح 1319، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بلال، أقم الصلاة أرحنا بها"؛ أبو داود، ح 4985.

ومن ذلك كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: "يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، قال أبي: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: "ما شئت"، قال: قلت: الربع؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قلت: النصف؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قال: قلت: الثلثين؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: "إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك"؛ رواه الترمذي، ح 2457، وقال: هذا حديث حسن.

### الحجة وعرفة

ومحرم ويوم الجمعة؟ هل يتحرّى الحلال في طعامه وشرابه؟ هل قلبه معلق بالمساجد والصلوات وقرآنة القرآن؟ وهل يبصر والده، ويصل رحمته، ويحسن إلى جاره؟ وهل يحب للمسلمين ما يحب لنفسه؟ وغير ذلك من الأمور.

إن التبصر في ذلك كله يدل على الهمّ الأول أو الأكبر في حياتك، فتعرف حينذاك أنك ممن أهمته دنياه أو آخرته قال تعالى: "أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" الزمر: 9، وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" المؤمنون: 57-61، دخل عمر الفاروق رضي الله على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير قد أتر في جنبه الشريف، فبكى عمر، وقال: يا رسول الله، كسرى وقبصر وهم على كفر ينامون على الحرير والديباج وأحلى الفرس وأنت رسول الله وحبيب الله وأول من تفتح لك الجنة وتنام على الحصير! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفي شك أنت يا بن الخطاب؟"، قال: لا يا رسول الله، قال: "أولئك قوم عجلت لهم طبيبتهم في حياتهم الدنيا، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة"؛ إسناده صحيح.

لقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب همّ الدنيا ممن يبغضهم الله تعالى ووصفهم بأوصاف ينبغي لكل مسلم أن ينأى بنفسه عنها، روى البيهقي وصحه الألباني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله يبغض كل جعظري جَوَاطِ صَحَابٍ بِالْأَسْوَاقِ، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بالدنيا، جاهل بالآخرة"، عالم بالسياسة والاقتصاد والإعلام والرياضة والفن والقبائل وأنسابها بل والجيش وأساحتها والموضة ووسائل التواصل الاجتماعي وربما يعلم بعدد سكان الأرض وأين يتوزعون، إلى جانب أنه يحلل الأمور ويدرس التوقعات، عالم بدنيته جاهل بأخترته. (والجعظري: هو الفظ الغليظ المتكبر، والجَوَاطِ: الجموع المنوع البهيل الشحيح)... قال تعالى: "فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ" البقرة: 200 - 202.

أين صاحب همّ الدنيا من ذلك؟! "الصحابي صهيبي الرومي لما لحقت به قريش، قالوا: جئت صلوكاً فقيراً فأويناك وأغنيباك، أو بعد ما قويت واعتنيت تهاجر بمالك؟ والله لا ندعك، فقال: وإن تركت لكم المال؟ قالوا: نُحْلِي

### رَبِّهِ لَيْلًا وَنَهَارًا!

لقد كان همّ الآخرة في حياة الصالحين أعظم من كل شيء؛ بل ربما تسابقوا وتنافسوا عليه... هذا سعد بن خزيمة بن الحارث رضي الله تعالى عنه لما أراد أن يخرج إلى غزوة بدر جاءه والده خزيمة بن الحارث قال: يا سعد، ألسنت بوالدك، قال: نعم، قال: اجلس مع أخواتك في البيت وأخرج أنا، قال: يا أباي، لو كان غير الجنة آثرتك، إن الأنصار يعلمون أنه ما من أهل بيت في المدينة أبر فيها ولد في والده مني، فاستهما. فوقعت القرعة على سعد ليخرج ويقتل فيها شهيداً رضي الله تعالى عنه... وبعد عام ينطلق في أجواء المدينة صوت منادي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يدعو المؤمنين للنفرة إلى أحد فيسارع خيثمة يلبي النداء، فيتلقاه الرسول القائد بسمة مشفقة، وكان خيثمة يدرك ما في نفس رسوله القائد من إشفاق على شيخوخته وضعفه فيقول: يا رسول الله، والله لقد كنت حريصاً أن أنفر معك إلى بدر؛ لكن ولدي سعداً فاز فيها من دوني فرزقه الله الشهادة والجنة، ولقد رأيتته البارحة في نومي وهو على أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها ويلح عليّ يقول: يا ابتاه، الحق بنا تراقفنا في الجنة، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، وإني يا رسول الله، قد أصبحت مشتاقاً إلى مرافقة سعد في الجنة، وقد كبرت سنّي، ورق عظمي، وأحببت لقاء ربي، فحلّ بيني وبين أحد، وأدع الله لي أن يرزقني الله الشهادة فأدخل الجنة وألحق بولدي سعد... ويرق قلب الرسول القائد ليخيمته فيدعو له بما أراد، وحين احتدمت المعركة كان خيثمة بن الحارث يصول ويجول يتخّن بالكافرين الجراح ويتخون به الجراح حتى تغلبه الجراح فيختر شهيداً في سبيل الله، ويلحق بإذن الله بولده سعد في الجنة، يسرح في ثمارها وأنهارها، رضي الله عنهم أجمعين.

إن الدنيا ليست بدار مقام والناس يرحلون كل يوم إلى الآخرة، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل"؛ رواه البخاري في باب: الأمل وطوله... ومن أراد أن يعرف الهمّ الأكبر الذي يشغله فيلنظر في أحواله: ما الذي يفكر فيه قبل نومه أو في صلاته؟ ما الذي يفرحه ويحزنه؟ وما الذي يغضبه؟ ما هي آمانياته؟ وبماذا يدعو الله في سجوده؟ ما الذي يهيمه في تجارته: الربح بأي طريقة ووسيلة أم الربح الحلال؟ هل يحرص على تعليم أولاده قيم الدين وأخلاقه أم أن ذلك لا يدخل في حساباته ولا في اهتماماته؟ وهل يشعر بأن الوظيفة أو المنصب الذي تولّاه أمانة يجب أن يؤديها كاملة أو أنه يشعر بأن ذلك يعتبر مغنماً لا يؤدي حقّه؟ هل يندم ويتأثر إذا فاتته طاعة؟ وهل يستفيد من مواسم الطاعات والنفحات ويستبشر بها؛ كرمضان وذي

## الأمم المتحدة: 64 ألف طفل يمني يواجهون سوء التغذية الحاد في تعز والحديدة

حذرت الأمم المتحدة، من الوضع الإنساني المتدهور في 6 مديريات بمحافظة تعز والحديدة جنوب غرب اليمن، حيث يعاني 64 ألف طفل من سوء التغذية الحاد. جاء ذلك خلال اجتماع فني عقدهت وزارة التخطيط والتعاون الدولي في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً مع وكالات الأمم المتحدة الإنسانية، لمناقشة الأزمة والتخطيط لتوسيع نطاق الاستجابة متعددة القطاعات. وشمل الاجتماع مديريات المخا، وذباب، وموزع، والوازعية، وحيس، والخوخة، الواقعة على الساحل الغربي. وأفاد بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن الإحصاءات تشير أيضاً إلى أن 13,901 من النساء الحوامل والمرضعات يعانين من سوء التغذية الحاد في هذه المناطق. وذكر أن هناك نحو 64 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد، منهم 23,346 حالة مصابة بسوء التغذية الحاد الوخيم و40,561 حالة بسوء التغذية الحاد المعتدل. وللحد من تفاقم الأزمة، وضعت الأمم المتحدة والسلطات اليمنية خطة استجابة منسقة تحتاج إلى تمويل يبلغ 8.73 مليون دولار، لتوفير الدعم الغذائي والصحي والتدخلات الأخرى الضرورية للأطفال والنساء الأكثر تأثراً. وأشار البيان إلى أن هذه المديرية الست تخضع لسلطة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، فيما تعاني البلاد ككل من أزمة إنسانية كارثية، مع وجود أكثر من 18 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية نتيجة الحرب المستمرة منذ نحو عقد. وشددت الأمم المتحدة على الحاجة الملحة لتدخل إنساني سريع وممول بالكامل لتجنب تفاقم الأزمة. ومع انشغال المجتمع الدولي بأزمات متعددة، يبدو الوضع في اليمن بحاجة إلى تسليط المزيد من الضوء لتأمين الدعم المطلوب.

## الحوثيون يغرقون في الترف وعائلات قتلهم تتضور جوعاً

في مشهد يعكس قمة الاستغلال والإهمال، يشتكي والد اثنين من قتلى مليشيا الحوثي من حالته المادية المتدهورة بعد أن اكتفت الجماعة بمنحه بطاقتين، واحدة عن كل ابن خسر حياته في صفوفها. وظهر الأب يرفع صورتي نجليه القتيلين، معتبراً جل ما قدمته الجماعة ثمناً مهيئاً، في وقت قال إنه بأمس الحاجة إلى مواد غذائية ومبلغ مالي لتعبئة أسطوانة غاز عوضاً عن البطاقتين اللتين ليس بمقدرهما تدفئة عائلته أو سد رمقهم من الجوع. وتركت المليشيا والد القتيلين يواجه الفقر وحيداً دون أي دعم حقيقي، ليصبح أنموذجاً حياً لمعاناة آلاف الأسر التي فقدت أبناءها دفاعاً عن مشروع الجماعة المدعومة من إيران، بينما تقبع قياداتها في قصور مُمترفة. تتكرر قصص الإهمال هذه في أوساط أسر قتلى الحوثيين، الذين يجدون أنفسهم في نهاية المطاف أمام واقع مرير، محرومين من الدعم المالي أو أي تعويضات تضمن لهم حياة كريمة.. في المقابل، تتسابق قيادات المليشيا على شراء الفلل الفاخرة والسيارات الفارهة، وتبديد أموال الشعب اليمني المنهوبة على الكماليات والترف، في تجاهل تام لمن دفعوا حياتهم ثمناً لبقاء الجماعة. بحسب شهادات عدد من الأسر التي فقدت أبناءها في صفوف الحوثيين، فإنها تعيش في ظروف مأساوية، وتعتمد في معظم الأحيان على الاستجداء أو المساعدات الخيرية من رجال الأعمال وفاعلي الخير والمواطنين.. وبدلاً من تقديم الرعاية لأسر قتلاها، تواصل الجماعة ممارسة النهب الممنهج للموارد العامة، بما في ذلك الضرائب والجمارك والإيرادات النفطية، لتزيد من ثروات قياداتها على حساب معاناة الشعب. المفارقة المؤلمة تكمن في التناقض الصارخ بين ما تدعيه المليشيا من تمثيل للفقراء والمظلومين وبين واقع أفعالها.. فهي تنهب خزائن الدولة وتغرق السكان في الفقر المدقع، بينما تنفق ملايين الريالات على تزيين قصور قادتها، وإقامة احتفالات خاصة، ورعاية حياة مترفة لعائلاتهم. ورغم الادعاءات المستمرة بدعم «أسر الشهداء»، فإن الأرقام والوقائع تكشف زيف هذه الادعاءات، لا تحصل الأسر إلا على وعود فارغة أو مساعدات رمزية لا تسد رمق الجوع ولا تداوي جروح الفقء؛ في حين تعجز القيادات الحوثية حتى عن توفير أبسط الاحتياجات لأسر من ضحوا بأرواحهم في سبيلها. أفادت أرملة أحد قتلى المليشيا الحوثية (المصنفة على قائمة الإرهاب)، بأن الجماعة قطعت عنها المعونات الرمزية التي كانت تحصل عليها ولا تسد رمق جوعها، على خلفية رفضها إرسال ابنها لحضور دورات للجماعة، خشية أن يصلح مصيره كوالده. يتساءل كثيرون في اليمن: إلى متى سيظل أبناء الفقراء وقوداً لحروب المليشيا؟ وإلى متى ستستمر هذه الجماعة في نهب مقدرات البلاد وترك أسر ضحاياها فريسة للفقر؟ الأسئلة تتكرر، لكن الإجابة من وجهة نظر مراقبين، تبدو بعيدة في ظل سيطرة هذه الجماعة الإرهابية بشكل كلي، على مقدرات الدولة وغياب أي مساءلة حقيقية، ما يحتم على المجتمع الدولي والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً تحمل مسؤولية حماية كافة المدنيين الموجودين في مناطق سيطرة المليشيا من مختلف النواحي الاقتصادية والفكرية والحقوقية.. وغيرها.

## انهيار قيمة الريال وأزمة في المرتبات مع ارتفاع للأسعار

يوصل الريال اليمني تكبد خسائر اقتصادية فادحة، ترتب أثرها البالغ على قيمة الرواتب الحكومية لموظفي الدولة، حيث تزداد تهاوياً في حين تزداد أسعار المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية تحليفاً في العالي، وسط دعوات لسرعة إنقاذ الاقتصاد الوطني وتحذيرات من عواقب يصعب العودة منها بسلام. وأكدت مصادر مصرفية أن الريال اليمني شهد في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، خسائر جديدة في قيمته، حيث سجلت أسعار شراء الدولار الأمريكي 2056 ريالاً، والريال السعودي 537 ريالاً، في تداولات اليوم الخميس 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2024. وتشير تقارير اقتصادية إلى أن الريال اليمني فقد نحو 60 % من قيمته مقابل الدولار منذ بداية العام الحالي.. هذا التراجع الحاد في قيمة العملة الوطنية يأتي في سياق أزمة اقتصادية خانقة زادت من أعباء المواطنين، ودفعت بأسعار المواد الغذائية والسلع إلى مستويات غير مسبوقة زادت من حدة تفاقم الوضع المعيشي. انعكس انهيار العملة على أسعار المواد الأساسية، حيث شهدت الأسواق زيادات تراوحت بين (30 - 50) بالمئة في أسعار المواد الغذائية خلال الأشهر الأخيرة، ما أثر بشكل مباشر على الأسر اليمنية التي تعاني أصلاً من الفقر. وتشير التقارير إلى أن أكثر من 80 % من السكان يعتمدون على المساعدات الإنسانية، وفق تقديرات سابقة بالأمم المتحدة، مما يجعل أي ارتفاع إضافي في الأسعار كارثياً. في ظل هذا الانهيار، تبرز أزمة انخفاض قيمة المرتبات مقارنة بالتضخم. على سبيل المثال، لا يزال متوسط راتب الموظف الحكومي حوالي 60 ألف ريال يمني، والذي كان يزيد عن 270 دولاراً قبل اندلاع الحرب (سعر الصرف يساوي 220 ريالاً)، لكنه الآن لا يتجاوز 30 دولاراً بقيمة السوق الحالية (سعر الصرف 2056 ريالاً). هذه الفجوة المتزايدة أجبرت العديد من الأسر على التخلي عن أساسيات الحياة اليومية، فضلاً عن اندفاع أخرى إلى امتهان التسول والوقوف ساعات طويلة أمام شركات ومنشآت الصرافة، ومداخل الأسواق الشعبية والتجارية والمشافي وفي جولات الشوارع وغيرها من الأماكن التي تشهد نشاطاً بشرياً. التدهور الاقتصادي زاد من معدلات الفقر، حيث يعيش أكثر من 70 % من السكان تحت خط الفقر، وفقاً للبنك الدولي.. كما ارتفعت معدلات سوء التغذية بين الأطفال إلى مستويات تنذر بالخطر، إذ يعاني حوالي 2.2 مليون طفل من سوء تغذية حاد، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية. في حين يقول تقرير سابق صادر عن برنامج الأغذية العالمي، إن نحو 17 مليون شخص في اليمن الذي يقدر سكانه بنحو 30 مليون

## ألمانيا تدعم خدمات الصحة والتغذية في اليمن بـ 3.4 مليون يورو

وقعت منظمة الصحة العالمية اتفاقية بقيمة 3.4 مليون يورو مع حكومة ألمانيا لدعم خدمات الصحة والتغذية المنقذة للحياة في اليمن. وتأتي هذه المبادرة في وقت حرج حيث تعاني اليمن من حالة طوارئ طويلة الأمد من الدرجة الثالثة وهي أعلى مستوى من استجابة منظمة الصحة العالمية لحالات الطوارئ الصحية. وقالت المنظمة في بيان صحفي إن الاتفاقية تهدف إلى تعزيز إجراءات الاستعداد للطوارئ الصحية والاستجابة لها، واستهداف المخاطر والوقاية ذات الأولوية. كما ستعزز آليات المراقبة والاستجابة السريعة، وتوفر الأدوية الأساسية والإمدادات الطبية، وتدعم الخدمات الصحية الأساسية المنقذة للحياة ونشر الموظفين المؤهلين والمهرة. ولمعالجة قضية سوء التغذية الملحة، تهدف الاتفاقية إلى تحسين الوصول إلى خدمات التغذية المتكاملة وضمان عمل 96 مركزاً للتغذية العلاجية المستهدفة والمخصصة لعلاج حالات سوء التغذية الحاد لدى الأطفال وتلك المرتبطة بأجنحة الأطفال. وسيتمكن الدعم التشغيلي مراكز التغذية العلاجية المستهدفة من توفير الرعاية الأساسية للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد مع مضاعفات طبية، وفقاً لما أعلنته منظمة الصحة العالمية. ويواجه اليمن تفشيات متعددة ومتوازية لأمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات، بما في ذلك فيروس شلل الأطفال المنتشر المشتق من اللقاح من النوع 2، والإسهال المائي الحاد والكوليرا والحصبة والدفتيريا والمالاريا وحمى الضنك.. وبين تفشي الكوليرا في مارس 2024 ونهاية سبتمبر 2024، أبلغ اليمن

نسمة، يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، مما يضع ضغوطاً إضافية على الأسر التي تكافح من أجل تلبية احتياجاتها اليومية. كما حذر خبراء اقتصاديون من أن استمرار الانهيار في قيمة الريال قد يدفع بأسعار الصرف إلى مستويات أكثر خطورة، مما سيؤدي إلى تأثيرات إضافية على الأمن الغذائي والمستوى المعيشي للسكان، وصولاً إلى نقطة تكون العودة منها ذات كلفة بالغة. ودعا الخبراء إلى اتخاذ خطوات عاجلة لتحسين الوضع الاقتصادي، بما في ذلك تعزيز الرقابة على أسواق الصرف، وتقديم دعم مباشر للأسر الأكثر تضرراً، وتحقيق الاستقرار النقدي. ويشير محللون إلى أهمية تفعيل المؤسسات المالية والبنك المركزي اليمني للحد من المضاربات وتحسين الاحتياطي النقدي، وتوحيد الوعاء الإيرادي لمؤسسات الدولة، وإعادة تصدير النفط والغاز بعد توقف لأكثر من عامين نتيجة هجمات حوثية استهدفت موانئ التصدير. وفي أواخر أكتوبر/ تشرين الأول 2022م، هاجمت مسيرات حوثية السفينة «نيسوس كيا» (Nissos Kea) وأجبرتها على التراجع من ميناء الضبة بمحافظة حضرموت، شرقي البلاد، بعد أيام قليلة على مهاجمة سفينتي «هانا» و«التاج بات بليو ووتر» الراسيتين في ميناء رضوم بمحافظة شبوة، غربي حضرموت، وتحديداً في 18 و19 أكتوبر/تشرين الأول، وفق بيان لوزارة النفط اليمنية آنذاك. مع غياب حلول سياسية واقتصادية مستدامة، في ظل تهاون الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً تجاه هذه التهديدات الحوثية من جانب وتجاهل آثارها على اليمنيين في مناطق سيطرتها والبلاد ككل، يواجه اليمنيون مستقبلاً غامضاً. وشدد مراقبون على ضرورة تحرك الجهات المعنية داخلياً وخارجياً بشكل عاجل للحد من تداعيات الأزمة، خاصة أن استمرارها سيؤدي إلى زيادة التوترات الاجتماعية، وقد يُعقد الجهود الدولية المبذولة لتحقيق السلام. ومنذ اندلاع الحرب مطلع عام 2015م، على خلفية انقلاب مليشيا الحوثي المدعومة إيرانيًا في 21 سبتمبر/أيلول 2014م، تتعامل الحكومة اليمنية المعترف بها مع الأزمات الاقتصادية بعدم جدية وسط زحام الصفقات المشبوهة بينها ومليشيا الانقلاب بمزاعم الوضع الإنساني الذي يزداد تفاقمًا في حقيقة الأمر. في الوقت نفسه، يظلم المجتمع الدولي والأمم المتحدة بهذه الجريمة الاقتصادية، لتدخلاتهم المباشرة في فرض حلول عقيمة في فترات عديدة، والسبب الأصلي وفق مراكز اقتصادية هرولة الجانب الحكومي تجاه تلك الحلول رغم إدراكه عواقبها الكارثية.

وأكدت منظمة الصحة العالمية أن مساهمات ألمانيا مكنتها من تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية ذات الأولوية، وتعزيز دعم حزمة الخدمات الدنيا للمرافق الصحية، والاستجابة السريعة للأوبئة، وتعزيز مراقبة الأمراض والاستعداد لها، ومعالجة سوء التغذية الحاد الشديد لدى الأطفال دون سن الخامسة.



## الصين تمهل عمالقتها التقنية 3 أشهر لتصحيح خوارزمياتها

وفق تقارير أخيرة من الصين، أصدرت الحكومة الصينية إخطاراً مهماً للشركات التقنية العاملة ضمنها لتقوم بمعالجة «المشاكل المعتادة في خوارزمياتها» ضمن حملة جديدة تهدف للحد من قدرات عمالقة التقنية في البلاد، ومن المخطط أن تستمر الحملة الجديدة طوال 3 أشهر تقريباً على أن تنتهي في 14 فبراير 2025م.

وفق الإخطار الجديد، على الشركات التقنية في الصين تجنب الخوارزميات التي تصنع «حجرات الصدى» (مساحات رقمية معزولة عادة ما تتضمن أفراداً ذوي آراء متشابهة تعزلهم عن مشاهدة الرأي العام الأوسع). كما تحدث الإخطار عن الخوارزميات التي تسبب الإدمان، أو تسمح بالتلاعب بالعناصر الراجعة والتيارات الجديدة، أو تستغل حقوق العمال المؤقتين. بالإضافة لما سبق، كان هناك حديث عن تشديد القواعد ضد «التسعير غير العادل للسلع والخدمات» والخصومات الموجهة لفئات معينة فقط، مع تشجيع «المحتوى الصحي» لكل من المسنين والأطفال.

في حال جدية الحكومة الصينية في تطبيق هذه القواعد الجديدة، وحسب مستوى صرامتها، من المتوقع أن تصاب الشركات التقنية الصينية بضرر بالغ حقاً. حيث عادة ما تعتمد هذه الشركات على خوارزميات متقدمة لاقتراح المنشورات أو المنتجات والخدمات.. وبينما يسهل القول إن على هذه الخوارزميات أن تراعي نواحي معينة مثل حجرات الصدى مثلاً، فالواقع أعقد من ذلك نظراً لكون هذه الخوارزميات عادة ما تعتمد تعلم الآلة لتدريبها، مما يعني أن الشركة نفسها ترى نتائج عمل الخوارزمية وليس طريقة عملها بالضرورة.

بالإضافة لما سبق، سيكون الأمر تحدياً بالأخص لمنصات التواصل الاجتماعي.. حيث إن العملة التي تعتمد عليها هذه المنصات هي اهتمام المستخدمين وبقاؤهم في التطبيق وتفاعلهم معه.. وبسبب هذا الهدف الأساسي، عادة ما تصمم

منصات التواصل الاجتماعي (وكذلك المتاجر الإلكترونية) لتعزيز إدمان المستخدمين عليها قدر الإمكان. عموماً ووفق التقارير، سيكون على شركات التقنية الصينية إجراء تدقيق عميق وإدخال تغييرات على خوارزمياتها المستخدمة خلال الوقت المتبقي من العام الجاري.. وفي يناير المقبل، ستبدأ الجهات الحكومية المعنية بالتحقيق بالخوارزميات الجديدة وتقييمها.

يذكر أن المشهد التقني الصيني يمتلك حالة خاصة نظراً لهيمنة عدد من الشركات العملاقة على مختلف جوانبه دون الكثير من المنافسة، وفي السنوات الأخيرة، بدأت هذه الشركات بالتعرض لضغوط متزايدة للتخلي عن أساليب عملها القديمة والتي غالباً ما كانت توصف بكونها احتكارية، حيث تدخلت الحكومة الصينية لمنع بعض الصفقات وإرغام بعض الشركات على فصل أجزاء منها، كما قتلت أحلام الطرح الأولي لأسهم شركة ANT Group التي كان من المنتظر أن تكون أكبر طرح أسهم في البورصة حينها.. والآن يبدو أن عمالقة التقنية الصينية على موعد جديد مع المزيد من القيود والتشريعات التي يمكن أن تقيد قدرتهم على الهيمنة المستمرة.

الصين تمهل عمالقتها التقنية 3 أشهر لتصحيح خوارزمياتها وفق تقارير أخيرة من الصين، أصدرت الحكومة الصينية إخطاراً مهماً للشركات التقنية العاملة ضمنها لتقوم بمعالجة «المشاكل المعتادة في خوارزمياتها» ضمن حملة جديدة تهدف للحد من قدرات عمالقة التقنية في البلاد، ومن المخطط أن تستمر الحملة الجديدة طوال 3 أشهر تقريباً على أن تنتهي في 14 فبراير 2025م.

وفق الإخطار الجديد، على الشركات التقنية في الصين تجنب الخوارزميات التي تصنع «حجرات الصدى» (مساحات رقمية معزولة عادة ما تتضمن أفراداً ذوي آراء متشابهة تعزلهم عن مشاهدة الرأي العام الأوسع).. كما تحدث الإخطار عن

منصات التواصل الاجتماعي (وكذلك المتاجر الإلكترونية) لتعزيز إدمان المستخدمين عليها قدر الإمكان. عموماً ووفق التقارير، سيكون على شركات التقنية الصينية إجراء تدقيق عميق وإدخال تغييرات على خوارزمياتها المستخدمة خلال الوقت المتبقي من العام الجاري.. وفي يناير المقبل، ستبدأ الجهات الحكومية المعنية بالتحقيق بالخوارزميات الجديدة وتقييمها.

يذكر أن المشهد التقني الصيني يمتلك حالة خاصة نظراً لهيمنة عدد من الشركات العملاقة على مختلف جوانبه دون الكثير من المنافسة، وفي السنوات الأخيرة، بدأت هذه الشركات بالتعرض لضغوط متزايدة للتخلي عن أساليب عملها القديمة والتي غالباً ما كانت توصف بكونها احتكارية، حيث تدخلت الحكومة الصينية لمنع بعض الصفقات وإرغام بعض الشركات على فصل أجزاء منها، كما قتلت أحلام الطرح الأولي لأسهم شركة ANT Group التي كان من المنتظر أن تكون أكبر طرح أسهم في البورصة حينها.. والآن يبدو أن عمالقة التقنية الصينية على موعد جديد مع المزيد من القيود والتشريعات التي يمكن أن تقيد قدرتهم على الهيمنة المستمرة.

الخوارزميات التي تسبب الإدمان، أو تسمح بالتلاعب بالعناصر الراجعة والتيارات الجديدة، أو تستغل حقوق العمال المؤقتين. بالإضافة لما سبق، كان هناك حديث عن تشديد القواعد ضد «التسعير غير العادل للسلع والخدمات» والخصومات الموجهة لفئات معينة فقط، مع تشجيع «المحتوى الصحي» لكل من المسنين والأطفال.

في حال جدية الحكومة الصينية في تطبيق هذه القواعد الجديدة، وحسب مستوى صرامتها، من المتوقع أن تصاب الشركات التقنية الصينية بضرر بالغ حقاً. حيث عادة ما تعتمد هذه الشركات على خوارزميات متقدمة لاقتراح المنشورات أو المنتجات والخدمات.. وبينما يسهل القول إن على هذه الخوارزميات أن تراعي نواحي معينة مثل حجرات الصدى مثلاً، فالواقع أعقد من ذلك نظراً لكون هذه الخوارزميات عادة ما تعتمد تعلم الآلة لتدريبها، مما يعني أن الشركة نفسها ترى نتائج عمل الخوارزمية وليس طريقة عملها بالضرورة.

بالإضافة لما سبق، سيكون الأمر تحدياً بالأخص لمنصات التواصل الاجتماعي.. حيث إن العملة التي تعتمد عليها هذه المنصات هي اهتمام المستخدمين وبقاؤهم في التطبيق وتفاعلهم معه.. وبسبب هذا الهدف الأساسي، عادة ما تصمم

## لتحسين أداء الطيارين، الطائرات الحربية الأمريكية ستصبح مزودة بنظام صوتي ثلاثي الأبعاد



للتركز على العناصر الأهم في المهمة الجوية، إذ سيجري تفريق التنبيهات تبعاً لأهميتها، وإعطاء الأولوية للأهم منها، مثل الإخطارات بالصواريخ، وتعليمات قيادة العمليات. تمتلك الشركة الدنماركية التي تأسست في عام 1933م تاريخاً حافلاً بالمساهمات والشراكات في مجال معدات الدفاع والأسلحة، البرية والبحرية والجوية، مع حضورها في مجال الفضاء أيضاً.. وقد سبق وأن زودت القوات الجوية الأمريكية بأنظمة الصوت ثلاثي الأبعاد وإلغاء الضوضاء في عام 2019م، وكان ذلك لمقاتلة A-10C Thunderbolt II المخصصة للدعم الجوي للقوات البرية.

تم إطلاق مقاتلة F-16 الفائقة لأول مرة عام 1978م، وقد أصدرت الولايات المتحدة إصدارات متعددة ومختلفة على أساسها؛ وفي حين أعلنت القوات الجوية الأمريكية إحالة الطرازات القديمة منها خارج الخدمة، فإن الطرازات الأحدث قد تستمر في الأجواء لعقدين إضافيين من الزمن، وقد أخضعتها لعمليات وبرامج تحديث وإعادة تأهيل مستمرة، وهي الآن جزء من الأسراب القتالية للعديد من جيوش المنطقة.

منحت القوات الجوية الأمريكية شركة Terma الدنماركية للمعدات الدفاعية امتيازاً بتعاقد بقيمة 9 ملايين دولار أمريكي لرفد مقاتلات F-16 بنظام الصوت ثلاثي الأبعاد من إنتاج الشركة.. وبناء على ذلك، سيجري تحديث أسطول الولايات المتحدة من المقاتلات المذكورة بمعدات Terma للمهام الحرجة والحساسة، على مدار العامين المقبلين.

توفر أنظمة Terma للصوت ثلاثي الأبعاد إشارات صوت رقمية فائقة الوضوح من خلال فصل الإشارات الراديوية، ومواءمة الصوت مع اتجاهات التهديد في المواقف القتالية، واعتماد عزل الضوضاء المحثوث.. وتسمح هذه التقنيات والأساليب في إلغاء ما يُعرف بتأثير «الغرفة المزدهمة» وتمكين الطيارين من الاستجابة لمعطيات الميدان على نحو أكثر دقة وسرعة، في ظل فيض من المدخلات التي يتلقونها، مثل اتصالات مراكز القيادة والتحكم البعيدة وإخطارات التحذير.

تعتمد تقنيات نظام Terma على خاصية تتبع حركة الرأس لخلق تموضع دقيق للطيار وتزويده بالمدخلات الصوتية تبعاً لذلك ضمن الخوذة المخصصة.. وهو ما يخلق محاكاة لبيئة أقرب إلى الميدان الواقعي، ويرتقي بمستوى أريحية الطيارين

## بيتكوين تكسر حاجز 82 ألف دولار وتستمر بالصعود بعد فوز ترامب

City Index: لا تزال قفزة بيتكوين المرتبطة بترامب في أوجها... ومع اقتراب الجمهوريين من السيطرة على مجلس النواب لفرض سيطرتهم على الكونغرس، يبدو أن حشد العملات المشفرة يراهن على تخفيف القيود على العملات المشفرة.

في حين حذر سيمبسون من أن أولويات ترامب على المدى القريب قد تكمن في مكان آخر، يرى مستثمرو العملات المشفرة نهايةً للتدقيق المكثف تحت قيادة رئيس لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية غاري جينسلر، والذي ينوي ترامب إقالته.

أنفقت صناعة العملات المشفرة 119 مليون دولار لدعم المرشحين المؤيدين للعملات المشفرة في الكونغرس، وحققت نجاحاً كبيراً بالفعل، حيث فاز المرشحون المؤيدون للعملات المشفرة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في العديد من الولايات الأمريكية، كما حققت الصناعة هدفها بخسارة بعض أهم معارضها لمقاعدهم في الانتخابات.

يُجدر بالذكر أنه في شهر سبتمبر، كشف ترامب عن منصة World Liberty Financial، وهي مشروع جديد للعملات المشفرة، ورغم عدم وجود تفاصيل كافية عن المشروع، إلا أن المستثمرين قد اعتبروا اهتمامه الشخصي بالقطاع بمثابة إشارة ودية.. كما سيكون إريك ترامب، ابن ترامب ونائب الرئيس التنفيذي لمجموعته القابضة الخاصة The Trump Organization، متحدثاً رئيسياً في مؤتمر بيتكوين في أوبوتي الشهر المقبل، وفق منظمي الحدث.

بلغت قيمة عملة بيتكوين مستوى قياسي غير مسبق، حيث تجاوزت قيمتها 82 ألف دولار اليوم، وذلك وسط توقعات بشأن ازدهار العملات المشفرة في بيئة تنظيمية مواتية بعد فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية، ونصر المرشحين المؤيدين للعملات المشفرة بالكونغرس الأمريكي.

خلال هذا العام، ارتفعت قيمة العملة المشفرة الأولى والتي لا تزال الأشهر وأكثر من ضعف في الواقع، حيث بدأ العام بقيمة العملة عند 38,505 دولار فقط، فيما بلغت قيمتها لدى كتابة هذه السطور حوالي 82,195 دولار.. وأتى شطر كبير من هذا الارتفاع خلال الأيام القليلة الماضية، حيث ختمت العملة يوم 5 نوفمبر عند 68 ألف دولار تقريباً، لكنها سارعت بالارتفاع السريع مع خروج نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية في اليوم التالي، ومنذ حينها عززت العملة مكانتها محطمة أرقاماً قياسية جديدة كل يوم.

يأتي الارتفاع الشديد لسعر العملة والعملات المشفرة الأخرى ناتجاً عن التغيير المرتقب في الموقف الأمريكي من القطاع.. حيث واجهت شركات العملات المشفرة غرامات تاريخية وملاحقات قضائية في السنوات الماضية، وبينما سبق وأن عبر ترامب عن معاداته الشديدة للعملات المشفرة خلال فترته الرئاسية الأولى، فقد تحول موقفه تماماً في الفترة التالية، وقبل الانتخابات الأخيرة بدا وكأنه قد أصبح أحد أكبر أنصار المجال.

قال مات سيمبسون، كبير محللي السوق بمجموعة



## القدرات البدنية للناشئين

«الحلقة الأولى»



وهو تأسيس قاعدة قوية لعناصر اللياقة البدنية لدى الناشئين، وإتاحة الفرصة في أن تسهم عناصر اللياقة البدنية في تطوير ونمو بعضها بعضاً.

وهي عناصر ترتبط بالجانب الصحي لأن الأفراد الذين يمتلكونها يكونون أقل قابلية للمعاناة من المشاكل الصحية مثل أمراض القلب ومشكلات العمود الفقري.. «القوة.. السرعة.. المرونة.. التحمل.. الرشاقة».

### القوة العضلية:

تعد القوة العضلية أهم صفة بدنية وقدرة عضلية وعنصر حركي من الصفات البدنية الأخرى؛ لأنها تدخل في جميع الأعمال التي نقوم بها، وبدونها لا يمكن أن يؤدي أي عمل مهما كانت مواصفاته، والقوة تلعب دوراً رئيسياً في التقدم بالمستوى لجميع الفعاليات الرياضية.

وهي إحدى الصفات البدنية الأساسية لبناء العضلات فضلاً عن كونها إحدى المكونات الأساسية للياقة البدنية التي تكسب أهمية خاصة؛ نظراً لدورها المرتبط بالأداء الرياضي، أو الصحة على العموم، ولم يحظ أي مكون آخر من مكونات اللياقة البدنية بدرجة من الأهمية بمثل ما حظيت به القوة العضلية. ويعرفها (عصام عبد الخالق) بأنها: قدرة الفرد في التغلب على المقاومات المختلفة أو مواجهتها.. وهي أعلى قدر من القوة يبذلها الجهاز العصبي والعضلي لمجابهة أقصى مقاومة خارجية مضادة.. وكذلك هي المقدرة أو التوتر التي تستطيع عضلة أو مجموعة عضلية أن تنتجها ضد مقاومة في أقصى انقباض إرادي واحد لها.

يعرفها العالم (ماتيفيف) على أنها قدرة العضلة في التغلب على مقاومات مختلفة مثل الثقل الخارجي، وزن الجسم، المنافس، قوة الاحتكاك وغيرها.

### أهمية القوة العضلية للأطفال في مرحلة ما قبل البلوغ

1- تعتبر جزء لياقي هام مرتبط بصحة الأطفال والمراهقين، كما تعتبر مؤشراً هاماً لتقدير مدى كفاءة أجسامهم فالقيام بمهامها الوظيفية.

2- تعتبر واحدة من أهم العناصر المؤثرة في الأداء البدني خلال الحياة اليومية، وهي تعتبر من أهم المؤثرات في اكتساب القدرات الحركية وتعاضد أداء هذه القدرات وتطويرها.

3- اكتساب القوة العضلية يقلل من احتمالات الإصابة في نشاط ما أنشطة الحياة اليومية (الدراسة ممارسة الرياضة... الخ).

4- تطوير القوة العضلية للأطفال والمراهقين يقلل بدرجات كبيرة ويقيهم من أمراض الجزء السفلي من العمود الفقري عند وصولهم للرشد.

5- تطوير القوة العضلية يحسن من قوة العظام ويقلل من أمراض هشاشة العظام.

6- الأطفال والمراهقون الذين يتميزون بارتفاع مستويات القوة العضلية تتاح لهم فرص الحياة بصورة أفضل؛ من خلال تزايد فرصهم في التكيف مع ظروف الحياة المختلفة؛ كما أنهم عادة ما يكونون أقل عرضة للإصابة بالأمراض.

وتسهم القوة العضلية في كل أداء بدني رياضي، حيث تعتبر المكون الأول للياقة البدنية، وأيضاً عنصراً أساسياً في القدرة الحركية واللياقة الحركية، وهي الأساس في اللياقة العضلية.



6- إكساب الطفل منذ الصغر حب التدريب البدني كقاعدة أساسية يبنى عليها نشاطه الرياضي في الكبر؛ سواء بهدف الترويج واكتساب الصحة أو بهدف تبوء مكانة عالية إذا ما سمحت بذلك إمكانياته البدنية والمهارية.

### الإعداد البدني للناشئين:

يعرف مفتي إبراهيم حماد 1996م الإعداد البدني للناشئين « بأنه إكساب الناشئين العناصر البدنية من خلال تنمية القدرات البدنية الأساسية والضرورية » وهو ينقسم إلى نوعين رئيسيين:

1 - الإعداد البدني العام: ويقصد به إكساب الناشئين العناصر البدنية بصورة عامة وشاملة ومتزنة.

2 - الإعداد البدني الخاص: ويقصد به إكساب الناشئين العناصر البدنية الأساسية والضرورية لنوع الرياضة التي سوف يتخصصون فيها.

ومن الأهمية ملاحظة أن عناصر اللياقة البدنية الخاصة تختلف من رياضة إلى أخرى طبقاً لطبيعة متطلبات الأداء فيها

الإعداد البدني العام والخاص في برامج تدريب الناشئين من الأهمية ملاحظة أن يكون الإعداد البدني العام للناشئين يشغل معظم الأزمنة المخصصة للإعداد البدني، وخاصة في المراحل السنية المبكرة أي تنمية كافة عناصر اللياقة البدنية في حدود إمكانيات النضج والتطور للمرحلة السنية المتعامل معها، ومراعاة شروط تنمية كل عنصر من العناصر، وهذا يعني عدم استخدام الإعداد البدني الخاص في المراحل المبكرة من تدريب الناشئين، وإن هذا من شأنه أن يحقق هدفاً هاماً



الأول لميلاده، لأن تفهم الأم لمفاهيم كالياقة العضلية والمرونة والقوة وغيرها؛ كفييل بأن يسرع بالنمو البدني ويحسن وظائف أجهزة الطفل الحيوية ويجنبه من العيوب والتشوهات القوامية ويزيد من مدارك الطفل العقلية والتفيسية.

### التبكير بالتنشئة

#### البدنية:

قام الخبراء في معظم الدول المتقدمة بوضع جداول للتمرينات البدنية للأطفال اعتباراً من شهر ونصف إلى ثلاث سنوات، وعممت دور الحضانه الملحقة بأماكن العمل، والتي من خلالها أو من خلال الأم أحياناً يتم تأدية تلك التمرينات للطفل، وقد أوصى الدارسين بضرورة التبكير بالتنشئة البدنية للأسباب التالية:

1- العمل على إشباع حاجة الطفل للنشاط والحركة؛ كحاجة بدنية أولية من حاجات الطفل يؤدي إشباعها في حد ذاته إلى الاستقرار والسعادة.

2- إشباع بقية حاجات الطفل الأولية بكفاءة أكبر عن طريق زيادة كفاءة عملية التمثيل الغذائي ونشاط الدورة الدموية.

3- الارتقاء بقدرة جسم الطفل على مقاومة الأمراض.

4- وقاية الطفل وعلاجه من التشوهات القوامية في مراحلها الأولية.

5- إشباع حاجة الطفل للعطف والحب والمركز والمكانة والأمن، عن طريق الربت واللمس وعن طريق الاحتكاك بين الطفل والقائمين بتربيته، لذا يفضل أن يتم ذلك على يد الأم.

الناشئون هم القاعدة العريضة التي ينمو ويتزدهر ويزرع من خلالها نجوم وأبطال المستقبل، وكذا الممارسون والمشاركون في الأنواع المختلفة للرياضة، فالممارسة الصحيحة تبدأ من مرحلتهم السنية المبكرة، بل وتأسس عليها لذا وجب التعامل معهم على أنهم كيان صغير لم ينضج بعد، وأن يتم إعدادهم في ضوء قدراتهم، وبمراعاة الجوانب التربوية لتحقيق أفضل مستويات للأداء الرياضي، ومن المهم أيضاً تأهيلهم لكي يكونوا مشاركين في الرياضة لأطول فترة ممكنة من حياتهم.

### الاختلاف بين تدريب الناشئين وتدريب المستويات العالية

1- يكون التركيز في تدريب الناشئين على تكوين قاعدة أساسية للقدرات الرياضية حيث يبنى عليها المستوى الرياضي عند المتقدمين، والذي يكون شرطاً أساسياً للانتقال للمستويات العالية، حيث يعمل على رفع وتحسين المستوى الخاص بالنشاط الممارس، والمحافظة على هذا المستوى العالي لأطول فترة ممكنة.

2- يكون الاهتمام بالناشئين موجهاً إلى زيادة الحجم لحمل التدريب بزيادة كمية التكرار، ويكون التدريب للمستويات العالية منصفاً على رفع شدته عامة.

3- يكون تطوير القدرات البدنية في تدريب الناشئين عن طريق التمرينات البنائية العامة، بينما يكون تدريب المستويات العالية عن طريق تمارينات بنائية خاصة.

4- يعتمد تدريب الناشئين على تعليم وتطوير القدرات الحركية للمهارات المختلفة، لهذا يكون لدى الناشئ قاعدة حركية واسعة؛ أما في تدريب المستويات العالية فيزداد حجم البناء للنواحي المهارية، وللنشاط الممارس للوصول لمرحلة الكمال والثبات.

5- يتعلم اللاعب خلال تدريب الناشئين المبادئ الخطئية الأساسية، ويكتسب تجارب واسعة للمنافسات، وفي تدريب المستويات العالية يوجه اللاعب إلى إتقان خطط البطولات.. إن هذه الفروق بين تدريب الناشئين والمستويات العالية تقل تدريجياً كلما اقترب الناشئين لمرحلة التدريب على المستويات العالية.

التنشئة البدنية للطفل: يعرف زكي محمد درويش التنشئة البدنية بأنها: « العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الطفل عن طريقها فرداً مندمجاً في الجماعة من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، وهي عملية تتسم بالتكامل والشمول والاستمرارية ولها بعدها الاجتماعي والثقافي والنفسي والبدني والحركي».

التنشئة البدنية للطفل أحد الجوانب الهامة في تطبيع الطفل لحياة و أدوار المجتمع المعاصر، ومع ذلك تكاد تكون مهملة من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة، وتقع واجبات التنشئة البدنية على الأسرة في مرحلة ما قبل المدرسة، وبالتحديد على الأم؛ فهي العائل الأقرب للطفل خلال يومه.

لذا يجب على كل أم أن تزود بثقافة التنشئة البدنية للطفل، وتعمل على نقلها بتعقل وتدبر لطفلها خلال العام



## الثاني من ديسمبر.. ثورة الحرية المستمرة في وجه الكهنوت الحوثي

أ/ فؤاد المشرفي

الأمن والاستقرار والتنمية كل أرجاء وطننا المختطف؛ وكما كانت الانطلاقة من عدن الباسلة إلى الساحل الغربي سيأتي النصر وتنطلق قوافل التحرير عروس البحر الأحمر الحديدة، إلى المحاصرة عاصمة الثقافة تعز، إلى الأسيرة إب الجمال، إلى المقيدة ذمار، إلى المختطفة صنعاء الأم، ومنها إلى كل محافظات الجمهورية.. سنطهر كل مدنا من رجسهم وجبروتهم وطغيانهم على ضعفاها الذين أذلهم وقهرهم واستعدوهم.

أماننا خياران لا ثالث لهما؛ إما أن نتنصر وإما أن نتنصر، لهذا الخياران أشعلنا ثورتنا الثاني من ديسمبر، وبدأنا ولن نتراجع أبداً مهما كلفنا الثمن ومهما كانت التضحيات، فليحاولوا أن يتذكروا جيداً من نحن.

استبشري يا عاصمتنا الجميلة صنعاء؛ فنحن عازمون على العودة إليك لنخلع عنك لباس الذل الذي أسدله عليك الكهنوتيون ونستبدله بلباس الجمهورية ونكسو جبالك ووديانك بربابة الوحدة المباركة.

نحن اليوم حيث فكرنا بالأمس وسنكون غداً حيث فكر اليوم؛ فشدوا العزائم أيها الأحرار، شدوا العزائم وأغلقوا نافذة اليأس، وافتحوا نافذة الأمل التي ترسل شعاع الهمم العالية إلى قلوبكم لتوقد نيران الحماسة والإقدام في نفوسكم.

ممركتنا اليوم تتطلب مضاعفة الجهود والمزيد من الحزم والثبات أمام ذلك الفكر المرزلق للعقول والحقد المدمر للمجتمعات.. يجب أن تتشابك الأيدي، وتتضافر الجهود، وتلتحم الجماهير في قوة السيل الجارف والبحر المتلاطم من البشر، ليقفوا في وجوههم؛ فقد شعبنا صمتاً ودلاً وخنوعاً.. بالروح بالدم نفديك يا يمن.. تحيا الجمهورية اليمنية.

شاهدنا كل ما هو جميل في البلد ينهار أمام أعيننا، شاهدنا الحاضر والمستقبل وهو يتحطم على مرأى ومسمع منا، ومن حاول أن يتكلم أو ينتقد تصرفاتهم أو يطالب بحقوقه وقوت أولاده أخذوه وزجوا به السجون والمعقلات وجرعوه شتى أنواع التعذيب.. أدخلوا المرارة والألم إلى كل بيت، أكلوا الأمهات ويطعموا الأطفال ورملوا النساء، أفقدوا الآلاف من الآباء والأمهات فلذات أكبادهم، وشدوا الآلاف من الأسر في البراري والقفار أوقفوا كل آلات البناء والتنمية؛ إلا آلة الموت والدمار والخراب، أسكتوا كل صوت يرتفع منادياً بالحرية والكرامة، وأعلوا صوت الرصاص ودوي الانفجارات. جعلوا من إيذاء الناس وتشريدهم وتقتيلهم قربةً لله والله منهم براء.. يتحصنون بالأبرياء ويطردون المواطنين من مساكنهم ويتخذون من منازلهم مدارس ومخازن لأسلحتهم.. يدعون الوطنية الزائفة ويتغنون بالدفاع عن الوطن، الذي ليس له عدو غيرهم، قاموا بتجويج الشعب وتركيجه وإذلاله، ومنعوا عن الناس حقوقهم ومربياتهم وعاثوا في الأرض فساداً وظلمًا وقهراً لا مثيل له في تاريخ اليمن، وجعلوا من الشباب والأطفال وقوداً لحرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ثم استكبروا على كل صوت يدعو إلى السلام ووقف نزيه الدم والدمار والخراب، الذي طال كل نواحي الحياة؛ لأن مصالحهم في استمرار الحرب والقتال؛ ولأنهم ربما يعرفون أنهم سيصبحون في خبر كان إذا توقفت الحرب وسيعودون إلى كهوفهم الظلامية التي أتوا منها؛ لأن الشعب قد ضاق منهم ذرعاً ولا يطيق العيش معهم.

أقسم إننا لمنصورون وللسلالة الحوثية قاهرون، وستعود عاصمتنا صنعاء، ولأجل عجزهم سننسى خلافاتنا مع الآخرين، وسنوحدهم صفنا ونقيم دولة النظام والقانون ونعيد مؤسساتها وننشر العدل والحرية ونستعيد الكرامة لكل أبناء الشعب، وسيعم

مع إطلاعة ذكرى الثاني من ديسمبر الحرية والعزة والكرامة اسمحو لي، في البداية، أن أرفق الفاتحة وأترحم على شهدائنا الأبرار، وعلى رأسهم الزعيم علي عبدالله صالح والأمين عارف عوض الزوكا، الذين نسجوا من أرواحهم أوشحة مجد وسقوا بدمائهم تراب وطن أرادوا له أن يتنفس الحرية ويستعيد كرامة صادرتها العصابة الكهنوتية، التي أطلت برأسها البشع بعد أن تخلص منها شعب نشد الحرية في السادس والعشرون من سبتمبر 1962 م.

أراد الزعيم والأمين أن يحررا الشعب ويكسروا قيود الكهنوت التي قيدت بها شعب الإيمان والحكمة، فأشعلنا فتيل الثورة في الثاني من ديسمبر ودفعنا الثمن غالياً لأجل ذلك.

تلك العصابة الانتهازية من الحوثيين الروافض، ادعوا في البداية بأنهم خرجوا ضد الجرة ثم ادعوا الشعب بعدها جرات لا نهاية لها، واستغلوا وصولهم إلى السلطة فعبثوا بالدستور والقانون وعبثوا بالبقية الباقية من نظام الدولة، وكرسوا العنصرية والمذهبية والسلاوية وشوهوا كل قيم العدالة والمساواة، وجعلوا خيرات الوطن حكرًا عليهم دون سواهم.

وصلوا إلى السلطة وتحولوا إلى معاول هدم وتخريب، وانقلبوا على المظلومية- التي ادعوا بهتاتاً أنهم خرجوا لأجلها- ومارسوا ضد أبناء الشعب أسوأ أنواع الظلم والحرمان، وأبشع أنواع الفساد والعبث بمؤسسات الدولة، وبسبب تعنتهم وعجزهم

## 2 ديسمبر مسير نضال لا تتوقف

أ/ أحمد حودان

لم تكن انتفاضة 2 ديسمبر مجرد حدث عابر، بل كانت

نقطة تحول في تاريخ اليمن المعاصر، فبعد سنوات من الصراع والاضطرابات، أدرك الشعب اليمني أن التغيير الحقيقي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال النضال والتضحية.. وقد أظهرت هذه الانتفاضة أن الشعب اليمني شعب عظيم، يتمسك بحقوقه وحرية، ولا يخشى التضحية من أجل مستقبل أفضل لأجيال قادمة.

ولكن، على الرغم من الشجاعة والتضحيات التي قدمها الشعب اليمني، فإن الصراع في اليمن لا يزال مستمرًا، وتحديات كبيرة تنتظر اليمنيين في المستقبل؛ ومع ذلك، فإن روح الانتفاضة ستظل حية في قلوب اليمنيين، وستلهمهم لمواصلة النضال حتى تحقيق النصر النهائي..

في ذلك اليوم المشؤوم من ديسمبر 2017، عندما بلغ الظلم مداها، اندلعت شرارة الأمل في سماء صنعاء؛ كانت تلك اللحظة تمثل انتفاضة شعبية، بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح، صرخة مدوية في وجه الظلم والاستبداد.. الذي عانى منه الشعب اليمني لفترة طويلة.

في الثاني من ديسمبر 2017م، ارتفعت الأصوات المطالبة بالحرية في أجواء العاصمة صنعاء، متحدية كل أساليب القمع والبطش، تحت قيادة الزعيم علي عبدالله صالح ومن معه من الأوفياء، انطلقت شرارة انتفاضة شعبية ضخمة، انضم إليها أبناء اليمن من مختلف المناطق، متوحدين تحت راية واحدة؛ وكان هدفهم استعادة وطنهم من قبضة المليشيات الحوثية التي تتلقى الدعم من إيران، حيث تصافرت جهودهم من أجل إنهاء المعاناة واستعادة المساحة الكريمة لحياتهم.

في ذكرى انتفاضة 2 ديسمبر، نتذكر بشجاعة أبطالنا الذين ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن الوطن. من بين هؤلاء الأبطال، يبرز اسم الشيخ حميد الزرقعة، الذي كان من محافظة حجة، مليئاً بدعوة الزعيم صالح، والذي استشهد مع ابنه في جريمة بشعة ارتكبتها المليشيات الحوثية.. وقد أقدمت هذه المليشيات على تفجير منزله أمام توسلات المشايخ والأعيان ودموع زوجته، التي تم تفجير منزلها بعد استشهاد زوجها وابنها، كانت هذه الجريمة البشعة جزءاً من حملة ممنهجة لإرهاب الشعب اليمني وكسر إرادته..

إلا أن هذه الجريمة لم تزد الشعب اليمني إلا إصراراً على مواصلة نضاله ضد الظلم والاستبداد، مؤكداً بذلك أن دماء الشهداء لن تذهب سدى..

كانت هذه الانتفاضة تجسيداً للعزيمة والإصرار، حيث سطر الأبطال من مختلف القبائل والأحياء ملاحم بطولية في سبيل الدفاع عن هوية اليمن واستقلاله، فمن بيت النضال عفاش إلى بيت الصمود الرضي، ومن شجاعة الموسمي إلى أقدام العواضية، ساهم الجميع في هذه الملحمة التاريخية.. لم تكن هذه الانتفاضة مجرد رد فعل على انتهاكات الحوثيين، بل كانت ثورة على مشروع إحياء الإمامة وتدمير مكتسبات الثورة اليمنية؛ وقد أثبتت هذه الانتفاضة أن الشعب اليمني لن يستسلم لمحاولات القوى الظلامية فرض إرادتها عليه، وأن النضال من أجل الحرية والكرامة سيستمر حتى تحقيق الأهداف..

## انتفاضة 2 ديسمبر

## الميلاد السبتمبري المتجدد والفعل

## الثوري المستمر



## الانتفاضة مستمرة

في الثاني من ديسمبر أعلن الزعيم علي عبدالله صالح الانتفاضة ضد الكهنوت ومشاريعه السلاوية التي تستهدف مصادرة إرادة الشعب اليمني وإعادته إلى أزمنة العبودية والوصاية السلاوية والحاكم الفرد.

قبل سبعة أعوام أعلنها الزعيم علي عبدالله صالح ثورة في وجه ميليشيا الحوثي الإرهابية في الثاني من ديسمبر، فيما كانت ميليشيا الكهنوت تدمر مؤسسات الدولة وتستهدف أسس ومبادئ النظام الجمهوري، ودعا أبناء الشعب اليمني إلى الانتفاض ضد الكهنوت الحوثي ومشاريعه السلاوية التي تسعى لإعادة اليمنيين إلى ما قبل يوم 26 من سبتمبر.

انتفاضة الثاني من ديسمبر لم تكن حدثاً عابراً أو حراكاً سياسياً محدوداً بقدر ما كانت ترجمة لإرادة شعبية ودفاعاً عن حق اليمنيين في الحرية، وهو ما عبر عنه الزعيم صالح في دعوته التي لم يوجهها للأحزاب والتنظيمات السياسية أو للمؤسسة العسكرية، وإنما وجهها للشعب لإيمانه بأن الشعب هو صاحب الحق ومالك السلطة، والقادر على فرض إرادته والإطاحة بكل المشاريع والأجندات التي تستهدف اليمن واليمنيين.

أراد لها الزعيم صالح أن تكون انتفاضة شعبية فكانت الانتفاضة الأكبر والأكثر اتساعاً وتعبيراً عن رفض اليمنيين للمشروع الكهنوتي وتمسكهم بالمشروع الوطني الجامع ودفاعهم وعدم تنازلهم عن قيم ومبادئ الثورة والجمهورية التي توجوا بها مسيرتهم النضالية في 26 من سبتمبر 1962م.

اليوم والشعب اليمني يحتفي بالذكرى السابعة لانتفاضة الثاني من ديسمبر، تتكشف الكثير من الحقائق التي تؤكد أن شعبية الانتفاضة التي أشعلها الزعيم علي عبدالله صالح جعلت منها فعلاً ثورياً مستمراً ومشعلاً سبتمبرياً ملهماً يستمد منه اليمنيون العزيمة والإصرار على مواجهة الكهنوتيين الجدد والدفاع عن حقهم في الحياة.

مراقبون أكدوا أن شعبية الفعل الثوري في انتفاضة الثاني من ديسمبر عام 2017م أيقظت الشعب اليمني وأحيت فيه روح الثورة وزادته وعياً وإصراراً على حماية الأهداف والمبادئ والقيم التي رسختها ثورة 26 من سبتمبر، وأعدت المشروع الوطني إلى واجهة المشهد السياسي المحلي والدولي.

المراقبون أشاروا إلى أن ما شهدته اليمن في الثاني من ديسمبر تحول إلى فعل ثوري لا يتوقف، وحدث يومي تشهده العاصمة صنعاء والكثير من المناطق الواقعة تحت السطوة الحوثية، مؤكداً أن انتفاضة ديسمبر أصبحت تمثل رعباً يقظ مضاجع جملة الكهنوت ويحول دون تنفيذ مشاريعها وأجنداتها الطائفية والسلاوية.



## سبع سنوات من الانتهاكات والتجويح تؤكد صوابية قرار انتفاضة ديسمبر

مجريات الأحداث طيلة سبع سنوات من انتفاضة الثاني من ديسمبر أكدت صوابية قرار الانتفاضة التي دعا لها الزعيم علي عبدالله صالح وأنه لا بد منها وما يزال كذلك بالنظر إلى مخططات الميليشيات التدميرية والعنصرية بحق الوطن وحقوق وممتلكات المواطنين. أكثر من سبع سنوات وميليشيا الحوثي تحرم الموظفين من مرتباتهم رغم الإتاوات والضرائب والجبايات وعائدات المؤسسات الإيرادية كموانئ الحديدة وواردت النفط والغاز والاتصالات، والجمارك المستحدثة وغيرها، ورغم ذلك تنهت من المساءلة والشفافية بحجب الموازنة العامة للحكومة عن البرلمان بذريعة الخوف من تسريبها إلى مجلس الأمن، بينما هي في حقيقة الأمر تخشى من انفضاح أمرها جراء التعرف على الإيرادات الموهولة التي تحصل عليها بطريقة صرفها بهدف الإثراء والتكسب الشخصي لقيادات السلالة على حساب إفقار وتجويح اليمنيين الأمر الذي رفضته القيادة

التاريخية للمؤتمر ممثلة بالزعيم المؤسس علي عبدالله صالح والأمين العام عارف الزوكا، وأكدت حرصها في أكثر من مناسبة على أن تصب الأوعية الإيرادية في البنك المركزي وأن يتم صرف المرتبات بانتظام ولو بالحد الأدنى وفضلت الوقوف في صف الشعب وإن كان الثمن بذل المهج والأرواح رخيصة لأجل ذلك. منذ سبع سنوات وميليشيا الحوثي تقوم بإدخال مفاهيم مغلوطة ومتطرفة على العملية التعليمية من خلال تغيير وتحريف المناهج بمئات التعديلات، الأمر الذي عارضه المؤتمر بشدة كونه أمراً يجب أن يخضع لإجماع كافة المكونات السياسية لا أن يتم تسخيرها في خدمة أجندات ومشروع جماعة بعينها، ووقف الزعيم صالح ورفيق دربه الأمين عارف الزوكا سداً منيعاً أمام تنفيذها حتى آخر لحظات حياتهم المجيدة. خلال سبع سنوات ارتكبت الميليشيا مجازر وظيفية بإقصاء عشرات الآلاف من الموظفين المؤهلين

في مختلف مؤسسات الدولة خصوصاً المؤسسة الأمنية والعسكرية واستبدالهم بموالين لها ما يعكس أن الدعوة التي أطلقها الزعيم صالح في وصاياه العشر برفض المؤسسة العسكرية تنفيذ توجيهات الميليشيات هي من منطلق الحرص على بقاء الجيش مدافعاً عن الثورة ومكتسباتها وليس مسخرها في خدمة مشروع الميليشيات التدميري وأجندات إيران العنصرية في اليمن. مراقبون يؤكدون أن الوصايا التي أطلقها الزعيم كانت بمثابة وصفة ناجحة لمدعاة مرض الميليشيا الخبيث والذي استفحل خلال السنوات الماضية برفضها لأي حلول سياسية أو اتفاقات تساهم في التخفيف من معاناة المواطنين وتحسين ظروفهم المعيشية والاقتصادية ما يعكس أن الانتفاضة المستمرة في وجهها هي السبيل لإنهاء صلفها وممارساتها العنصرية بحق مقدرات الوطن وحقوق وممتلكات المواطنين.

## الزعيم علي عبدالله صالح الواقف امام الموت بكل شموخ و بطولة وكبرياء

د/ عبدالفتاح الناحية

تأتي ذكرى الـ 2 من ديسمبر، هذه المناسبة الأليمة ذكرى استشهاد الزعيم الرئيس علي عبدالله صالح ورفيق دربه الأمين الشهيد عارف الزوكا وكل رفاقهما الخيرين من الشهداء الأبرار الذين انتصروا للمبادئ والقيم ورووا تربة الوطن الغالي بدمائهم الزكية وتضحياتهم الباسلة، وبلادنا ما زالت تعاني من الأزمات والمآسي والمعاناة.

و بقدر ما هي ذكرى أليمة إلا أنها محطة لاستذكار الدروس، وعنوان للنصر والبطولة والفداء، ودرب للعطاء للانتصار للمبادئ والغايات التي سطرها الزعيم الشهيد ورفاقه بدمائهم الزكية والטהرة.. جاء الزعيم مرفوع الرأس، ومرفوع الرأس ذهب.. وقف أمام موته بشرف وكرامة وعزة نفس لا يقدر عليها إلا الزعماء الأبطال الحقيقيين.

كما أنه استشهد وبنديته بين يديه، استشهد وهو يقاتل ويدعو أبناء الشعب لطى مشروع الإرهاب الحوثي.. استشهد وحرية الشعب اليمني واستعادة الدولة والديمقراطية وإعادة الأمن والاستقرار والانتفاض بوجه الظلم والطغيان وأن السلطة هي ملك الشعب والتصافح والتسامح وعدم الرضوخ لتعسف الإرهاب الحوثي، كانت وصاياه ونداءه الأخير.

حاولوا أن يذلوه ولكنه هو من أذلهم، ساوموه على حياته بالبقاء في منزله من أجل أن يرهنوا مستقبل اليمن، فسأومهم على موتهم من أجل عودة بلده حراً أياً مستقلاً، وأن يعيش أبنائه بعزة وكرامة.. أرادوا منه أن يبيع لهم موقفاً بأن يتخلى عن شعبة ومبادئه وأن يتركهم يعثون بمؤسسات الدولة وهوية اليمن فإل شرف الشهادة بموقف لن يختلف عليه أحد في شجاعته وبسالته وإخلاصه وحب ووفائه لوطنه وشعبه، فانتصر عليهم حتى آخر لحظة في حياته وسيظل منتصراً إلي الأبد.

دخل في رحاب الشهداء من أوسع الأبواب، وهذا حق لن يقدر أي أحد أن يسلبه منه، وسجل شهادته للتاريخ بجرأة المحارب، وهذا ما لن يقدر أي أحد أن ينكره عليه.. دفع باستشهاده كأي بطل من أبطال التاريخ، ثمن الوقوف ضد جبروت الظلم والطغيان السلافي العفن وأسبادهم وكل من سانداهم في التمويل والتنفيذ، وهذا مكسب لا يكسبه العابرون.

سختلف فيه وحواله وعليه، مثلما يختلف البشر حول الكثير من قادة التاريخ؛ ولكن الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح، الذي قدم روحه الطاهرة، فداءً للوطن ولما يؤمن به، سيظل، إلى الأبد، واحداً من قلائل المناضلين الذين جعلوا من حياتهم تحدياً صارماً حتى الرمح الأخير.. وسختلف فيه وحواله وعليه، كما تختلف حول كل قضية، يراها فسطاط من الناس عادلة ويراهم غيرهم باطلة، ولكن لن يختلف أحد في أن الزعيم الشهيد دفع المهر الأغلى دفاعاً عن قضيته وموقفه ووطنه وشعبه.. وسختلف فيه وحواله وعليه، كما تختلف حول الكثير من مفاهيم الحرية والعدالة والطغيان والجبروت والديمقراطية، ولكن لن يختلف أحد في أن الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح كان صاحب مشروع استراتيجي، تاريخي كبير، يجر وراءه الاختلاف في المفاهيم بدلاً من أن ينجر المشروع نفسه وراء صف دون آخر منها.

ولكن هل سختلف في انه مات شجاعاً وبأسلاً؟، هل سختلف في انه كان صاحب موقف صلب وجريء؟، هل سختلف في انه خسر كل شيء، وتعرض لكل شيء، ولم يساوم؟ كان الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح شيئاً من قبيل: أنام ملء جفوني عن شواردها، ويسهر الخلق جراحها ويختصموا كان شيئاً من قبيل: وإنما لقوم لا توسط بيننا، لنا الصدر دون العالمين أو القبر.. وكان شيئاً من قبيل: بلادي وإن جارت علي عزيزة، وأهلي وإن ظنوا علي كرام.

ولهذا ترك لنا الوصايا ورسائله الأخيرة حياً في اليمنيين ودفاعاً عن جمهوريتهم وحرمتهم وأمنهم واستقرارهم ووحدهم، واستشهد دفاعاً عن شرف بلادهم.. استشهد صالح وعزة وكرامة وحرية اليمنيين المهذور، تحت سلطة الطغيان، نُصّب عينيه، ونُصّب قلبه، ونُصّب ضميره.. استشهد وهو يسخر من العملاء والأذئاب والمأجورين والخونة ويربأ بكرامة اليمنيين أن تقبلهم.. استشهد وهو يسمو بنفسه عالياً حتى السماء التي لا يطالها إلا الخالدون.

نصبوا له مسرحية، فجعلها فضيحة لانحطاطهم وخطر مشروعهم على اليمن.. ساقوا له كل فرق الموت وكل الأسلحة الثقيلة في مربع لا يتجاوز كيلو متراً واحداً، فساق لهم بسالته وشجاعته وحب لوطنه بحراسته الشخصية.. تحدوه بقوتهم، فتحدهم بنبل الشهادة من أجل أن ينهض شعبه ويزيل طغيانهم ليعيش بحرية وكرامة، كان يعرف أن موته مقبل، فلم يُدبر عاش بطلاً، ومات شهيداً، لا نختلف في صلابته، ولا نختلف في نزاهة يده، ولا نختلف في موته مرفوع الرأس.. مات الزعيم الصالح، ولم يمت، ومازال حياً على مر السنوات رمزاً للحرية والكرامة والعدالة في قلوب كل اليمنيين لمواصلة الثورة والانتصار للشعب الذي ضحى بروحه من أجله وبالأحرى فقد مات كل الذين قتلوه، فهم ماتوا بعجزهم عن الإطاحة بشجاعته، وإخلاصه ووفائه وحب لوطنه وشعبه وحبهم له.. الرحمة والخلود للزعيم الشهيد علي عبدالله صالح والأمين الوفي وكل شهداء الجمهورية الأحرار والشهداء للحرية.. ولا نامت أعين الجبناء.

## انتفاضة 2 ديسمبر

## معركة حياة ضد ثقافة الموت وعقدة الاستعلاء على البشر

بشراة؛ بدلاً من الاستجابة لدعوات الحوار والسلام لحقن الدماء اليمنية ووقف الحرب المدمرة. وفي معركة غير متكافئة بالمطلق صمدوا صمود الجبال الرواسي لأيام متواصلة دون منام، وقاتلوا حتى الرصاصة الأخيرة.. لم يوقفهم سوى نفاذ الذخيرة، وأجسادٌ مثخنة انهكتها ضراوة القصف، وعيونٌ ذابلة من سهر الليالي، وخذلان المرتعشين، والمندسين والمتفرجين.. ليستشهد من استشهد، ويُجرح من جرح، ويُعتقل آلاف المؤتمريين، ويُصعق من صعق لفظاعة الجرم ورحيل الزعيم.. لا لشيء إلا لأنه أراد إنهاء الحرب المبكية من جهة، ووقف العبث الحوثي بالبلد من جهة أخرى، وكبح جنون متفلت وعصبوية متوترة انقلبت على الإجماع الوطني في سبتمبر 2014، لثُنب نفسها وصية على يمنيين خلقوا أحراراً، وتقلب حياتهم رأساً على عقب، وتقحم اليمن في أشنع حرب على مر تاريخه، وتعيدهم إلى عهود الإمامة المتخلفة وثالوث الفقر والجهل والمرض، طمعا في سلطة وثروة، وتنفيذاً لأجندة إيرانية عمياء بعائلة فاضحة. ربما رحل الزعيم صالح واقفاً كالأشجار كما وصفه ألد خصومه، مخلفاً الدومع والتحسرات على زمن الدولة المتماسكة وذكريات 33عاماً من الأمن والسلام والحوار

والتعاض، وإعادة أمجاد سد مارب؛ واستخراج الثروة النفطية ومعجزة الوحدة اليمنية، والحرية والديمقراطية والتعددية، وإرثٍ تنموي مشهود على امتداد خارطة اليمن.. لكنه ترك وراءه شرارة متقدة سرعان ما تلقفتها مقاومة وطنية صانت العهد وحفظت الوصايا.. مقاومة باسلة حملت البنادق واتجهت الى الخنادق، لتواصل المعركة دون استراحة وتسجل في الساحل الغربي من البطولات والانتصارات على الميليشيا الباغية ما عجزت عنه سنوات الحرب والخراب، بشراكة وطنية خالصة وكتفا بكتف مع عمالقة جنوب الوطن وأسود تهامة ودعم عروبي؛ وأبطال حرس جمهوري من كل الوطن تناسوا طعنة هيكله الجيش وأوجاع المرحلة، وتدافعوا أسراباً هادرة لرفد المقاومة تحت راية الجمهورية، وعيونهم فقط صوب عاصمة البلد وطريق استعادة الدولة المختطفة، موجّهين بوصلتهم نحو عدو مشترك يستغل الخلافات والخصومات ليتلج وينمدد.. وماتزال تحرس مكاسبها ومناطقها المحررة دون تراجع، معتبرة نفسها في مواجهة وطنية مقدسة؛ ومعركة حياة ضد ثقافة الموت والخراب؛ وعقلية القيد والفيد؛ وعقدة الاستعلاء على البشر.

أ/ أبو بهاء الصليحي

في الثاني من ديسمبر 2017م شهد اليمنيون والعالم أجمع انتفاضة شعبية باسلة كأوضح ما تكون البسالة؛ وتضحية ملهمة كاسمى ما يكون البذل والبر بالأوطان، خاضها في قلب صنعاء رجال لا يهابون الموت ولا تضحهم الهزات ولا يستسيغون المهانة والوصاية على شعبهم، بقيادة رجل من أشجع الرجال، وقائد من أصدق القادة وزعيم لا يتكرر، بصحبة رفيق أمين وجموع من أوفى المؤتمريين وعامة اليمنيين العزل، بعد احتمال وصير طويل على غطرسة حوثية متنفشة؛ وخناق ضاق بشعبهم..

هي قصة انتفاضة عفوية؛ كان فيها الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح- زعيم أكبر حزب في اليمن- مع رفاقه وحراره الشخصيين يخاطرون بحياتهم دون أية تغطية، ومن المسافة صفر يواجون بسلاحهم الشخصي فقط وحشية حوثية كهنوتية متخمة بكل أحقاد الماضي؛ وخصماً مجنوناً لا عقل له ولا عهد ولا أمان؛ مدججاً بترسانة بلد ومدرعته ومدفاعه ودباباته وأنواع الصواريخ، ومستخدماً كل إمكانيات الدولة بأمنها وجيشها واستخباراتها واتصالاتها وأموالها لمهاجمتهم

## انتفاضة الثاني من ديسمبر

## ضرورة وطنية وشعبية لإنقاذ اليمن

الدولة ومؤسساتها خاصة بعد سيطرة الحوثيين على مؤسسات الدولة بهدف تحويل اليمن إلى دولة تحت حكمهم المطلق، الأمر كان يهدد كيان الدولة اليمنية ويضعف بنيتها التحتية. إضافة إلى أن الانتفاضة الشعبية جاءت في ظل محاولات الميليشيا الحوثية لرفض عقائدهم وأفكارهم على المجتمع اليمني الأمر الذي كان يهدد الهوية الوطنية والثقافية للشعب، فيما جاءت الانتفاضة الديسمبرية كرفض واضح لهذه المحاولات. كما شهد اليمنيون خلال سيطرة الحوثيين انتهاكات حقوق الإنسان، من اعتقالات تعسفية وتعذيب وقتل، وسطو وسلب ونهب، واستقواء بالسلاح ومحاولات تفتيت النسيج الاجتماعي، وتكوين مراكز قوى اجتماعية واقتصادية جديدة، لذا فإن الانتفاضة هدفت إلى وضع حد لهذه الانتهاكات واستعادة حقوق الشعب. إعلان الزعيم علي عبدالله صالح للانتفاضة

كان بمثابة الشرارة التي أشعلت الحماس في نفوس اليمنيين لمواجهة الحوثيين، ورغم المخاطر الكبيرة، اختار صالح الوقوف بجانب الشعب وتقديم نفسه كرمز للفداء والتضحية. كانت الانتفاضة نقطة تحول هامة في مسار الأحداث، حيث أشارت الروح الوطنية في نفوس اليمنيين وأكدت على رفضهم لهيمنة الحوثية، كما أنها ساهمت في زيادة الضغوط على الميليشيا الحوثية داخلياً وخارجياً. يؤكد مراقبون وسياسيون أن انتفاضة الثاني من ديسمبر كانت ضرورة وطنية وشعبية لإنقاذ اليمن من كهنوت الإمامة الحوثية ومحاولات "الحوثية" التي تهدد مستقبل البلاد، ورغم التضحيات الكبيرة التي قدمها اليمنيون في هذه الانتفاضة، إلا أنها ستظل رمزاً للصمود والإصرار على استعادة الدولة والهوية الوطنية. وتظل ذكرى هذه الانتفاضة محفورة في ذاكرة اليمنيين كعلامة فارقة في نضالهم من أجل الحرية والكرامة.

في الثاني من ديسمبر 2017م، شهد اليمن حدثاً تاريخياً مفصلياً تمثل في انتفاضة شعبية قادها الزعيم علي عبدالله صالح ضد ميليشيا الحوثي، في انتفاضة لم تكن مجرد رد فعل على الأوضاع الراهنة، بل كانت ضرورة وطنية وشعبية لإنقاذ البلاد من الهيمنة الحوثية التي هددت كيان الدولة ومستقبلها.

منذ العام 2014م عانى اليمنيون من سيطرة ميليشيا الحوثي التي حاولت فرض نظام كهنوتي إمامي يعيد اليمن إلى عصور الظلام والتخلف. استولت الميليشيا على العاصمة صنعاء في 2014 وبدأت في تنفيذ سياسات تهدف إلى «حوثة» مؤسسات الدولة وتفكيك النظام الجمهوري.

في هذا السياق، جاءت انتفاضة الثاني من ديسمبر كضرورة ملحة لاستعادة الدولة ووقف عملية الحوثة التي كانت تسير بوتيرة متسارعة. ولعل أبرز أسباب الانتفاضة الديسمبرية تلخصت في وصايا الزعيم العشر، ولعل أبرزها ضرورة استعادة

الصف الضوئي: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: ميرفت محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح



## ثعبان ضخم يبتلع رجلا بالكامل في إندونيسيا

شهدت منطقة سابانج في إندونيسيا حادثة مروعة راح ضحيتها شاب ثلاثيني بعد أن ابتلعه ثعبان ضخم بشكل كامل خلال تواجده في مزرعة نخيل السكر في قرية ماميا.. أظهرت لقطات مرعبة لحظة إخراج جثة مزارع إندونيسي من أحشاء ثعبان ضخم يبلغ طوله 23 قدما، بعد أن سحقه وابتلعه بالكامل.

وقع الحادث مساء الأسبوع الماضي بعد غروب الشمس بقليل، حيث ذهب الأب لثلاثة أطفال ويدعى بيكو (30 عاما) إلى مزرعة نخيل السكر لجمع المحصول ولصنع السكر البني، لينقض عليه الوحش القاتل، وخنق الثعبان العملاق الرجل بالالتفاف حول جسده وسحقه حتى الموت.. ثم فتح فكيه وابتلع الرجل الذي يبلغ طوله 5 أقدام

وخرج صهر بيكو القلق «واوان» يبحث عن قريبه عندما فشل في العودة إلى منزله وأثناء بحثه شاهد الثعبان بأعفاء منتفخة وهرع عائدا إلى القرية لطلب المساعدة من أسرته والجيران.. وأظهرت لقطات مصورة كيف وصلت شرطة القرية والعديد من أفرادها إلى مكان الحادثة وفتحوا جسد الثعبان ليكشفوا عن جثة عامل مزرعة النخيل المغطاة بالوحل قبل منتصف الليل بقليل.

وقال واوان: «اعتدنا أن نمزح بأن الثعبان يمكن أن يأكلنا في الليل.. إنه خطر يعرفه الجميع، لكن لا أستطيع أن أشرح كيف وقع زوج أختي في قبضة الثعبان، لقد كان يتمتع بخبرة كبيرة».

## السفير / أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي في وفاة الشيخ عبدالله أحمد أمير

بعث الأخ السفير / أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الشيخ / محمد عبدالله أمير وإخوانه وكافة آل أمير بمحافظة تعز، بوفاة والده الشيخ / عبدالله أحمد أمير الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والنضال في خدمة الوطن.

وأشاد الأخ / أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن والمجتمع، من خلال كافة المناصب التي تقلدها.

وعبر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجليل، سائلا المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

## روسيا تجهز صاروخ «سويوز» لإطلاق قمر Condor-FKA

و Condor-FKA هي أقمار صناعية صغيرة يتم تطويرها بواسطة مركز Mashinostroeniye الروسي للصناعات الفضائية، ويبلغ وزن كل قمر منها 1050 كغ، ويمكنه العمل على ارتفاع 500-550 كم عن سطح الأرض، وتعمل هذه الأقمار في وضعيات مختلفة لالتقاط 100 صورة يوميا لسطح



أعلنت وكالة «روس كوسموس» أن صاروخ Soyuz-2.1a الروسي ثبتت على منصة الإطلاق في مطار «فوستوتشني» الفضائي، استعدادا لإطلاق القمر الثاني من أقمار Condor-FKA إلى الفضاء.

وجاء في بيان صادر عن الوكالة: «صباح الأربعاء 27 نوفمبر المنصرم تم نقل

صاروخ Soyuz-2.1a وقمر Condor-FKA المثبت عليه، وتم نصب الصاروخ على منصة الإطلاق IC في مطار فوستوتشني؛ هذه العملية تأتي في إطار التحضيرات لإطلاق القمر الجديد إلى المدار».

وأشارت «روس كوسموس» إلى أنه من المفترض إطلاق الصاروخ والقمر إلى المدار في 30 نوفمبر الجاري، تمام الساعة 00:50 بتوقيت موسكو.

الأرض، وتستخدم لاستشعار الأرض عن بعد، ومراقبة الثروة الطبيعية والزراعية، ومراقبة الجليد في المناطق القطبية.

أرسلت روسيا أول قمر من هذا النوع إلى الفضاء في 27 مايو 2023م، وأطلقت من مطار فوستوتشني الفضائي، واستخدم في عملية الإطلاق صاروخ روسي من نوع Soyuz-2.1a، وفي مايو الماضي أعلن مركز Mashinostroeniye أن القمر اجتاز جميع الاختبارات الفضائية بنجاح، وأدخل الخدمة رسميًا.

## علاج جديد وفعال لمرض الربو



اسم «بناليزوماب»، يقلل الحاجة إلى مزيد من العلاج بنسبة تصل إلى 30% لدى مرضى الربو الحاد ومرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD).. ويمكن إعطاء الحقن في المنزل أو في عيادات الأطباء العامين خلال نوبات المرض، ما يساهم في تقليل حالات دخول المستشفى وكذلك تقليص الوفيات الناجمة عن الربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن.

توصل علماء بريطانيون إلى علاج جديد قد يُحدث تحولا كبيرا في حياة ملايين مرضى الربو خلال السنوات الثلاث المقبلة.. وأظهرت التجارب أن العلاج بحقن الأجسام المضادة أكثر فعالية بشكل ملحوظ في علاج نوبات الربو، مقارنة بالعلاج التقليدي باستخدام الستيرويدات.

وتبين أن العلاج الجديد، الذي يطلق عليه

## بيع لوحة «إمبراطورية الضوء» السريالية بمبلغ قياسي!



من الأعمال الفنية لعب ضوء النهار في المناظر الطبيعية الليلية، حيث صور مبنى سكنيا مضاء بمصباح شارع على خلفية غابة مظلمة وسماء مضيئة بشكل غير طبيعي وقت الليل.. وقال البيان إن اللوحة التي بيعت تم رسمها عام 1954م وتعتبر الأكثر براعة في السلسلة الشهيرة، مما يدل على إتقان الفنان الفني و«شغفه بجعل المألوف شريرا».

جدير بالذكر أن ماغريت ولد عام 1898م في بلجيكا، ويعتبر أحد أكثر الفنانين التشكيليين نفوذا في الفن السريالي.. وإلى جانب سلسلة «إمبراطورية النور» أبدع الرسام لوحة «خيانة الصور» التي تصور غليون تدخين، وكُتبت تحته: «هذا ليس غليوننا».

بيعت لوحة «إمبراطورية الضوء» للفنان السريالي البلجيكي رينيه ماغريت في دار مزادات «كريستيز» بمبلغ قياسي بالنسبة لهذا الفنان بالذات والفن التشكيلي السريالي بشكل عام.

وجاء في بيان لدار المزادات «كريستيز» أن لوحة رينيه ماغريت الشهيرة «إمبراطورية الضوء» من مجموعة المصمم الروماني الأمريكي ميكا إرتيغون بيعت بمبلغ 121 مليون دولار، وهو رقم قياسي عالمي للفنان التشكيلي والفن التشكيلي السريالي.. وبحسب «كريستيز» فإن المزاد استمر قرابة 10 دقائق فقط وانتهى بالتصفيق.

يذكر أن ماغريت أبدع ما يقرب من 20 نسخة من لوحة «إمبراطورية الضوء».. وعكس في هذه السلسلة